

مختصر مفيد..

مختصر مفيد..

(أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)

السيد جعفر مرتضى العاملي

<المجموعة التاسعة>

المركز الإسلامي للدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

المركز الإسلامي للدراسات

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين. واللغة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..

وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء بعينه.. يسعى المرء للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس، والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما يحمله في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير. فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله.. فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن نجيب على ما نزع أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة، وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا؛ أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك،

فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندّعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك: فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، نطلب منه بالإحاح أن لا يبخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)
جعفر مرتضى العامل

القسم الأول:

التوحيد

العقول العشر

السؤال (٤٨٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم الدين. سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي.. دام ظلك، وحفظك الله، وأيدك بروح منه.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يقول العالم الجامع محمد البهائي العاملي غشيته الرحمة الواسعة مادحاً معرفاً البقية عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية: ومنه العقول العشر تبغي كمالها وليس عليها في التعلم من عار

فما المقصود من العقول العشر؟

نحن بانتظار جوابكم ولكم منا جزيل الشكر والامتنان.. ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للعقول العشر نقول:

إنها النظرية التي قال بها فريق من الفلاسفة - كالفارابي وغيره - وهي تقوم عند الفارابي على أساس أنه لا يصدر عن الواحد الكامل إلا واحد، لأن تعدد الصادر يستلزم وجود كثرة في

ذات من يصدر عنه، فإذا نظرنا إلى الصادر الأول فسوف نجد أن تعدد الاعتبارات في علم هذا الصادر هو الذي يسمح بصدور الكثرة عنه، فهو من جهة يتعقل واجب الوجود. ويعقل من جهة أخرى: أنه ممكن الوجود بذاته، وواجب الوجود بغيره، فالوحدة تأتية من الله، والتعدد يأتيه من ذاته. فيحصل من العقل الأول - لإيجابه بالواحد - العقل الثاني..

ثم يحصل منه من ناحية كونه ممكناً (بملاحظة ذاته) الفلك الأعلى بمادته وبصورته التي هي النفس..

ومن العقل الثاني يحصل عقل ثالث، وسماء ثانية هي كرة الكوكب الثاني.. ويحصل من العقل الثالث عقل رابع وكرة زحل. ومن العقل الرابع يحدث خامس، وكرة المشتري، ومنه يصدر سادس، وكرة المريخ، ومنه يصدر سابع وكرة الشمس، ومنه يصدر ثامن وكرة الزهرة، ومنه يصدر تاسع وكرة عطارد، ثم العقل الفعال، وهو عقل فلك القمر.. ويسميه الفارابي روح القدس، أو الروح الأمين، وهو مجرد عن المادة، وهو همزة الوصل بين العالم العلوي والسفلي، وهو يدبر ما تحت فلك القمر.. وهناك اختلافات فيما بينهم في هذا المجال لا مجال لذكرها هنا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما معنى المثل الأعلى لله؟؟!!

السؤال (٤٨١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما معنى <المثل الأعلى لله>؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فيما يتعلق بالمراد من <المثل الأعلى لله> نقول:

قال العلامة الطباطبائي: إن كل وصف كمالي يمثل به شيء في السماوات والأرض، كالحياة والقدرة، والعلم، والملك، والجلود، والكرم، والعظمة، والكبرياء، وغيرها.. فالله سبحانه أعلى ذلك الوصف وأرفعها من مرتبة تلك الموجودات المحدودة، كما قال تعالى: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}** (١).

وذلك أن كل وصف من أوصاف الكمال اتصف به شيء مما في السماوات والأرض، فله في حد نفسه ما يقابله، فإنه مما أفاضه الله عليه، وهو في نفسه خال عنه، فالحي منها ميت في ذاته، والقادر منها عاجز في ذاته، ولذلك كان الوصف فيها محدوداً مقيداً بشيء دون شيء، وحال دون حال، وهكذا.. فالعلم فيها مثلاً ليس مطلقاً غير محدود، بل محدود مخلوط بالجهل بما وراءه، وكذلك الحياة والقدرة، والملك، والعظمة، وغيرها..

والله سبحانه هو المفيض لهذه الصفات من فضله، والذي له من معنى هذه الصفات مطلق غير محدود وصرف غير مخلوط، فلا جهل في مقابل علمه، ولا ممات يقابل حياته، وهكذا فله سبحانه من كل صفة يتصف به الموجودات السماوية والأرضية، وهي صفات غير محضة، ولا مطلقة، ما هو أعلاها أي مطلقها ومحضها.. الخ.. (٢) انتهى.

وقد أجاد فيها رحمه الله، ورضي عنه وأرضاه.

والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

(٢) تفسير الميزان ج ١٦ ص ١٧٥.

الطاهرين..

أرنا الله جهرة

السؤال (٤٨٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
معي عدة أسئلة:

١- ما رأيكم بمن يقول في تفسيره.. هذا الكلام: <نقلًا عن موقع ضلال نت>:

س: إذا كان النظر إلى الله تعالى محالاً، فكيف يصدر طلبه من الأنبياء كموسى عليه السلام في قوله: {رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ} [الأعراف: ١٤٣]، فهل أن الأنبياء يمثلون القمّة في ذلك؟

ج: المشهور بين المفسرين أنه ليس طلباً ذاتياً، ولكنه من أجل إقامة الحجة على قومه، ولكننا لا نستبعد أن يكون هذا السؤال من موسى عليه السلام لنفسه، لأنه من الممكن أن لا يكون قد مضى في خاطر موسى هذا التصوّر التفصيلي للذات الإلهية في أنه ليس ممكن الرؤية، لأنه تعالى ليس بجسم، وهذا ما يُعطينا معنى التكامل التدريجي للتصورات العقائدية في شخصية الرسول، والله العالم. <نقلًا عن موقع بينات>.
كما أرجو النقد والتعليق وخصوصاً على مسألة التكامل العقائدي المذكور!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - التجسيم الإلهي:

إن هذا البعض بعد أن زعم: أن المشهور بين المفسرين هو

القول بأن طلب موسى أن يرى الله جهرة، قد كان لأجل قومه، لا لنفسه. قال: ولكننا لا نستبعد أن يكون السؤال من موسى.

ونقول:

أولاً: إن هذا المشهور بين المفسرين، لم يأتوا به من عند أنفسهم، بل هم قد استفادوه من قوله تعالى في سورة البقرة، مخاطباً بني إسرائيل: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (١).

كما أنه مروى عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فقد روي أن المأمون قال للإمام الرضا عليه السلام: كيف يجوز أن يكون كلهم الله موسى بن عمران > عليه السلام < لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا تجوز عليه الرؤيا، حتى يسأله هذا السؤال؟!!

قال الرضا عليه السلام: إن كلهم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى منزه عن أن يرى بالأبصار. ولكن لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً، رجع إلى قومه فأخبرهم: أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته.

وكان القوم سبعمئة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمئة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه.

فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور، وسأل الله عز وجل أن يكلمه، ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره، وسمعوا كلامه من فوق، ومن أسفل، ويمين وشمال، ووراء، وأمام؛ لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه. **فقالوا:** لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله، حتى نرى الله جهرة.

(١) الآية ٥٥ من سورة البقرة. وراجع:

سورة النساء آية ١٥٣.

فلما قالوا هذا القول العظيم، واستكبروا، وعتوا، بعث الله عليهم صاعقة. وأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا.

فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، وقالوا: إنك ذهبت فقتلتهم، لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت في مناجاة الله عز وجل إياك؟! فأحياهم، وبعثهم معه.

فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك تنظر إليه لأجابه، وكنت تخبرنا كيف هو، ونعرفه حق معرفته؟

فقال موسى عليه السلام: يا قوم، إن الله تعالى لا يرى بالأبصار، ولا كيفية له، وإنما يعرف بآياته، ويعلم بأعلامه. **فقالوا:** لن نؤمن لك حتى تسأله.

فقال موسى: يا رب، إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، سلني عما سألك، فلن أؤاخذك بجهلهم.

فعند ذلك قال موسى عليه السلام: رب أرني أنظر إليك الخ.. (١).

ثانياً: لقد قال هذا البعض: إنه لا يستبعد أن يكون موسى قد طلب الرؤية لنفسه، لا لقومه، ومن المعلوم أن الله تعالى قد نادى نبيه موسى من الشجرة: أن يا موسى، إني أنا الله رب العلمين (٢).

فهل تراه حين جاءه هذا النداء، اعتقد أن الشجرة نفسها هي الله، أو أن النار هي الله، فصار معبوده هو هذا، أو ذاك؟! أم أنه لم يلتفت إلى موضع الصوت، ولا فكر في حقيقة وذات

(١) تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٦٥ عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام).

(٢) سورة القصص ٣٠. وراجع: آيات سورة طه ١٠ - ١٤.

هذا الذي يخاطبه؟! وبقي غافلاً طيلة هذه السنين؟!..

ثالثاً: إذا كان موسى عليه السلام مبعوثاً من قبل الله تعالى، وقد كلفه بمهمة خطيرة، فيها تحدٍ لطواغيت الأرض، ولمدّعي الربوبية فرعون بالذات، كيف لم يطلب عليه السلام أن يجتمع بهذا الذي أرسله، ليتفق معه على تفاصيل المهمة، وعلى خططها؟! وكيف لم يخطر بباله شيء عن هذا المرسل كيف هو؟! وأين هو؟! ومن هو؟! وهل يشبه فلاناً من الناس، أو لا يشبه أحد؟! وبماذا يشبه الذين يدّعون الألوهية، أو يدّعي لهم، وما هي الفوارق بينه وبينهم؟!

رابعاً: إن الله حين بعث موسى عليه السلام مع أخيه إلى فرعون قالاً: {رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} ^(١).

فكيف لم يمض في خاطر موسى عليه السلام أنه إذا كان الله تعالى معنا، يسمع ويرى، فأين هو؟ هل هو إلى الجانب الأيمن؟ أو الأيسر؟ وهل إذا كان معهم سوف يراه فرعون؟! وماذا سيفعل لو رآه؟! أو أنه مختبئ في شيء، بحيث لا يراه الآخرون، وكيف؟!..

خامساً: لقد سأل فرعون لعنه الله موسى عليه السلام: {مَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى} ^(٢).

وأراد موسى عليه السلام أن يجيبه، ما الذي تبادر إلى ذهن موسى وهارون عليهما السلام، وكيف استحضرا الذات الإلهية؟! هل استحضراها بنحو تكون فيه قابلة للرؤية من حيث هي متجسدة في شيء ما، أو تصورها بنحو لا تقبل معه للرؤية؟! ولماذا اختار هذا التصور الثاني دون الأول؟!

سادساً: قال فرعون رداً على ما جاء به موسى عليه السلام: على ما حكاه الله تعالى عنه: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ

(١) الآيتان ٤٥ و ٤٦ من سورة طه .

(٢) الآية ٤٩ من سورة طه .

إِلَهُ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطْلُعُ
إِلَى إِلَهُ مُوسَى وَإِنِّي لِأُظْهِرُهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ^(١).

فهل يستطيع هذا البعض أن يبين لنا حقيقة مشاعر موسى عليه السلام، وهو يواجه هذا التحدي من فرعون؟! هل تصور أن فرعون سوف يصل إلى الله، ويطلع عليه، ويراه؟ أم أنه كان مطمئناً إلى أنه سبحانه لا يمكن أن يرى؟!!

فإن كان إلى هذا الحين يعتقد أن الله يمكن أن يرى - لكن فرعون سوف لا يصل إليه، فإن موسى عليه السلام يكون إلى هذا الحين، وطيلة تلك السنين التي سبقت مجسماً - لا فرق بينه وبين من يعبد فرعون، أو من يعبد الأصنام والعياذ بالله.

وإن كان يرى ويعتقد: أن الله تعالى لا يمكن أن يرى.. فكيف عاد بعد سنوات من ذلك ليطلب من الله أن يريه نفسه؟! وكيف يقول هذا البعض: لم يمض في خاطر موسى هذا التصور التفصيلي للذات الإلهية؟!..

سابعاً: إن التصور لا يكفي في الأمور الاعتقادية، بل لا بد من اليقين، والجزم بالأمر الاعتقادي، وعقد القلب عليه، فكيف كان موسى عليه السلام مؤمناً بربه؟! وكيف وعلى أي شيء كان يعتقد قلبه؟!!

ثامناً: إن من الواضح: أن موضوع التجسيم الإلهي وعدمه ليس من التصورات التفصيلية في الذات الإلهية، بل هو أول سؤال يواجه الإنسان منذ طفولته، بمجرد الالتفات إلى نفسه، وشعوره بأن له إلهاً ومدبراً، من أجل ذلك يسأل الطفل أمه عن ربه أين هو؟

وكيف هو؟

ولماذا لا يراه؟..

فلماذا لم يخطر في بال موسى عليه السلام هذا الأمر، حتى

(١) الآيتان ٣٨ و ٣٩ من سورة القصص.

بعد أن مضى من عمره عشرات السنين، وحتى بعد أن مضى على نبوته دهر طويل؟!..

وإذا كان قد مضى في خاطره ذلك في أيام طفولته، فبماذا أقنع نفسه حتى اطمأنت وسكنت؟!..

تاسعاً: إن من مهمات الأنبياء عليهم السلام، منعهم عبادة الأصنام، والأشخاص، حيث يجب أن يعلموهم التوحيد الخالص، ويجب على الناس أخذ ذلك منهم وعنهم، فإذا كان موسى عليه السلام قد أظهر لهم أنه مؤمن، ومعتقد بإمكانية رؤية الله تعالى، كما دل عليه قوله: **{أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}** حسب زعم هذا البعض، فمعنى ذلك أنه غير معصوم لا في الاعتقاد، ولا في التبليغ، وسيوقعهم اقتداؤهم به في الخطأ في أمر اعتقادي خطير جداً، ومن أكثر المسائل حساسية بالنسبة إليهم..

٢- التكامل التدريجي:

أما فيما يرتبط بالتكامل التدريجي، للتصورات العقائدية في شخصية الرسول، فإننا نقول:

ألف: إن هذا التكامل التدريجي، لا يمكن أن يكون في مجال معرفة الذات الإلهية، وصفاتها التي تدركها العقول، خصوصاً فيما هو ظاهر البداهة منها لدى العقول السليمة كموضوع التجسيم، فكيف بعقول الأنبياء، وبالأخص عقول أولي العزم منهم؟..

ب - إن التكامل التدريجي إنما هو في مجال إدراك الأسرار والحقائق العليا، التي لا تتألفها عقول البشر عادة، لأنها تحتاج لمزيد من المعرفة بملكوت الله، ورؤية آياته، على غرار قوله تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}** (١)، أو في المجالات التي تخضع للقرار الإلهي، الذي لا مجال للاطلاع عليه إلا بتعليم وإخبار منه تعالى.. وليس موضوع رؤية الله سبحانه، لا من هذا، ولا من ذاك.

وعلى كل حال، فقد ذكرنا في كتاب <خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام> بعض ما يفيد في هذا المجال، فقد كتبنا هناك ما يلي:

<إن موضوع رؤية الله سبحانه، وصفاته، وأصول العقيدة، هي من الأمور التي يدركها العقل، وبه تعرف، وليست مما يعرف بالسمع، إلا من حيث تأكيد حكم العقل، والإرشاد إليه. إذن، كيف لم يكن موسى النبي عليه السلام، الذي سبق له مواجهة فرعون، المدّعي للربوبية، كيف لم يكن يعرف - على حد قول البعض - إلى مضي زمن طويل من نبوته أن الله سبحانه لا يرى؟

فهل يعقل أنه لم يخطر في بال موسى عليه السلام أن يستعد لمواجهة طلب محتمل جداً من فرعون ومن بني إسرائيل رؤية هذا الإله الذي كان يأتيه جبرئيل بالأوامر والتوجيهات والتوجيهات من قبله، ولم يطلب من جبرئيل أن يجمعه به ويتحدث إليه!!

ويقول:

<لذلك فإن الله تعالى لم يعرف موسى حتى ذلك الوقت أنه لا يرى> (١).

ولا ندري لماذا لم يكن قد مر في خاطر موسى عليه السلام هذا التصور التفصيلي للذات الإلهية؟ وكيف خيل إليه ذلك في هذا الوقت بالذات، ولم يخيل له ذلك قبل هذا الوقت؟! ولماذا لم يعرفه الله تعالى ذلك في بدايات نبوته وانتظر إلى أن مضت هذه المدة كلها؟!

وهل يمكن أن يرسل تعالى نبياً لا يعرفه حق المعرفة؟ وهل يمكن أن تقبل ممن لا يعرف أصول الدين وصفات الباري تعالى أن يكون مرشداً دينياً في قرية؟ فكيف نرتضي أن يكون نبياً لله سبحانه - فضلاً عن أن يكون نبياً من أولي العزم - أرسله الله إلى فرعون مدّعي الربوبية؟

وكيف نسي فرعون، ومن معه، أن يسأله عن هذا الإله الذي أرسله، من هو، وأين، وكيف هو؟..
وكيف يمكن أن نفهم تعليل ذلك البعض وتوضيحه لهذا الأمر بقوله: إن الله كان يعرف أنبياءه أصول العقيدة وصفاته بالتدريج^(١).

ومن أين عرف هذا البعض، هذا الأمر التاريخي المرتبط بالتعاطي التعليمي لله سبحانه مع أنبيائه؟!
وهل صحيح: أن أصول العقيدة تعرف بالسمع؟! وبالتدريج؟!
أولا يوجد دليل عقلي يمنع عن الأخذ بظاهر الآية ويصرف الرؤية عن ظاهرها؟!..

وهل كان هذا الطلب اقتراحاً من موسى مباشرة؟
أم كان استجابة لطلب قومه منه، ليؤكد لهم بصورة عملية عدم صحة طلب كهذا؟>. انتهى.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يا أول الأولين ويا آخر الآخرين
السؤال (٤٨٣):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
من هم الأولين والآخرين المذكورين في فقرات دعاء كميل
<يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين>؟
ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن عبارة: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، لم تذكر لنا
من هم الأولون، ولا الآخرون، لكن الروايات ذكرت: أن أول ما
خلق الله نور النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.. ثم نور
الإمام علي، والسيدة فاطمة، والأئمة الطاهرون عليهم السلام..
وعلى كل حال: فإن ما أعرفه في تفسير هذه الفقرات، هو
أنها تريد أن تبين إحاطة الله تعالى بكل شيء، وأن جميع الأشياء
تحت سلطته، وفي قبضته، ومنه وإليه، فهي تعبير كنائي عن تفرد
الله تبارك وتعالى في ألوهيته وفي وحدانيته..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من هو فاعل الحسنة والسيئة؟

السؤال (٤٨٤):

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
سيدي سماحة العلامة المحقق أطال الله في عمركم الشريف.
قال تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ
سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا * مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ
وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا} (١).

أليس في ظاهر الآيتين تناقضاً إذ تقول الآية الأولى بأن

(١) الآيتان ٧٨/٧٩ من سورة النساء.

السيئة والحسنة من عند الله وليست الحسنة من الله والسيئة من الرسول صلى الله عليه وآله، بينما تقول الآية التالية لها بأن الحسنة من الله والسيئة من الذي عملها؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نسجل ما يلي:

١- إن الآية التي سبقت الآيتين قد تحدثت عن عدم رضاهم عن القتال الذي كتب عليهم فاعترضوا على ذلك.

٢- إن الآية الأولى قد ذكرت: أن الموت سوف يدركهم، ولو كانوا في بروج مشيدة، ثم عقب ذلك ببيان أنه إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك.

وهذا معناه: أنهم يتهمون النبي صلى الله عليه وآله في أمر يتعلق بالموت الذي يصيبهم بسبب القتال الذي كتب عليهم.. ولكنهم يفرحون بالنعمة التي يحصلون عليها من دون قتال، مثل الغنائم، والسلطة، والفتح، وما إلى ذلك..

فرد الله عليهم هذا المنطق الأعوج، وقال لهم: لا تتوهموا: أن رفع القتال عنكم ينجيكم من الموت الذي تقررون منه، بل الموت أمر مقضي من الله سبحانه على من مات ويموت، فلا معنى لنسبته للنبي صلى الله عليه وآله، كما أنه لا معنى لنسبة ذلك إليه صلى الله عليه وآله، على سبيل الاتهام له بسوء الرأي، وفساد التدبير.

ولا معنى للتفريق بين ما تهواه نفوسهم، فينسبونه إلى الله، ربما لأجل إظهار كرامتهم عليه تعالى، والافتخار بذلك.. وبين ما يسوؤهم فينسبونه للنبي صلى الله عليه وآله تضيعاً لأمره، واعتراضاً على صحة تدبيره..

ثم إنه يلاحظ: أن الله تعالى قد جعل نبيه صلى الله عليه وآله

هو المخاطب، والحقيقة هي: أنه تعالى قد أراد أن يجعله عنواناً يخاطب من خلاله جميع البشر، ليقول لهم: إن كل النعم هي منه سبحانه مثل الأمن، والصحة، وغير ذلك. بل حتى القتل في سبيل الله تعالى، فإنه حسنة سعيد من تصيبه، لأنه شهادة فيها الكرامة الإلهية..

وأما السيئات، فلها شأن آخر لأنها تنشأ من سوء اختيار الإنسان نفسه، فيصاب بالذلة، والمسكنة، والفتنة، والمرض، وغير ذلك، ويكون الإنسان هو الذي يوقع نفسه فيها..

والخلاصة: أنه تعالى قد خطأهم في أمور.

أحدها: أنهم يعتبرون القتل في سبيل الله سيئة.

الثاني: أنهم يعتبرون ما يصيبهم منه قد نشأ عن سوء تدبير رسول الله صلى الله عليه وآله.

الثالث: أنهم قد اعتبروا النعم التي يحصلون عليها إنما هي من الله لهم <ربما لأنهم يستحقونها>..

فجاء الرد الإلهي عليهم ليعلمهم: أن هذا من سوء فهمهم وقلة تدبرهم، وأن عليهم أن يعيدوا النظر في ذلك كله.. حسبما أوضحناه.. وليس بين الآيتين أي تناقض..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم الثاني:

النبوة والأنبياء ٨

زيادة <وسلم> بعد كلمة <وآله> السؤال (٤٨٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
ذكر السيد كمال الحيدري دام فيضه النوري، أن قول صلى الله
عليه وآله وسلم بإضافة <وسلم> قد وفد علينا من المخالفين وأنه ليس
أصيلاً ولا مبرر له عندنا بل هو دخيل، وهذا مؤيد طبعاً بشواهد عدة
ولنا في الصحيفة السجادية ونهج البلاغة الكفاية، لكن في نفس
المحاضرة والكلام للسيد دام عزه ومجده كان قال: <صلى الله عليه
وآله وسلم>.
فهل هو يقصد وسلم أي سلم له بالطاعة والانقياد لأوامره
وتاجها ولاية أمير المؤمنين حيث إن الوارد في الآية الكريمة هو
التسليم وليس السلام كما يتوهم الكثير من العوام؟
ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن بإمكان الأخ السائل الكريم أن يراجع سماحة العلامة
السيد الحيدري حفظه الله، ويسأله عن مقاصده، وسوف يجد لديه

الجواب الكافي والشافعي إن شاء الله تعالى..
غير أنني أحب أن أؤيد السيد الحيدري فيما أفاده، من حيث إن
الغالب على التعابير التي وصلت إلينا هو خلوها عن كلمة <وسلم>
وإن كانت توجد موارد قليلة قد ذكر فيها التسليم أيضاً.. وليس لنا
سبيل إلى القطع بأنها من زيادة النساخ، أو أنها من الكلام الصادر
من أهله..

ونحن معه أيضاً في أنه لا يصح الاستناد إلى الآية المباركة:
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}..^(١) لإثبات هذه
الكلمة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله.. لأن الأحاديث
الشريفة قد صرحت بأن المراد بالتسليم في الآية هو الانقياد
والطاعة.. تماماً على حد التسليم في قوله تعالى: {ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}..^(٢) وليس المقصود
السلام، لا في هذه الآية ولا تلك..

غير أن التسليم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
الأئمة عليهم السلام قد ورد في العديد من النصوص.. لكن ليس
ثمة ما يؤكد أن هذا التسليم جزء من الصلاة عليه وعلى آله
الطاهرين.. بل قد يظهر من طريقة التعاطي مع هذا الأمر، أن
التسليم عمل مستقل لا ربط له بغيره..

وأما بالنسبة لقولكم: إن السيد الحيدري نفسه قد أضاف كلمة
<وسلم> في نفس محاضراته، فلعل ذلك جرى على لسانه من دون
قصد إلى جعله جزءاً من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله..
بل لعله صدر منه بصورة عفوية، ومن دون قصد أصلاً.
هذا.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٦٥ من سورة النساء.

عقيدتنا في آباء النبي ٨

السؤال (٤٨٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله وأيدكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤال: ما هي العقيدة في آباء وأمهات النبي صلوات الله عليه وعلى آله والأئمة صلوات الله عليهم من ناحية (أنهم يجب أن يكونوا موحدين)؟؟..

وما قول سماحتكم حفظكم الله في إجابة أحد الأشخاص عن هذا السؤال:

س: إذا قلنا إن والد إبراهيم عليه السلام لم يكن موحدًا، فهل يضر ذلك بعصمته؟

ج: ما دخل ذلك في عصمته؟! العصمة هي أن يكون النبي حقاً في عقله وفي قلبه وفي كلامه وفي حياته وفي سلوكه، وأما أن يكون أبوه موحداً أو غير موحد فذلك أمر لا يدخل في العصمة، كما أن ذلك لا يضر به، بل ربما يزيد في شأنه بأنه تمرد على كفر أبيه من موقع حرية الفكر في عقله، وليس لخبث الأب علاقة سلبية في شخصية الابن، فقد يخرج الله الطيب من الخبيث ولا يؤثر ذلك في طيبته.

والعلماء يقولون إنه لا بد أن يكون آباء الأنبياء موحدين، لكنهم لا يشترطون أن تكون أمهاتهم في امتداد النسب موحدات، فعلى سبيل المثال، فإن أم الإمام الصادق عليه السلام هي فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وقد قال الإمام عليه السلام: <ولدني أبو بكر مرتين> ولما كان آباء أبي بكر غير موحدين فمن ذلك نعرف أنه لا اشتراط في كون أمهات الأنبياء أو الأئمة في امتداد النسب موحدين.

وهذا يوحى بأن الإيمان بالتوحيد في امتداد النسب - للأب والأم - لا علاقة له بالجانب القيمي للنبي، لأن ذلك يتصل بطهارة المولد ونقاء النسب، فالوارد عندنا أن آباء الأنبياء لا بد أن يكونوا طاهرين

بنكاح غير سفاح، وهذا ما وردت فيه الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام. علماً أن مسألة أن يكون آباء الأنبياء موحدون ليست من العقائد الأساسية التي تدخل في صلب العقيدة، بل هو من الموضوعات النظرية المثيرة للجدل في فهم الكتاب والسنة. تحياتي وخالص دعائي لكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه لا شك في أن آباء النبي صلى الله عليه وآله إلى النبي آدم عليه السلام مؤمنون موحدون، وقد أجمع الشيعة على هذا الأمر.. ودلت عليه الروايات الكثيرة. وهي مروية في كتب الشيعة والسنة.

وهناك خمس رسائل بعنوان: الرسائل التسع، مطبوعة في حيدر آباد الدكن - الهند سنة ١٣٨٠ هـ من تأليف السيوطي، تتحدث كلها عن هذا الأمر، وقد ساق فيها روايات كثيرة حول هذا الموضوع، فراجع..

وما نريد أن نشير إليه هنا هو الأمور التالية:

١ - قوله: إن الإيمان بالتوحيد في امتداد النسب للأب وللأم لا علاقة له بالجانب القيمي للنبي..

وكذا قوله: إن كفر أبيه ربما يزيد في شأنه.. غير دقيق..

أولاً: لأنه إن كانت هذه فضيلة - كما ذكر هذا البعض - فيجب عندها أن يكون آباء الأنبياء كافرين منذ النبي آدم عليه السلام.. لأن الله يريد لأنبيائه أن يكونوا حائزين على الفضائل والكمالات الذاتية، والعارضية..

ولكن يبقى النبي آدم المسكين!! محروماً من هذه الفضيلة.. كما أن المصيبة الأعظم تقع على إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، لأن أباهما كان نبياً..

ثانياً: إن لصفاء الأعراق من ظلمات الشرك، ومن الصفات الذميمة، أثراً في طهارة نفوس الذرية، وقد ثبت أن العرق دساس، وهكذا الاعتقاد الفاسد، فإن له تأثيره على نفس المعتقد، من حيث إيجابه ظلمات وأدواء فيها، كما أن له آثاره السلبية على كل نسله، وها نحن نقرأ في زيارة الأئمة عليهم السلام:

«أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة»..

ثالثاً: إن من يكون وضعياً في نسبه، أو من سلالة كافرة، فإن ذلك سوف يترك أثره على نفسه، ويثير فيه شعوراً غير حميد، وسيتضاءل لديه الشعور بالعزة والكرامة.. ويعتبر أن ذلك يمسّه ويعنيه.. كما أن الآخرين سوف يعتبرون أن لهم تميزاً عليه، ولديهم خصوصية يفقدها.. وسوف يجد من يعيّره بكفر الآباء والأجداد، ويطعن عليه بهم وبسببهم..

٢ - أما قوله: فالوارد عندنا أنه لا بد من طهارة آباء الأنبياء بنكاح غير سفاح. فهو يوحي بأن هذا فقط هو ما ورد الحديث به، وذلك بملاحظة قوله: فالوارد عندنا..

وبملاحظة: أنه قد نسب القول بلزوم توحيد آباء الأنبياء إلى العلماء، ولم يشر إلى وجود أية رواية فيه..

وهذا بطبيعة الحال يدخل في دائرة التدليس على الناس العاديين، الذين لا يعلمون ماذا هناك، وهو عمل ينافي الأمانة والأخلاق، وما أشد وقع الخيانة إذا كانت تتعلق بأمر ديني، ولا نريد أن نقول أكثر من ذلك..

٣ - وأما الحديث عن أن إيمان آباء الأنبياء عليهم السلام ليس من الاعتقادات، بل هو موضوع نظري مثير للجدل في فهم الكتاب والسنة.. فهو أغرب وأعجب.. فإنه إذا ثبت إيمانهم بإخبار المعصوم عنهم بذلك، فلماذا يثور الجدل في الكتاب والسنة، بسبب الاعتقاد بصحة ما أخبر عنه المعصوم؟!.. وما هو وجه الربط بين هذا وذاك؟!..

وعلى كل حال.. فإننا نذكر القارئ هنا بلزوم المراجعة إلى

ما ذكرناه في كتاب <خلفيات مأساة الزهراء>^(١).
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

موسى x يفتأ عين ملك الموت

السؤال (٤٨٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نشكر بداية الشبكة العريضة على استضافتها لكم وإتاحة
الفرصة أمامنا كي ننهل من فيض علمكم الكريم.. ثم اسمحوا لنا
بهذا السؤال:

هل صحيح أن رواية ضرب النبي موسى عليه السلام لملك
الموت حتى فقا عينه صحيحة عند علماء الشيعة؟ حسب ما ذكر
لي أحد المناقشين من أهل السنة في المصادر التالية: لنالي
الأخبار ٩١/١ باب في سلوك موسى عليه السلام، الأنوار
النعمانية ٢٠٥/٤ في نور الأجل والموت، المحجة البيضاء
٢٠٩/٤، البرهان ٣٩٠/٢ - ٤٠٠، البحار ٣١٩/١٨ وقد
راجعت بعض المصادر ووجدت أن الرواية غير مذكورة منفردة
كرواية كي نقول: إنه لا يوجد كتاب صحيح بالكامل، لا بل
استشهد بها العالم كقصة مسلمة، مثال أحد المصادر جاء ما معناه:
أن الإنسان مجبول على حب الدنيا، وحتى الأنبياء.. والدليل على
ذلك قصة نبي الله موسى مع ملك الموت من ضربه له حين جاء
ليأخذ روحه.. إلى آخر الحديث..

أعتقد - إن لم تخنّ الذاكرة - أن هذا الكلام كان موجوداً في
كتاب المحجة البيضاء..

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه..

(١) خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها

السلام، ج ١ ص ٤٥١ - ٤٥٥ ط سنة ١٤٢٢ هـ

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - إن إيراد الرواية في موضع لا يعني أن من أوردتها يقبل بمضمونها، خصوصاً إذا كان قد أورد أيضاً رواية أخرى تقابلها، كما فعل صاحب البحار^(١)، والأنوار النعمانية^(٢)، ولآلئ الأخبار^(٣)..

أما ما ورد في المحجة البيضاء، نقلاً عن الإربلي، فإنه لم يصرح بالقصة المذكورة، بل قال: <وكذلك حكاية موسى مع ملك الموت> فمن الذي قال: إنه رحمه الله يقصد قصة لطمته له، فلعلة يقصد القصة الأخرى التي ذكرت أنه ساعد ملك الموت على حفر القبر، ثم تمدد فيه النبي موسى عليه السلام، فقبض الملك روحه. فإن هذه القصة ليس فيها أي إشكال..

٢ - إذا كان ذلك السني الذي ناقشك قد ادّعى أن الرواية المذكورة قد ذكرت بأسانيد صحيحة في كتب الشيعة، فالمفروض أن تطلب منه أن يدللك على تلك المصادر، وعلى رجال الأسانيد لكي ننظر فيها.. ونحن نطمئنك أن ما قاله هذا المدعي بهذا الصدد هو محض افتراء..

٣ - كما أننا لا نمنع أن يتوهم متوهم وينخدع إنسان بهذه الرواية المكذوبة فيظن صحتها، ثم يلتمس لها تأويلًا يخرجها عن كونها طعنًا في نبي الله موسى عليه السلام، ثم يستشهد بها على أمر من الأمور..

(١) البحار ج ١٣ ص ٣٦٥.

(٢) الأنوار النعمانية ج ٤ ص ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٣) لآلئ الأخبار ج ١ ص ٩٠ و ٩١.

لكن ذلك لا يجعل سندها صحيحاً، ولا يجعلها من روايات الإمامية، ولا يجعلها جزءاً من ثقافتهم بحيث يصح الإشكال عليهم بها..
٤ - هذا.. وقد ناقش السيد شرف الدين رحمه الله هذه القصة في كتابه <أبو هريرة>^(١) وأثبت بطلانها، ونعم ما أفاد.. فيمكن مراجعته..

والحمد لله رب العالمين..

أين هو النبي عيسى x؟

السؤال (٤٨٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع الله سبحانه وتعالى نبيه عيسى عليه السلام إلى السماء، فهل هو حي الآن أم أن الله قبض روحه؟ وإذا كان حي أين يعيش؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال: إنه ما شَبَّه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس إلا أمر عيسى وحده، لأنه رفع من الأرض حياً، وقبض روحه بين السماء والأرض، ثم رفع إلى السماء، ورد عليه روحه، وذلك قوله عز وجل: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافَ وَارْفَعْكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ}.. وقال الله تعالى حكاية لقول عيسى قوم القيامة: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٌ شَهِيدٌ^(١).

٢ - وعن النبي صلى الله عليه وآله: عيسى عليه السلام لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة^(٢).
وقد صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟!^(٣).
٣ - وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قد رأى حين المعراج في السماء الثانية عيسى ويحيى^(٤).
٤ - وقال ابن طاووس: ورويت: أن عيسى حي موجود في السماء، يرجع إلى الأرض مع المهدي^(٥).
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

(١) تفسير البرهان ج ١ ص ٢٨٥ والبحار ج ١٤ ص ٣٣٨.

(٢) البحار ج ١٤ ص ٣٤٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٥٥ وبحار الأنوار ج ١٨ ص ٣٧٦.

(٤) كشف الحجة لثمرة المهجة ص ٥٥.

(٥) نفس المصدر ص ٥٥.

القسم الثالث:

الإمام علي بن أبي طالب x

هل تزوج علي x في حياة الزهراء ÷ السؤال (٤٨٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.
سماعة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
هل صحيح أن الإمام علياً عليه السلام تزوج في حياة
الزهراء عليها السلام، والدليل على ذلك أن الحنفية، ليست من
سبي أبي بكر كما يذهب بعض المحققين.. فما هو رأيكم؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
أما بالنسبة للسؤال عن زواج علي عليه السلام في حياة
فاطمة عليها السلام فنقول:
قد جاء في الروايات: أنه لم يكن يحق للإمام علي عليه
السلام أن يتزوج في حياة السيدة الزهراء عليها السلام، حيث
روي عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: حرم الله النساء
على علي ما دامت فاطمة حية، لأنها طاهرة، لا تحيض..^(١).

(١) البحار ج ٤٣ ص ١٦ و ١٥٣ ومقتل الحسين

ولكن قد يقال:

إن ذلك لا يعني أنه لم يكن يجوز لعلي أن يتسرى.. ولأجل ذلك ورد: أنه قد فعل ذلك، واشتكى عليه بريدة لرسول الله صلى الله عليه وآله بتحريض من خالد بن الوليد وغيره، فلم يقبل منه الرسول صلى الله عليه وآله^(١) ولكننا قد ناقشنا هذه المقولة..

للخوارزمي ج ١ ص ٦٤ ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٠ وتهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٧٥ وبشارة المصطفى ص ٣٠٦ والأُمالي للطوسي ج ١ ص ٤٢ والعـــــــــــــــــــــوالم ج ١١ ص ٦٦ و ٣٨٧ ومستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٢ وفاطمة بهجة قلب المصطفى ج ١ ص ١٥٩ وضياء العالمين ج ٢ قسم ٣ ص ٧ مخطوط.

(١) هذا الحديث رواه عموم أهل السنة في مجاميعهم الحديثية، وفي كتب السيرة، والتراجم، وغير ذلك، فراجع على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: صحيح البخاري كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته، في الغيرة والإنصاف، وكتاب الخمس، وكتاب المناقب، وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ وفي فضائل فاطمة (عليها السلام)، ومسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨ وحلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠ والسنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٦٤ والمستدرک على الصحيحين للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و ١٥٩ = = وغوامض الأسماء

وقلنا: إن حديث بريدة لا يدل على ذلك.. فراجع كتاب مختصر مفيد ج ٥ ص ٩٤ - ٩٦.
وأما بالنسبة للحنفية أم محمد بن علي المعروف بابن الحنفية، وهل هي من سبي أبي بكر أم لا.
نقول: إن البعض وإن كان قد ادّعى ذلك، ولكننا نجد نصوصاً أخرى تقول: إنها كانت أمة، وكان علي عليه السلام قد

المبهمة ص ٣٤٠ و ٣٤١ وسنن ابن ماجه ج ١
ص ٦١٦ وأسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١ والجامع
الصحيح للترمذي ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٧ ونزل
الأبرار ص ٨٢ و ٨٣ والسيرة الحلبية ج ٢
ص ٢٠٨ والمناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٤
وسنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٦ وتلخيص الشافي
ج ٢ ص ٢٧٦ والغدير ج ٣ ص ٢١٦ والبحر
الزخار ج ٦ ص ٤٣٥ وجواهر الأخبار
والآثار [بهامش البحر الزخار] للصعدي،
ومصابيح السنة ج ٢ ص ٢٥٧ وكنز العمال
ج ١٥ ص ٢٤ — ١٢٥ و ١٢٦ و ٢٧١ والبداية
والنهاية ج ٧ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ ومحاضرة
الأدباء المجلد الثاني ص ٢٣٤ وشرح نهج
البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٥١ و ٨٨ وج ٤ ص ٦٤
— ٦٦ وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٩٠ وفتح
الباري ج ٧ ص ٦ وج ٩ ص ٢٨٦ ونسب قريش
ص ٨٧ و ٣١٢ والمصنف للصنعاني ج ٧ ص ٣٠٠
و ٣٠١ و ٣٠٢.

اشتراها واتخذها أم ولد. والظاهر أن شراءه لها كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، فولدت له محمداً المعروف بابن الحنفية، وذلك بعد السيدة فاطمة عليها السلام^(١).
وأما إن كانت ولادته في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم نقل: إن ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام مختص بالزواج الدائم، فلا بد أن يحمل ذلك على أن زواجه بالحنفية، قد كان بإذن من رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة عليها السلام، لسرٍّ ولخصوصية في محمد بن الحنفية رحمه الله..
وقد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا الأمر في كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام^(٢) فراجع..
والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الخطبة التطنجية

السؤال (٤٩٠):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظك المولى
أنا من المتابعين لك ولمؤلفاتك وللدفاعات التي تقوم بها عن الحق والحقيقة ضد المشككين.
أما سؤالي فهو: كنت أتحدث مع أخ هنا في السعودية فأتينا على ذكر الخطبة التطنجية لأمير المؤمنين عليه السلام وما فيها

(١) قاموس الرجال ج ٩ ص ٢٤٦ ط جماعة المدرسين قم، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢٤٣ - ٢٤٦.
(٢) دراسات وبحوث في الإسلام ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٤.

من الكلام الذي لا يتحملة عقل إنسان عادي فقال لي: إن هذا الكلام لا يصدر عن أمير المؤمنين ولا يناسبه وأن السيد جعفر مرتضى قد نقض هذه الخطبة وأنها غير صحيحة وأنها إذا كانت صحيحة لماذا لم يذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة. وهل صحيح أن رجب البرسي مغالٍ وما يحاول البعض إثارة الشبهات عليه.

فهل صحيح رأيكم هذا في هذه الخطبة وغيرها؟
أجيبونا مأجورين ونسألكم الدعاء لنا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن الخطبة التي ناقشتها في كتاب صدر بعنوان: <بيان الأئمة وخطبة البيان> هي خطبة البيان. أما الخطبة التطنجية، فلم أتعرض للبحث فيها بصورة تفصيلية، غير أنني أقول: إنها هي الأخرى تشارك خطبة البيان في العديد من موارد الإشكال، أو السؤال، من قبيل أن فيها بعض التراكيب غير السليمة، وبعض الاشتقاقات التي لا تنسجم مع القواعد؛ بالإضافة إلى أسماء أشخاص لا نجد لهم ذكراً في كتب التراجم، والرجال، وإيراد أسماء وأوصاف لا أصل لها في كتب اللغة، ولا في غيرها.. وغير ذلك من أمور.

وهي على الأقل لا تملك سنداً ليتمكن النظر فيه، وهي إنما ظهرت في القرن الثامن، فقد قال عنها الطهراني في كتاب الذريعة ج ٧ ص ٢٠١: <من الخطب المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام مذكورة في (المجموع الرائق) المؤلف في (٧٠٣) وذكرها أيضاً البرسي في (مشارك أنوار اليقين) الذي ألفه (٧٧٣) وأوردها البارجيني في (إلزام الناصب)>، من دون أن يشير إلى المصدر الذي نقلها منه، أو عنه..

٢ - إن ما ذكرتموه من أنها إذا كانت صحيحة، فلماذا لم يذكرها الشريف الرضي في نهج البلاغة، لا يصلح للاستدلال به، لأن الشريف الرضي لم يأخذ على نفسه أن يورد في نهج البلاغة جميع خطبه عليه السلام، وإنما هو قد أورد مختارات، وترك الشيء الكثير من ذلك، واستدركه عليه العلماء في كتب معروفة ومشهورة..

٣ - وأما بالنسبة للشيخ رجب البرسي، فقد اختلفت كلمات العلماء في حقه.. فقد قال صاحب البحار في أول كتابه: <كتاب مشارق الأنوار، وكتاب الألفين، للحافظ رجب البرسي، ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله، لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخلط والخطب>. وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل: <كان فاضلاً شاعراً، منشئاً أديباً، له كتاب مشارق أنوار اليقين، في حقائق أسرار أمير المؤمنين، وله رسالة في التوحيد وغيره. وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو>.

وفي رياض العلماء: <التأمل في مؤلفاته يورث ما أفاده الأستاذ المجلسي، والمعاصر صاحب الأمل من الغلو والارتقاء، لكن لا إلى حد يوجب عدم صحة الاعتقاد>. ومن جهة أخرى، فإنه لم يعرف للبرسي شعر إلا في أهل البيت عليهم السلام.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سجود علي x حين الولادة

السؤال (٤٩١):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..

سماحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أشكل علينا أحد الوهابية.. أن الإمام علياً عليه السلام عندما

ولد سجد، وكانت في الكعبة أصنام! فسجوده كان للأصنام! فما هو تعليق سماحتكم على ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للسؤال عن سجود الإمام علي عليه السلام في الكعبة، نقول:

أولاً: إن الله لم يطلع هذا الوهابي على غيبه، ولا أخبره به نبي، ولا وصي..

ثانياً: إن النص التاريخي يقول: إنه سجد لله، وشهد بالوحدانية، وبالرسالة..^(١)

وفي نص آخر سجد على الأرض، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله، وبمحمد ختم الله النبوة، وبني تتم الوصية، وأنا أمير المؤمنين..^(٢)

وفي نص آخر: أنه عليه السلام لما ولد سجد لله على الأرض، وحمده^(٣).

(١) راجع: مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٢٨٢..

(٢) البحار ج ٣٥ ص ١٣ و ١٤ وروضة الواعظين ص ٦٨ - ٧١ والأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي ص ٣٦ و ٣٧ ومناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨ والبحار

فلا معنى لادّعاء أنه عليه السلام قد سجد للأصنام!!
ثالثاً: إن قول هذا القائل حجة عليه، فهل يستجيز لنفسه أن يغير دينه، ويعبد الأصنام، والعياذ بالله، استناداً إلى أن المعجزة قد ظهرت له فيها؟!.. وهل يمكن أن يظهر الله أمراً يوجب التغير بعبادته، ويوقعهم في الشبهة؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولأجل ذلك نقول: إن كل من يسمع منه هذا القول لا بد أن يعلن تكذيبه له، وسخريته به، ويعتقد أن الله لا يصنع للأصنام أي شيء يدل على علو شأنها، وبذلك يحقق توحيد الله، وتنزيهه تبارك وتعالى..

وأخيراً: فإنني لا أدري ماذا يقول هذا الرجل عن أهل نحلته، الذين ما زالوا يقولون عن علي عليه السلام إذا ذكروه: كرم الله وجهه، وحجتهم في ذلك هي أنه لم يسجد لصنم قط.
والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما المراد من الأنزع البطين؟

السؤال (٤٩٢):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة السيد العاملي حفظك الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
نرجو منكم أن تبينوا لنا ما المقصود بالرواية التي تصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه <الأنزع البطين>..
ولكم جزيل الشكر والثواب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر هذا القول، حيث روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال للإمام علي عليه السلام: <فإنك الأنزع البطين، يعني منزوع من الشرك، بطين من العلم> (١).

وفي رواية أخرى عنه صلى الله عليه وآله في الإمام علي عليه السلام: <وأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من علم خصه الله به، وأكرمه من بين أمتي..

وأما ما قلت: إنه أنزع، عظيم العينين، فإن الله خلقه بصفة آدم عليه السلام>.. (٢).

وقد ظهر بذلك أن تفسير هذه الكلمة بأنه عليه السلام أنزع بلحاظ انحسار شعر رأسه، وبطين بمعنى أنه عظيم البطن، فإنما ذلك من تساويات أعدائه، محاولة منهم للانتقاص منه عليه السلام.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

(١) البحار ج ٤٠ ص ٧٨ من كتاب ابن

شرويه. وراجع: جمع البحرين ج ٤ ص ٣٩٦.

(٢) البحار ج ٤٣ ص ١٠٠ عن تفسير القمي..

القسم الرابع:

السيدة الزهراء ÷

أين هي غيرة وشجاعة علي x؟ السؤال (٤٩٣):

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف..
 مولانا ومقتدانا سماحة آية الله الحجة السيد جعفر مرتضى
 أدامكم الله..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 يشرفني أن أتوجه ببعض الأسئلة راجياً منكم المسامحة إن كان
 في سؤالي ما يكلفكم من ثمين الوقت الذي طالما أنفق دفاعاً عن
 الحقيقة..
 يقول بعض إخواننا السنة بأن اقتياد أمير المؤمنين إلى البيعة
 ليست من صفات الفرسان وليست من الرجولة في شيء، وأن
 اقتحام الدار على فاطمة عليها السلام بوجود أمير المؤمنين وعدم
 الدفاع عنها يتنافى مع صفات الإنسان المؤمن من باب الغيرة
 والشرف وغيره والعياذ بالله فكيف تفسرون هذا؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 وبعد..
 فيما يتعلق بسؤالكم عن أن تقييد أمير المؤمنين عليه السلام،
 والإتيان به للبيعة، لا يتناسب مع شجاعته وفروسيته ورجولته..
نقول:
 لقد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا الموضوع في كتابنا:

<مختصر مفيد> (١).

وأما بالنسبة للقول بأن اقتحام دار السيدة الزهراء عليها السلام، وعدم دفاع الإمام علي عليه السلام عنها، ينافي الغيرة والشرف..

فإننا نقول:

١ - إن الحسين عليه السلام هو إمام الغيارى، كما أن علياً عليه السلام كذلك، فلماذا حمل الحسين عليه السلام نساءه معه وهو يعلم أنهم سيتعرضون للسبي، ويقول: <إن الله شاء أن يراهن سبايا>؟! فكأن ينقلن من بلد إلى بلد، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن..

٢ - لم يكن هناك أغير من رسول الله صلى الله عليه وآله، وينكر الحديث والتاريخ: أنه كان يأمر نساءه بإجابة الطارق حين يقتضي الأمر ذلك.

٣ - إن علياً صلوات الله وسلامه عليه لم يصدر منه خلاف، وإنما المهاجمون هم الذين خالفوا أوامر الله سبحانه.. ومجرد إجابة الطارق على الباب بكلمة: من الطارق ليس فيه ما ينافي الغيرة، فإن الأقرب إلى الباب يجيب الطارق بحسب العادة خصوصاً عندما يكون صاحب البيت مشغولاً، ومن الذي قال: إن علياً عليه السلام لم يكن في وضع يمنعه من المبادرة لإجابة الطارقين؟!..

٤ - ومن الذي قال: إن علياً عليه السلام قد سمع الطريقة، ثم طلب من الزهراء عليها السلام أن تجيب، ثم انتظر ليسمع منها النتيجة؟! كما أنه لا دليل على أن أحداً غير علي والزهراء كان موجوداً في داخل البيت. والزهراء عليها السلام كانت الأقرب إلى الباب حيث كانت تجلس عند قبر أبيها صلى الله عليه وآله الذي دفن قبل لحظات، لتناجيه، وتودعه بكلماتها الرقيقة، وبعبراتها..

٥ - من الذي قال: إن الزهراء عليها السلام قد فتحت الباب؟ فقد سألوها أن تفتح الباب لهم، فأجابتهم، فهجموا على الباب بمجرد

سماعهم لصوتها، ومعرفتهم بوجودها.. محاولين فتحه عنوة، فلاذت وراء الباب، فأحسوا بها، فعصروها بالباب.. ولا تستغرق هذه العملية أكثر من ثوان معدودة. فلما سمع علي عليه السلام الجلبة بادر إليهم. فهربوا، وأدرك الزهراء عليها السلام وهي في تلك الحال، فحاول إسعافها..

فلم يطلب عليه السلام من الزهراء أن تفتح الباب، ولا طلب منها مواجهة الرجال ومحادثتهم، بل جرت الأمور بسرعة، ولا دليل على أنه عليه السلام قد سمع أو علم بما جرى، قبل ارتفاع الأصوات.

٦ - وبعد التوضيح المتقدم يتضح: أنه لا معنى لقول البعض: هل يقبل أحدكم بأن تهاجم زوجته، أو أمه، أو أخته، وهو قاعد في البيت يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله..
ولا معنى لقوله: <هل يقول عنه الناس: إنه بطل أو جبان؟!>

كما لا معنى للمحاوراة التي نقلها عن سني وشيعي.
٧ - إن القضية هنا ليست قضية بطولة، وشجاعة شخصية.. إنها قضية الدين، والعمل بما هو مصلحة له.. وإن كان ذلك على حساب الراحة والرضا الشخصي.. فالمهم هو رضا الله لأنه عليه السلام لا يقدم غضباً، ولا يحجم جنباً، بل يعمل بالتكليف الشرعي.. وليس الإقدام دليلاً على حق أو باطل، ولا الإحجام دليل على جبن، فقد يكون العكس هو الصحيح في بعض الأحيان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بماذا نالت الزهراء ÷ تلك الدرجات عند الله؟
السؤال (٤٩٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا العزيز السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.
السلام عليكم.. سيدنا قرأنا الكثير عن فضائل سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وما لها من مقام عظيم عند الله وعند الرسول والأئمة عليهم

السلام.

فقد يقول البعض: بماذا نالت عليها السلام تلك الدرجات العلى. فإن كان لصلاتها وقيامها وصبرها فهذه أمور تعود إليها شخصياً بالنفع.

بمعنى آخر: بماذا خدمت الإسلام والمسلمين حتى تنال ذلك الشرف والمقام العظيمين؟

فيقال: بأننا يجب أن لا نقدر الشخصيات بل أعمالهم وأهدافهم؟ ودمتم موفقين في رفع راية الهدى..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإن نفس الوجود الكامل، والإنسان الإلهي، الجامع لكل الميزات والفضائل، والملتزم بخط الله، والعامل في سبيله، محبوب لله تعالى.. وله قيمته عنده، وله أثره العظيم في دعوة الناس للتأسي، وإثارة الحماس والرغبة للكون في مواقع رضا الله تعالى..

ويكون الجهد الذي يبذله هذا الإنسان الكامل، لينال مقاصده، وليتدرج في مقام القرب من الله تعالى، جهداً عظيماً الأثر، بالغ القيمة، يشارك صاحبه كل الذين يستفيدون منه هداية، وتزكية، وسلوكاً، وموقفاً، وقرباً، وطاعة..

فإذا كانت صلاة السيدة الزهراء عليها السلام، وصبرها، وقيامها صلوات الله وسلامه عليها مما يسهم في بلورة هذه الشخصية الطاهرة، والراضية، والقادرة، فإن نفع صلاتها لا يعود إليها شخصياً. بل هي من أعظم المؤثرات في صلاح الإسلام والمسلمين..

وأما القول بأن التقديس في الإسلام ليس للشخصيات، بل لأعمالهم، وأهدافهم، فهو شطط من القول، وإسفاف من البيان..

فإن للذهب قيمته، وللحديد قيمته، ولكن الذهب أعلى وأغلى، وإن كانت الاستفادة من الحديد أكثر وأوسع.

ولو صحت هذه المقولة.. فينبغي أن لا يكون للإنسان، وهو حمل، وطفل، أية قيمة، ما دام أنه لم يمارس أي نشاط، ولا يحمل في نفسه أي هدف..

ولماذا أكرم الله سبحانه بني آدم، وفيهم العصاة، والمتمردون؟! وفيهم المؤمن والكافر؟! بل إن المؤمنين هم أقل القليل؟! فهم ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين..

وهل يستطيع أحد أن يقول: إن قيمة المؤمن الذي لم تواته الفرصة، ولم يملك قدرات للقيام بأنشطة واسعة على صعيد العمل الاجتماعي أقل عند الله من قيمة الكافر الذي ملك المال والرجال، واستطاع أن يقوم بنشاط اجتماعي واسع.. وأن هذا الكافر أقرب إلى الله من ذاك المؤمن؟!.. معاذ الله!! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الزهاء ÷ المظلومة

السؤال (٤٩٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدنا العلامة بعد الاطمئنان على صحتكم وأطال الله عمركم. في الحقيقة عندي استفسار لو تكرمتم سيدنا الجليل بخصوص ظلامة فاطمة الزهراء عليها السلام.

أولاً: هل تم إسقاط الجنين عندما عصرت بين الحائط والباب أم من رفسة الثاني حيث لقيها الثاني وهي كانت راجعة من الأول بخصوص أرض فذك كما جاء في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد وكيف نوفق بين هذه الرواية والروايات الأخرى.

ثانياً: لماذا الروايات التي تتعرض ظلامة الزهراء

وخصوصاً في إسقاط الجنين تجد اختلاف في كيفية الهجوم البربري حيث تجد رواية تقول إن إسقاط الجنين تم برفسة من الثاني وأخرى تم عصرها بين الحائط والباب كما أشرنا في السؤال الأول؟

هل هذا يعني تضارب الروايات ثم إسقاطها من الاعتبار؟
وسلام ختام وبارك الله بكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإن الروايات قد صرحت بأن ما جرى حين هجومهم على البيت الشريف قد كان له التأثير القوي في سقوط الجنين، كما أن تلك الرواية قد ذكرت: أن سقوط الجنين قد حصل بسبب رفسة من قبل الثاني، حين غصب فذك منها عليها السلام..

وهناك روايات تقول: إن قنفذاً لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً.

ونحن نرى أنه ليس بين جميع هذه الروايات أي تناقض، فإن سقوط المحسن، واستشهاد الزهراء عليها السلام ربما يكونا قد استندا إلى مجموع هذه الأحداث، التي كان لها تسبيب قوي في بلوغ الأمور إلى ما بلغت إليه، فيصح نسبة النتيجة إلى هذه الأسباب التي تشاركت جميعاً في تلك النتائج.

وبذلك يتضح: أن الروايات غير متضاربة، بل أشارت كل واحدة منها إلى أمر تعلق الفرض ببيانه، وتتكامل صورة الحدث باجتماع الروايات، وبالجمع فيما بين الخصوصيات الواردة فيها. والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

كاشف الغطاء والزهراء ÷..

السؤال (٤٩٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو من سماحة السيد الإجابة عن هذا الاستفسار..
في كتاب جنة المأوى لآية الله العظمى الإمام الشيخ محمد حسين
كاشف الغطاء قدس سره ينفي فيها ضرب الزهراء عليها السلام ولطم
خدها^(١).

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني في سياق الإجابة على هذا السؤال أسجل النقاط
التالية:

أولاً: إن القاعدة الثابتة تقول - وهذا هو ما علمناه أهل بيت
العصمة عليهم السلام - : إن أقوال الرجال فيما عدا أهل بيت
العصمة ليست أدلة على ثبوت الحقائق، أو نفيها، من حيث هي
اجتهادات واستنتاجات حدسية لهم، وإنما الحجة منها هو ما ينقل
الحدث، ويحكى لنا، إذا توافرت فيه سائر شرائط الحجية..

ثانياً: إن في كلام كاشف الغطاء نفسه ما يثبت الهجوم على
بيت الزهراء عليها السلام، وأنها تعرضت للضرب ولإسقاط
الجنين، ولإحراق باب بيتها صلوات الله وسلامه عليها، فقد قال
رحمه الله في قصيدة له:

(١) جنة المأوى، محمد حسين كاشف الغطاء

قدس سره ص ١٣٥ دار الأضواء بيروت

١٩٨٨ م.

وفي الطقوف سقوط السبط منجداً من سقط محسن خلف الباب منهجه
وبالخيام ضرام النار من حطبٍ بباب دار ابنة الهادي
تأججه^(١)

ثالثاً: إن من يرجع إلى كلام كاشف الغطاء في جنة المأوى
يلاحظ ما يلي:

ألف: إن في كلامه تأكيدات صريحة، وقوية جداً على أن
الزهراء عليها السلام قد ظلمت وضربت، ولم نجد أحداً قد أكد
على حدوث هذا الأمر بالمستوى الذي أكد كاشف الغطاء رحمه
الله..

وهذه هي عبارته:

<.. طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام القرن
الأول: مثل كتاب سليم بن قيس، ومن بعده إلى القرن الحادي
عشر وما بعده، بل وإلى يومنا كل كتب الشيعة التي عنيت بأحوال
الأئمة، وأبيهم الآية الكبرى، وأهم الصديقة الزهراء صلوات الله
عليهم أجمعين، وكل من ترجم لهم، وألف كتاباً فيهم، طبقت
كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة:
إنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها،
ولطموا خدها، حتى احمرت عينها، وتناثر قرطها، وعصرت
بالباب حتى كسر ضلعها، وأسقطت جنينها، وماتت وفي عضدها
كالدملج.

ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم هذه القضايا
والرزايا، ونظموها في أشعارهم ومراثيهم، وأرسلوها إرسال
المسلمات: من الكميت، والسيد الحميري، ودعبل الخزاعي،
والنميري، والслаمي، وديك الجن، ومن بعدهم، ومن قبلهم إلى
هذا العصر.

وتوسع أعظم شعراء الشيعة في القرن الثالث عشر، والرابع

(١) مقتل الحسين للمقرم ص ٣٨٩ منشورات

عشر الذي نحن فيه، كالخطي، والكعبي، والكوازين، وآل السيد مهدي الحليين، وغيرهم ممن يعسر تعدادهم، ويفوت الحصر جمع أحادهم. وكل تلك الفجائع والفظائع، وإن كانت في غاية الفظاعة والشناعة، ومن موجبات الوحشة والدهشة ولكن يمكن للعقل أن يجوزها وللاذهان والوجدان أن يستسيغها، وللأفكار أن تقبلها وتهضمها، ولاسيما وأن القوم قد اقتترفوا في قضية الخلافة، وغصب المنصب الإلهي من أهله، ما يعد أعظم وأفظع الخ..^(١).

ب: ثم إنه يعقب كلامه هذا بإظهار دهشته وحيرته من حصول هذا الأمر، ثم يبرر هذه الحيرة وتلك الدهشة، بمبررات من شأنها أن تعرف الناس على أن الفاعلين قد تجاوزوا كل هذه الحدود الشرعية، والعرفية، والوجدانية، والعقلية، والفطرية، وحتى الأعراف الجاهلية، والعصبيات، و.. و.. وارتكبوا جريمتهم.. مصرحاً بأنهم لا دين لهم يحجزهم عن ذلك، فيقول: <لأن القوم يتخرجون ويتورعون من هذه الجرأة العظيمة بل لأن السجايا العربية الخ...>^(٢).

ج: إن آخر كلام كاشف الغطاء قد أظهر أنه رحمه الله إنما يستبعد، أو ينكر أن تكون عليها السلام قد ضربت على وجهها مباشرة، بحيث لامست يد الضارب خدها الشريف بدون حجاب، فقد قال:

<وأما قضية قنفذ، وأن الرجل لم يصادر أمواله، كما صنع مع سائر ولاته وأمرائه، وقول الإمام عليه السلام: إنه شكر له ضربته، فلا أمتع من أنه ضربها بسوطه من وراء الرداء، وإنما الذي أستبعده أو أمنعه هو لكمة الوجه، وقنفذ ليس ممن يخشى العار لو ضربها من وراء الثياب، أو على عضدها. وبالجملة، فإن وجه فاطمة الزهراء هو وجه الله المصون،

(١) جنة المأوى ص ١٣٣ / ١٣٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٥.

الذي لا يهان، ولا يهون، ويغشى^(١) نوره العيون>^(٢).
د: إنه يلاحظ أنه في هذا المورد بالذات أنه قد خالف عاداته في الكتاب حيث لم يذكر أية رسالة جاء هذا الكلام جواباً عنها، ولا حديثاً، ولا مناسبة تشير إلى مبرر إيراده لهذا الكلام، حتى لو كان المبرر شيئاً آخر..
 الأمر الذي ربما يدلنا على أن ثمة تحفظاً فيما يرتبط ببعض ظروف وبواعث هذا الكلام..

هـ: إن كتاب جنة المأوى - حسبما صرح السيد محمد علي القاضي في المقدمة - قد نشر بعد وفاة المؤلف رحمه الله، وقد طلب مؤلفه من السيد القاضي، أن يوشحه ببعض التعليقات في مواضع معينة^(٣).

ثم صرح السيد القاضي في مقدمة الكتاب أيضاً بأنه قدم بعد وفاة الشيخ كاشف الغطاء بأربع سنوات إلى النجف الأشرف، وأخذ من نجل الشيخ كاشف الغطاء - على حد تعبيره - بعض ما يتعلق بموضوع جنة المأوى، بعد الفحص عنه في زوايا مكتبته العامة. وكنت أتمنى إن سنحت لي الفرصة، وأتاحت لي الظروف، وسنح لي الإقبال، وساعدني التوفيق، أن أجمع تلك الموارد، وأرتب تلك النفائس، مما تيسر جمعها، ونالتها يدي من تلك الجواهر الثمينة، حباً لبث العلم، وخدمة الإنسانية، وحرصاً على نشر الفضائل، وحفاظة لمقدار مما ترشح من قلمه الشريف، وحراستها عن الضياع على مر القرون، وتصاريق الزمان، ليكون نفعها عاماً.

وأرى نفسي الآن واجدة ضالتها المنشودة، أعني جمع تلك المواد، ونضد تلك الدرر، وترصيفها وتنظيمها، وليس كل هذا الاهتمام إلا نظراً إلى ما كان من قصد شيخنا الإمام من تأليف هذا

(١) لعل الصحيح: يُغشى.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٧ و ١٣٨.

(٣) المصدر السابق ص ٩.

الكتاب ونشره> (١).

وهذا يفسح المجال لاحتمال أن لا تكون هذه القطعة من إنشاء نفس الشيخ كاشف الغطاء، فإن كونها بخطه لا يعني - بالضرورة - أن تكون من إنشائه. فلعلها فقرة نقلها عن غيره لأكثر من سبب، ويمكن أن يتأيد ذلك بأمور:

أحدها: أن الأشعار التي نقلناها عنه رحمه الله تدل دلالة واضحة على أنه يرى: أن الزهراء قد ضربت، وأسقط جنينها، وأحرق بيتها.. وهذا لا يتناسب مع إنكار ذلك، ولا ينسجم معه.

الثاني: أن بعض العبارات الواردة في هذه الفقرة المنسوبة إليه في جنة المأوى، قد تضمنت جرأة على الزهراء، لا نسمح لأنفسنا بنسبتها إلى هذا العالم الجليل، وهي قوله:

«وكلماتها مع أمير المؤمنين عليه السلام، بعد رجوعها من المسجد. وكانت ثائرة متأثرة أشد التأثير، حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج عن حظيرتها مدة عمرها، فقالت: يا بن أبي طالب، افترست الذئاب، وافترشت التراب.. إلى أن قالت: الخ..» (٢).

الثالث: وجود التهافت في كلامه، فهو تارة يذكر: أن لطم الخد لو حصل لكانت ذكرته هي وعلي عليهما السلام في تظلماتها.

وتارة يذكر: أنه إنما يمنع من لطمه الخد، ولا يمنع من الضرب بالسوط..

ثم هو تارة يتجرأ على الزهراء عليها السلام، ويتهمها بأنها خرجت عن حدود الآداب مع علي عليه السلام.

وأخرى يعظمها أشد التعظيم، حتى ليقول: إن وجهها هو وجه الله المصون، الذي لا يهان، ولا يهون، ويغشى نوره العيون..

وأخيراً فإنه تارة يؤكد على ثبوت هذه الواقعة، بأعظم من أي

(١) المصدر السابق ص ١٤ (المقدمة).

(٢) المصدر السابق ص ١٣٦-١٣٧.

تواتر لأية قضية.

وأخرى يثير احتمالات لا تتسجم مع هذا الثبوت، بهذا المستوى من التسالم والانتشار.

من أجل ذلك، فإن من الممكن إثارة احتمال: أن يكون هذا الكاتب بصدد إثبات الجريمة عليهم في حق الزهراء عليها السلام.. ولكنه يريد أن لا تظهر منه أية بادرة سلبية ظاهرة تجاه من ارتكب تلك الجريمة، فمن أجل ذلك تراه يأخذ القارئ يميناً وشمالاً، ويصعد ويصوب، ويُقدّم ويُخجّم، ويُقدّم ويُؤخّر، ليفهم القارئ حقيقة ما حصل، من دون أن يتحمل هو مسؤولية التصريح بذلك.

ومن خلال كل ما ذكرناه نقول: إنه إن كانت العبارات له رحمه الله، فلعلها كانت مشروع إجابة كان يحاول أن ينشئها، ولم ينته منها بعد..

ولعله كان يريد إدخال المزيد من التنقيح والتصحيح عليها، ثم عاجلته المنية قبل أن ينجز ذلك..

وإن كانت هذه الفقرات لغيره، فلعله أراد أن يناقشها، أو يعلق عليها، ولم تسنح له الفرصة لذلك..

والله العالم بحقيقة الحال.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

دفاع علي x عن الزهراء ÷

السؤال (٤٩٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله..

كيف نجيب على من يقول بأن علياً عليه السلام كيف لم يدافع

عن الزهراء عليها السلام؟؟

إن كان فعلاً تم ضربها وكسر ضلعها الشريف؟

أمن المعقول أن يسمح لهم الإمام بذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا قد أجبنا عن هذا السؤال مرات كثيرة، وقلنا: إن هجوم القوم على البيت كان مفاجئاً، وأنهم بمجرد عودتهم من السقيفة، وعرفوا أن علياً عليه السلام في البيت بادروا لاقتحامه لأنهم حينما عادوا كان علي عليه السلام قد فرغ للتو من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولعله قد انصرف لبعض شأنه، ليتوضأ، أو يصلي، أو ليبدل ملابسه، أو لغير ذلك.. وكان من الطبيعي أن تجلس الزهراء عليها السلام عند قبر أبيها في هذه اللحظات لتودعه، ولتتاجيه.. وموضع دفن النبي صلوات الله وسلامه عليه هو نفس بيت الزهراء عليها السلام قرب الباب..

فجاء القوم مسرعين، وطرقوا الباب، والزهراء عليها السلام خلفه، وعلي عليه السلام في الداخل، فبمجرد أن عرفوا أن في داخله أحداً اقتحموه، وفتحوا الباب، ولم تكن الزهراء عليها السلام - وهي وراء الباب - في وضع تستطيع معه أن تقابل الرجال الأجانب، فبادرت لإغلاقه، لتصبح خلفه، فضغطوها به، وصرخت فبادر علي عليه السلام لنجدها.. فهربوا، وظفر بأحدهم - كما تقول الرواية - فجلد به الأرض، وانشغل بإسعاف الزهراء عليها السلام.

وتجمعوا في الخارج في تلك الليلة، وجاءتهم النجدة من بني أسلم، واجتمعت عندهم الجيوش، وحوصر الناس في بيوتهم، ولم يستطع أحد أن يخرج من بيته، فضلاً عن أن يصل إلى المسجد، وفضلاً عن أن يصل إلى علي عليه السلام، ولعل الزبير قد وجد فرصة للتسلل إلى بيت علي عليه السلام في هذه الأثناء، وفي اليوم التالي سعوا إلى استخراج علي من بيته للبيعة، وجمعوا الحطب، وبادروا لإشعال النار فيه. ودخلوا عليه واستخرجوه للبيعة، وخرجت فاطمة عليها السلام في إثره، إلى آخر ما هو معروف ومشهور..

فظهر أن ما جرى على الزهراء عليها السلام في البداية كان لا يحتاج إلى أكثر من ثوان قليلة، وكان مفاجئاً، ولم يكن هناك اتفاق بين علي عليه السلام وبين الزهراء عليها السلام، على أن تتقدم هي لتفتح الباب دونه، كما يزعمه الزاعمون.. أضف إلى أن الزبير لم يكن معهم في البيت.

كما أنه عليه السلام قد أنجد الزهراء عليها السلام بمجرد أن سمع صراخها ولكن الأمر كان قد قضي، وأصيبت سيدة النساء، ولم تكن هناك فرصة لدفعهم عن أذى الزهراء، عليها الصلاة والسلام.

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

ظلمة الزهراء ÷

السؤال (٤٩٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى وسدد الله خطاكم.

أولاً: أحب أن أشكركم على ردكم على بعض الاستفسارات لكن عندي بعض النقاط ما زالت غير واضحة بالنسبة إلي ونرجو من سيادتكم النظر إليها..

لقد تفضلتم وأجبتكم على هذين السؤالين وهما في الحقيقة عندي استفسار لو تكرمتم سيدنا الجليل بخصوص ظلمة فاطمة الزهراء عليها السلام.

هل تم إسقاط الجنين عندما عصرت بين الحائط والباب أم من رفسة الثاني حيث لقيها الثاني وهي كانت راجعة من الأول بخصوص أرض فدك كما جاء في كتاب الاختصاص للشيخ المفيد

وكيف نوفق بين هذه الرواية والروايات الأخرى هذا أولاً.
ثانياً: لماذا الروايات التي تتعرض ظلالة الزهراء
 وخصوصاً في إسقاط الجنين تجد اختلاف في كيفية الهجوم
 البربري حيث تجد رواية تقول إن إسقاط الجنين تم برفسة من
 الثاني وأخرى تم عصرها بين الحائط والباب كما أشرنا في
 السؤال الأول؟

هل هذا يعني تضارب الروايات ثم إسقاطها من الاعتبار؟
وأجبتم وقتم:

فإن الروايات قد صرحت بأن ما جرى حين هجومهم على
 البيت الشريف قد كان له التأثير القوي في سقوط الجنين، كما أن
 تلك الرواية قد ذكرت: أن سقوط الجنين قد حصل بسبب رفسة
 من قبل الثاني، حين غصب فذك منها عليها السلام..
 وهناك روايات تقول: إن قنفذاً لكزها بنعل السيف بأمره،
 فأسقطت محسناً.

ونحن نرى أنه ليس بين جميع هذه الروايات أي تناقض، فإن
 سقوط المحسن، واستشهاد الزهراء عليها السلام ربما يكونا قد
 استندا إلى مجموع هذه الأحداث، التي كان لها تسبيب قوي في
 بلوغ الأمور إلى ما بلغت إليه، فيصح نسبة النتيجة إلى هذه
 الأسباب التي تشاركت جميعاً في تلك النتائج.

وبذلك يتضح: أن الروايات غير متضاربة، بل أشارت كل
 واحدة منها إلى أمر تعلق الفرض ببيانه، وتتكامل صورة الحدث
 باجتماع الروايات، وبالجمع فيما بين الخصوصيات الواردة فيها.
 والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
 الطاهرين..

<انتهى>.

في الحقيقة كلامكم صحيح وخاصة ما ذكرتموه في كتابكم
 القيم مأساة الزهراء عليها السلام في الجزء الأول ص ٣١٣.
 إن الشيعة قد اتفقوا على الأول، ولكنهم لم ينفوا إقدام قنفذ
 على هذا الأمر أيضاً، فرواية دلائل الإمامة وغيرها مما سيأتي

شطر كبير منه تثبت مشاركته في هذا الفعل أيضاً، كما أن المغيرة أيضاً قد شارك في ضرب الزهراء حتى أدمها، كما سيأتي في قسم النصوص والآثار، فلا مانع من أن يشارك الجميع في أمر كهذا، ويتسببون في الإسقاط، فيصح نسبته إليهم جميعاً، وإلى كل واحد منهم أيضاً، لتسببهم به. فهذه النسبة لا تعني أن كل واحد منهم كان علة مستقلة في الإسقاط.

نعم الاشتراك في إسقاط الجنين وخاصة إذا كان هو الذي أمر بذلك وساهم في ذلك هذا شيء ليس فيه أي تناقض لكن التناقض في هذه الرواية من كتاب الاختصاص للشيخ المفيد رحمه الله ص ١٨٥. عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: <.. فقال علي عليه السلام لها: انت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر، وقولي له: ادعيت مجلس أبي.. وأنت خليفة وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ.

فلما أتته وقالت له ذلك قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك.

فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت حاملاً بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت.

سيدنا الجليل المحقق البارع أنتم تعلمون أن الجنين قد أسقط أثناء الهجوم وما جرى عليها سلام الله عليها من رفس ولطم وعصرها من بين الحائط والباب وما جرى عليها من مصائب وهذا من خلال الروايات التي تصرح بهذا وحتى أقوال علمائنا الأبرار بأن الإسقاط تم أثناء الهجوم للبيت وهتك حرمة لكن لو تأملت في الرواية المذكورة أعلاه أن الزهراء كانت حاملة بالجنين ولم يسقط ولم يتعرض لمكروه إلا إذا قلنا أن الجنين كان

ميتاً في بطنها ولكن الإشكال لا زال موجوداً حيث الرواية تقول:
 إن الزهراء كانت حاملاً بالمحسن عليه السلام ولكنها ألقته من
 رفسة الثاني هذا أولاً، أما ثانياً: فإن بقية الروايات تفيد أنها سلام
 الله عليها ألقته من أحشائها عندما تعرضت للهجوم في بيتها
 ونأسف على الإطالة وشكراً..
 ووفقكم الله لما فيه الخير والصلاح..
 فنرجو منكم الإجابة الشافية وبارك الله بكم ووفقكم الله.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد أشرنا إلى أن الروايات إذا اتفقت في أمر، واختلفت في
 خصوصياته، فإنه يؤخذ بما اتفقت فيه، ويصح الاحتجاج به، ولا
 يؤثر اختلافها في الخصوصيات في صحة ذلك الاحتجاج.
 وإنما يحتج برواية الإختصاص على أصل أن المحسن قد
 أسقط في هجومهم على الزهراء، وبسبب ضربهم لها.. فإذا كانت
 تختلف مع سائر الروايات في بعض الخصوصيات، فلا بد لمن
 كان له غرض في إثبات الخصوصية، من أن يلجأ إلى المرجحات
 فيأخذ بما هو أقوى سنداً، أو أكثر عدداً، أو بغير ذلك.

فيرجى من جنابكم الكريم أن تذكروا الرواية التي تصرح بأن
 سقوط الجنين إنما كان حين الهجوم على الدار في أول يوم، وذلك
 لكي يتم النظر فيها، فإن كانت بحيث لا يمكن الجمع بينها وبين
 رواية الإختصاص أبداً، فلا بد من رفع اليد عن دلالة رواية
 الإختصاص في خصوص زمان ومكان الإسقاط، وتبقى دلالتها
 بالنسبة لأصل حدوث الإسقاط على حالها.

غير أنني أقول: إن جل النصوص والتصريحات قد اكتفى بذكر:
 أن محسناً قد أسقط بسبب اعتدائهم على الزهراء عليها السلام، وليس
 فيها تحديد لمكان السقوط وزمانه، سوى ما ورد في رواية المفضل بن

عمر، التي رواها الخصيبي، ورواية إرشاد القلوب للدليمي، ورسالة الخطاب إلى معاوية.

وربما يظهر ذلك من بعض آخر أيضاً، ولكنه لا يصل إلى حد التصريح.. وتبقى عشرات الروايات والتصريحات لا تأبى عما ذكرناه، من أنه قد تكون هناك عدة أسباب أوجدوها، فتضافرت وأوجبت سقوط المحسن. فيصبح إسناد ذلك إلى الكل تارة، وإلى كل واحد منها أخرى.

وقد أشار بعضهم: إلى أن القضية الفلانية كانت من أقوى الأسباب في سقوط المحسن. وهذا معناه: أنه يرى أن وجه الجمع بين الروايات هو ما ذكرناه.. فراجع.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رواية إسقاط الجنين

السؤال (٤٩٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين..

أما بعد..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى وسدد الله خطاكم..

في الحقيقة أشكركم على تواضعكم في الجواب على استفساري بعد ردكم على استفساري السابق وتفضلتم:

<.. فيرجى من جنابكم الكريم أن تذكروا الرواية التي تصرح بأن سقوط الجنين إنما كان حين الهجوم على الدار في أول يوم، وذلك لكي يتم النظر فيها، فإن كانت لا يمكن الجمع بينها وبين رواية الإختصاص أبداً، فلا بد من رفع اليد عن دلالة رواية الإختصاص في خصوص زمان ومكان الإسقاط، وتبقى دلالتها بالنسبة لأصل حدوث الإسقاط على حالها>.

سيدنا العلامة هذه رواية في شأن سقوط الجنين وما جرى

عليها في حديث طويل من كتاب بحار الأنوار [جزء ٢٨ ص ٢٧٠ / ٢٧١] يرويه من كتاب سليم بن قيس:

وهذا مقطع منه: <.. كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر، إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة>

وهذه الرواية صريحة بإسقاط الجنين في الهجوم على البيت بغض النظر عن صحة كتاب سليم بن قيس أو عدم صحته.

لقد تفضلتم سيدنا الجليل بأن الاختلاف في الخصوصيات لا يؤثر على أصل المسألة إلا أننا نجدكم طعنتم بالروايات، التي تتحدث عن شراء عثمان لبئر، بدعوى التعارض فيما بينها، حيث تعدد المبلغ المذكور في دعوى الشراء، فكيف يمكن لنا أن نحل هذه المشكلة حيث هناك اختلاف في خصوصيات ظلامة الزهراء؟.

بقي هناك سؤال: هل روايات ظلامة الزهراء عليها السلام متواترة المعنى والتفاصيل فيها أخبار آحاد؟ بل معظمها وردت من كتاب سليم بن قيس المختلف في توثيقه وصحته من قبل العلماء.

هل يمكن الجمع بين رواية الاختصاص مع باقي الروايات؟ لو تتكرمون علينا سيدنا الجليل بالإجابة ووفقكم الله لنيل مرضاته..

ونرجو منكم التوضيح والبيان. وهل هناك روايات صحيحة السند في خصوص ظلامة الزهراء من إسقاط للجنين <من أن الثاني هو الفاعل أو كان بأمره>.

ورزقكم الله شفاعة جدتكم الزهراء ونأسف على الإطالة.. مع السلامة..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: بالنسبة لما ذكرناه حول موضوع بئر رومة، فقد ذكرنا هناك: أننا نشك في الرواية، وأن سبب شكنا هو أمور عديدة ذكرناها، وكان من بينها تناقض الروايات الشديدة، فمنشأ الشك في صحة تلك الرواية هو مجموع تلك الأمور من حيث المجموع.. أي أن كل واحد من تلك الأمور يسهم في إحداث شك في ناحية من النواحي، فإذا انضم إلى سائر الموجبات، فإن هذا الشك يتناول الجوانب التي أشارت إليها تلك الموجبات..

أما مسألة مكان سقط الجنين، وزمانه، فإن تناقض الروايتين فيه، يجعلنا نعلم بخطأ واحدة من الروايتين بلا ريب، ويتم التعرف على الرواية التي أخطأت في ذلك بالاعتماد على المرجحات..

ثانياً: إن رواية سقوط الجنين بفعل ضرب قنفذ لها عليها السلام، ليست نصاً في أن ذلك قد حصل في اليوم الأول، أو الأيام الأولى، بل هي ظاهرة في ذلك، لأن استفادة ذلك إنما هو بواسطة الفاء المفيدة للتعقيب من دون مهلة في قوله: <فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش، الخ>..

فإذا فرضنا أن رواية الاختصاص نص في كون السقوط قد حصل بعد ثمانية أيام، وذلك في قضية المطالبة بفدك، فإن النص يقدم على الظاهر، وترفع اليد عن الظاهر لمصلحة النص..

ثالثاً: إن التعقيب بلا مهلة تختلف مقاديره، فإذا قيل: جاء زيد من السفر، فعمرو ثم بكر.. فإن ذلك يصح لو كان عمرواً قد جاء بعد زيد بساعة، وبكر بعده بيوم، كما أنه يصح لو أن عمرواً جاء بعده بعشرة أيام، وبكر قد جاء بعده بشهر مثلاً..

فإن فورية كل شيء بحسبه، وبحسب قرب وبعد، وأحجام، وأنواع، وطبيعة الأحداث التي يراد قياس بعضها إلى بعض..

رابعاً: قد قلنا: إن المطلوب هو إثبات سقوط الجنين بفعل المعتدين المهاجمين، وهذا ثابت بالتواتر، وقد لهجت به كتب

السنة وكتب الشيعة على حد سواء، فالاختلاف في المكان الذي سقط فيه الجنين لا يضر في أصل حصول هذا الأمر منهم..

خامساً: قولكم إن معظم التفاصيل وردت في كتاب سليم بن قيس، غير دقيق، فإن مراجعة النصوص التي أوردناها في كتاب **«مأساة الزهراء»** ÷ تعطي أن هذه التفاصيل التي هي موضع البحث والأخذ والرد، قد رويت في مصادر أخرى، وانفراد سليم بخصوصيات جانبية ليست هي موضع البحث.. لا يصلح للتتويه به..

سادساً: بالنسبة لما ذكرتموه من الاختلاف في توثيق كتاب سليم بن قيس، نقول: إننا قد ذكرنا طرفاً من الكلام حول ذلك في الجزء الأول من كتاب **«مأساة الزهراء»**، كما أننا قد ذكرنا أموراً أخرى في مواضع في كتاب **«مختصر مفيد»**، بأجزائه الثمانية، وفي غيره، وقلنا: إن الطعن في ذلك الكتاب غير منطقي، ولا يمكن قبوله، لأن ما استندوا إليه في طعنهم ظاهر الفساد.. بل إن بعض ما طعن به على كتاب سليم، موجود بنحو أو بآخر، في أوثق الكتب، وأكثرها اعتباراً..

سابعاً: إن تواتر حديث إسقاط الجنين في كتب الشيعة والسنة، من الواضحات ولذلك فهو لا يحتاج إلى البحث في صحة سند هذه الرواية أو تلك^(١)..

ثامناً: إذا كان إسقاط الجنين ثابتاً، فقد كان على السلطة أن تعاقب الفاعل أيّاً كان، ولكنهم ليس فقط لم يفعلوا ذلك، بل إن الذين شاركوا في الهجوم على السيدة الزهراء عليها السلام، كانوا هم أركان الدولة، وأصحاب الكلمة النافذة فيها، والذين أعطى لهم الامتيازات، بسبب وبدون سبب..

وأخيراً..

فإنني أحب لفت نظركم الكريم، إلى أنني ألمس لديكم درجة

(١) راجع: جميع ما ورد في المجلد الثاني من كتاب مأساة الزهراء ÷.

من حب المعرفة والبحث، فيا حبذا لو أنكم تصديتم بأنفسكم
للتحقيق في مثل هذا الأمر، فإن ذلك سيكون أكثر فائدة، وأكبر
نفعاً، ونحن نشد على أيديكم، وندعو لكم بالتوفيق والتسديد..
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

÷ السيد الخوئي والهجوم على الزهراء ÷

السؤال (٥٠٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى..
بعد مراجعة آراء السيد الخوئي (أعلى الله مقامه) حول مسألة
الهجوم على الزهراء عليها السلام لاحظنا أنه لا يرى ذلك مما
يضع علامة استفهام حول صحة المقولة القائلة بأن هذه المسألة
تمس الجانب العقائدي بشكل مباشر في ضرورياته القطعية وليس
التاريخي الذي يعطي الوضوح للجانب العقائدي..
ف رأي السيد الخوئي في كتاب صراط النجاة حيث ورد له هذا
السؤال المباشر حول الحادثة فأجاب عنها بالآتي:
سؤال ٩٨: هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر، وبعض
الكتاب عن كسر <عمر> لضلع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة
برأيكم؟

الخوئي: ذلك مشهور معروف، والله العالم.

كما أن السيد الخوئي عبر عن ذلك بكل وضوح وفق رأيه الخاص
كما في كتاب فقه الشيعة ج ٣ ص ١٢٦ حيث تطرق لمواقف الخليفيتين
الأول والثاني من أهل البيت عليهم السلام وعلق في محصلة ذلك
بالآتي:

<ومن هنا يحكم بإسلام الأولين الغاصبين لحق أمير المؤمنين
(عليه السلام) ظاهراً لعدم نصبهم - ظاهراً - عداوة لأهل البيت
وإنما نازعهم في تحصيل المقام والرياسة العامة>..
وتبين من وجهة نظره عدم اعتبارية ما يروى من روايات ومنها

مسألة الهجوم وكسر الضلع وإحراق الباب وإسقاط الجنين وضرب الزهراء ولطمها بعد أن قرر بشكل ضمني عدم وجود أي فعل يدل على نصبهما ظاهراً!

ف رأي السيد الخوئي حول شهرتها ينفي الإجماع عليها بالإضافة إلى رأيه الذي لا يراها من خلال واضح رأيه في عدم نصب الخليفة الأول والثاني ظاهراً.

كما أن أصل مناقشة الشيخ كاشف الغطاء (أعلى الله مقامه) للمسألة واستبعاده الهجوم من قبل الخليفة الثاني لاعتبارات ذكرها وقبوله ذلك من العبد واستبعاده للطمه الوجه كما صرح في رأيه النهائي لأنه من الأثر الذي يرى ولا يمكن إخفاؤه.. وإن لم يتحدث عن مسألة إسقاط الجنين إلا أنها تسقط أيضاً في جملة كلامه لأنها من الأثر الذي لا يمكن إخفاؤه لكونه فقداً لا أثراً فقط.. كل ذلك وبغض النظر عن وجاهة رأي الشيخ كاشف الغطاء من الناحية العلمية يشكل علامة استفهام حقيقية حول حقيقة كون هذه المسألة من الضرورات العقائدية القطعية التي لا جدال فيها ولا يجوز مناقشتها..

كما أن إشكال السيد هاشم معروف الحسني (رض) وهو الباحث الخبير في ذلك في أمر الروايات التي تعرضت لذلك ليشكك في اعتباريتها كما في كتابه سيرة الأئمة الاثنا عشر يشير إلى هذا الاتجاه.. أوليس في هذه الآراء المختلفة بغض النظر عن وجهة النظر التي يراها كل طرف، تدل على طبيعة النقاش في هذه المسألة من ناحية علمية وعدم اعتبارها مسألة عقائدية قطعية كما يروج لذلك ولا يجوز الاقتراب منها؟

أفيدونا حول ذلك حفظكم الله ودعواتكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - فإن ما نقلتموه عن آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره في كتابه صراط النجاة لا يدل على ما نسبتموه إليه وذلك لما يلي:

أولاً: إنه إنما قال: إن ذلك معروف ومشهور، ولم ينف ذلك، لكي يصح القول: إنه لا يرى الهجوم على الزهراء عليها السلام. فلماذا تقولونه ما لم يقله.

ثانياً: إن عدم توفر سند صحيح لرواية لا يعني أنها مكذوبة، خصوصاً مع اشتهاار ذلك الحدث ومعروفيته، حسبما أشار إليه السيد الخوئي نفسه قدس سره..

ثالثاً: إنه رحمه الله إنما تحدث عن خصوص موضوع كسر الضلع، وكان هو مورد السؤال دون سواه.. فما معنى أن تتسبوا إليه أنه لا يرى الهجوم على الزهراء عليها السلام. مع أنه قدس سره لم ينف ضربها، ولا إسقاط جنينها، ولطم خدها، واحمرار عيناها، وإحراق بيتها، وضربها بالسوط، حتى لقد كان في عضدها كمثل الدمج.. ولم يشر إليه في هذا السؤال ولا في الجواب.. فمن أين عرفتم أنه لا يرى ذلك كله..

رابعاً: إن قوله قدس سره: ذلك مشهور ومعروف يضعنا أمام احتمالين، فإنه كما يمكن أن يكون لأجل أنه يرى أن السند غير تام، كذلك قد يكون لأجل أنه يرى صحة السند، ولكنه لم يرد إثارة الذين يغضبون من التصريح بهذا الأمر، ولا سيما إذا كان هذا السؤال في عهد ذلك الناصبي الطاغية، الذي كان يسعى لإبادة الشيعة، والتشيع.. وهو يترصد الفرصة للإيقاع بهم تحت أي عنوان.

ويمكن تأييد هذا الثاني بأنه لم تحدث طيلة عمره الشريف والمديد أية إشارة إلى أي ترديد في أي شيء مما جرى على السيدة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها..

ولو كان قد تفوه بشيء من ذلك لكان قد شاع وذاع، وطرق الأسماع، وتلقفته الأيدي السنية والشيوعية على حد سواء، كما

حصل بالنسبة لهذا البعض مؤخراً، لأن أهل السنة يرون فيه تأييداً لمذهبهم، والشيعية يرون فيه إنكاراً لأمر بلا مبرر ظاهر..

والخلاصة: أن السيد الخوئي يعلم: أن ضعف سند رواية لا يسمح له بإصدار الحكم بكذب مضمونها، بل ذلك يحتم عليه أن يتربص ليجد الأدلة الصريحة بالنفي أو المؤيدة للإثبات..

فكيف يصح نسبة الإنكار إليه لمجرد حكمه على الرواية بضعف سندها - لو صح أنه ضعف السند فعلاً، وقد قلنا: إنه ليس في كلامه ما يدل على ذلك أيضاً..

٢ - وأما ما نقلتموه عنه من أنه قدس سره لا يرى عمر ناصبياً.. فهو أيضاً لا يفيد في تصحيح نسبة إنكار ما جرى على الزهراء عليها السلام إليه.. وذلك لأن مراده قدس سره: أن هؤلاء قد فعلوا ما فعلوه، طمعاً بالحكم والسلطان، ولكنهم كانوا - مع ذلك - يزعمون للناس أنهم يحبون أهل البيت عليهم السلام، وأن ما صدر منهم لم يكن لأجل بغضهم لهم بل كان أمراً قادهم إليه الغضب والحرص على مصلحة الأمة، ثم ادعوا الندم على ذلك، وأظهروا أنهم يريدون نيل رضا الزهراء عليها السلام..

وهذا معناه: أن كلامه رحمه الله، إنما هو في الإظهار والإعلان.. وهذا لا يعني أنه ينفي كسر الضلع، والضرب، وإسقاط الجنين، بل هو يعني أنهم إذا كانوا يدعون الندم على ما فعلوه، ويدعون الحب للزهراء عليها السلام، فلا يصح وصفهم بالنواصب، لأن الناصبي هو من أظهر البغض وأعلنه.. فلا معنى أن ينسب للسيد الخوئي أمراً لم يقله..

وأما كلام الشيخ كاشف الغطاء، فقد أجبنا عنه في إجابة لنا سابقة في هذا اللقاء، وأجبنا عنه في كتاب **«مأساة الزهراء»**..
وأما الحديث عن السيد هاشم معروف الحسني فهو مجمل وقاصر عن صلاحية الاستدلال به، إذ لم ينقلوا لنا كلامه الذي يصرح فيه بإنكاره لما جرى على الزهراء عليها السلام، فنسبة هذا الأمر إليه تبقى بلا شاهد، ولا مبرر.

وأما قوله: إن هناك روايات كثيرة لا تثبت اسانيداً أمام النقد

العلمي. فإنما يقصد به كما يظهر روايات بعينها ولا يقصد انكار أصل مظلوميتها من جهات عديدة وبأسباب مختلفة.
كما أن الحديث عن الخلل في سند الروايات حول مظلوميتها فهو في غير محله، فإنها متواترة بلا ريب، والمتواتر لا ينظر في اسانيده، ولا يناقش.
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

تفضيل الزهراء ÷ على الأنبياء ٨

السؤال (٥٠١):

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
سماحة السيد العلامة المحقق العاملي..
١ - إن السيدة الزهراء عليها السلام هي أفضل من الأنبياء كافة، إلا نبينا صلى الله عليه وآله نرجو من سماحتكم إثبات ذلك من مصادرنا ومن مصادر المخالفين؟
٢ - من هم الشيعة وهل يجوز لنا قراءة كتبهم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فقد ذكرنا: أن حديث لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ، آدم فمن دونه^(١) يدل على أنها عليها السلام أفضل من جميع الأنبياء عليهم

(١) كشف الغمة لأبي الفتح الإربلي ج ٢ ص ١٠٠ عن صاحب كتاب الفردوس، اللمعة البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٩٦، بيت

الأحزان للشيخ عباس القمي ص ٢٤ ، حياة
 أمير المؤمنين لمحمد بن ج ١ ص ١٠٧ ، مجمع
 النورين للمرندي ص ٢٧ و ٤٣ ، تفسير
 القمي لعلي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٣٨ ،
 الصحيح من السيرة ج ٥ ص ٢٧٣ عن حياة
 الإمام الحسن للقرشي ج ١ ص ١٥ و ص ٣٢١ عن
 تلخيص الشافعي ج ٢ ص ٢٧٧ ، الأنوار
 القدسية للشيخ محمد حسين الأصفهاني ص ٣٦
 عن الحجّة البيضاء ج ٤ ص ٢٠٠ ، شرح أصول
 الكافي للمازندراني ج ٧ ص ٢٢٢ ، وسائل
 الشيعة للحر العاملي ج ٢٠ ص ٧٤ و ج ١٤
 ص ٤٩ ، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري
 ص ٨٠ ، علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨ ، أمالي
 الصدوق ص ٤٧٤ ، نوادر المعجزات ج ٦ ص ٨٤ ،
 تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ
 المفيد ص ٣٢ ، مناقب آل أبي طالب لابن
 شهر آشوب ج ٢ ص ٢٩٠ ، الفصول المهمة للحر
 العاملي ج ١ ص ٤٠٨ و ج ٣ ص ٤١١ ، بحار
 الأنوار ج ٨ ص ٦ و ج ٤٣ ص ١٠ و ١٠٧ ، شهادة
 النبي صلى الله عليه وآله للشيخ محمود
 شريف ص ١٤٠ ، إعلام الوري ج ١ ص ٢٩٠ ،
 تسلية المجالس وزينة المجالس ج ١ ص ٥٤٧ ،
 مناظرات في العقائد للشيخ عبد الله محسن

ص٢٦٨، الأسرار الفاطمية للشيخ محمد
فاضل المسعودي ص٨٣، نور البراهين للسيد
نعمة الله الجزائري ج ١ ص٣١٥، مستدرك
سفينة البحار للشيخ علي النمازي ج ٩
ص١٢٦ و٢٨٨، الإمام علي لأحمد الرحمانى
الهمداني ص١٢٦ و٣٣٤، مستدرك الإمام
الرضا للعطاردي ج ١ = = ص٢٤١،
الحدائق الناضرة للمحقق البحراني ج ٢٣
ص١٠٨، التهذيب ج ٧ ص٤٧٠ ح ٩٠ و ص٤٧٥
ح ١١٦، من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣
ص٣٩٣، الكافي للكليني ج ١ ص٤٦١، عيون
أخبار الرضا ج ٢ ص٢٠٣ وج ١ ص٢٢٥ ط
أخرى، الخصال ص٤١٤، المختصر ص١٣٣
و١٣٦، بشارة المصطفى ص٣٢٨، وإحقاق
الحق <قسم الملحقات> ج ٧ ص١-٢ وج ١٧ ص٣٥
ج ١٩ ص١١٧ عن عدد من المصادر التالية:
مودة القربى للهمداني ص١٨ و ٥٧ ط لاهور،
أهل البيت لتوفيق أبي علم ص١٣٩،
مقتل الحسين للخوارزمي ص٩٥ ط الغري،
وج ١ ص٦٦ ط أخرى، والفردوس ج ٣ ص٣٧٣
و٥١٣، السيدة الزهراء عليها السلام
للحاج حسين الشاكري ص٢٣، المناقب
المرتضوية لمحمد صالح الترمذي، كنوز

السلام، ما عدا نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام.

واستثناء علي عليه السلام ممن تكون الزهراء عليها السلام أفضل منهم، قد دل عليه نفس الحديث الآنف الذكر، واستثناء رسول الله صلى الله عليه وآله، قد دلت عليه آية المباهلة، وروايات كثيرة أخرى صرحت بأفضلية الرسول صلى الله عليه وآله على جميع من خلق الله.

ويدل أيضاً على أفضليتها على جميع الخلق ما عدا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، ما روي عن فخر الدين الطبري، يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: بينما نحن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد بالمدينة، فذكر بعض الصحابة، فقال صلى الله عليه وآله:

«إن لله لواء من نور، وعموده من زبرجد، خلقه الله تعالى، قبل أن يخلق السماء بألفي عام مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البشر.. الخ»^(١).

وعنه صلى الله عليه وآله: «أنا وأهل بيتي صفوة الله،

الحقائق للمناوي ص ١٣٣ ط بولاق - مصر،
ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي
الحنفي ج ٢ ص ٨٠ و ٢٤٤ و ٢٨٦. لكن أكثر
مصادر أهل السنة قد اقتضرت على
عبارة لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ..
ولم تذكر كلمة، آدم فمن دونه..

(١) إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٨٤ عن جمال الدين
محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير بابن
حسنونة المتوفى سنة ٦٨٠ هـ. في كتابه
«در بحر المناقب» ص ٥٩ مخطوط.

وخيرته من خلقه.. الخ>^(١).
وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن أهل بيت شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلق يفضل أهل بيتي غيري>^(٢).
عن رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد^(٣). معروف ومشهور.
 ومن تتبع الأحاديث الشريفة يجد المزيد مما يدل على ذلك.
ومن الواضح: أن فاطمة عليها السلام من أهل البيت فهي خير البشر، وصفوة الله، ولا يفضلها أحد من البشر غير النبي و.. الخ
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

-
- (١) إحقاق الحق ج ٩ ص ٤٨٣ وج ٤ ص ٣٣٩ عن أبي بكر بن مؤمن الشيرازي، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . في <رسالة الاعتقادات> على ما في مناقب الكاشي ص ٢١٢ .
- (٢) إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٩ ص ٣٧٨ عن المناقب لابن المغازلي ص ١٨ مخطوط.
- (٣) إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٩ ص ٣٧٨ و ٣٧٩ عن ذخائر العقبى ص ١٧ وعن منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٤ وعن كنوز الحقائق للمناوي ص ١٦٥ وعن ينابيع المودة ص ١٧٨ - ١٨١ و ١٥٢، وأرجح المطالب ص ٣٣٠ وعن مفتاح النجا للبدخشي.

حديث كفؤ الزهراء ÷ هل يشمل النبي؟!؟

السؤال (٥٠٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بخصوص الحديث الشريف:

«لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ»، قلتم حفظكم الله: «يبدل على أن الأنبياء، حتى النبي إبراهيم، والنبي موسى، والنبي عيسى، عليهم السلام، ليسوا أكفاء لفاطمة عليها السلام، أي ليسوا في مقامها»..
فإذا سألنا أحدهم قائلاً: فمحمد صلى الله عليه وآله أيضاً ليس كفواً لها باعتبار تفسيركم هذا..

فنجيبه: بأن الرسول مستثنى من هذا الحديث باعتباره أبوها ولا يحل عليها..

فيسألنا قائلاً: وكذلك الأنبياء الذين عددتهم لا يشملهم الحديث لأنهم أجدادها ولا يحلون عليها..

فكيف نجيبه؟!؟

رعاكم الله وأدام ظلكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن حديث: لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ، آدم فمن دونه، لا يشمل رسول الله صلى الله عليه وآله.. لا لأنه أبوها، ولا يحل عليها، بل لأنه مخصص بالأحاديث التي صرحت بأن النبي صلى

الله عليه وآله هو أفضل ما خلق الله تعالى.. وذلك مثل الحديث الذي جاء فيه عنه صلى الله عليه وآله: <فأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله جل ثناؤه> (١).

وقوله صلى الله عليه وآله: <أنا سيد ولد آدم ولا فخر>.. (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله: <وفضلني على جميع خلقه، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم، وفي الآخرة زين القيامة> (٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت ولد آدم؟

قال: <إنني أول من أقر بربي، إن الله أخذ ميثاق النبيين، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟>

قالوا: بلى. فكننت أول من أجاب (٤).

وعنه صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله عز وجل أشرف على الدنيا، فاخترني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي، ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك. ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة سيدة نساء العالمين.. (٥). والأحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة..

(١) البحار ج ١٦ ص ٣١٥.

(٢) البحار ج ١٦ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ وعن أمالي الشيخ ص ١٧٠ وعن عيون أخبار الرضا ص ٢٠٢.

(٣) البحار ج ١٦ ص ٣٢٦ عن الخصال ج ٢ ص ٤٢.

(٤) البحار ج ١٦ ص ٣٥٣.

(٥) البحار ج ١٦ ص ٣٥٤ عن الخصال ج ١ ص ٩٦.

ويلاحظ هنا: أن الحديث قد ذكر آدم عليه السلام على رأس الذين يشير إلى عدم كفاءتهم للزهراء، مع أن آدم عليه السلام أب للزهراء عليها السلام أيضاً، وكذلك إبراهيم، وإسماعيل عليهما السلام..

وهذا يدل على أن المراد هو بيان مقامها الشامخ، وأنها فوق الأنبياء عليهم السلام من حيث الفضل والكرامة والمقام العظيم والمحمود عند الله..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الخامس:

الإمامان الحسانان '

الإمام الحسن x ليس مطلقاً

السؤال (٥٠٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل الإمام الحسن عليه السلام مطلق؟

وهل صحيح أن الإمام علي عليه السلام قال: <لا تزوجه..

الخ>؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنهم يزعمون: أن الإمام الحسن عليه السلام قد تزوج بسبع

مائة امرأة، أو بأربع مائة، أو بثلاث مائة، أو بمائتين وخمسين،

أو بمائة وخمسين، أو بتسعين، أو بسبعين امرأة، أو أن زوجاته

المطلقات خرجن في موكب حين وفاته، حافيات حاسرات، وهن

يقلن: نحن أزواج الحسن^(١).

وهذه المزاعم كلها مكذوبة، وغير صحيحة، ويكفي أن نذكر:

أولاً: إن أعداءه عليه السلام لم يذكروا شيئاً من ذلك على

سبيل الطعن عليه، رغم حرصهم على العثور على أصغر وأتفه

شيء يمكنهم التشبث به في هذا المجال، ومع أنه قد كانت هناك

احتجاجات قوية، فيما بينه وبين عدد من أولئك الحاقدين.. كما يظهر من مراجعة كتاب <بحار الأنوار>،^(١) وكتاب <الاحتجاج>، وغير ذلك..

ثانياً: إن زواجه عليه السلام بالمئات والعشرات، لا يتلاءم مع ما ذكره له من أولاد، حيث إن الأقوال تبدأ من عدد الاثني عشر، وتنتهي إلى أقصى عدد ذكره، وهو: اثنان وعشرون ولداً، بما فيهم الذكور والإناث، ولا يحتاج استيلاد هذا العدد إلى أكثر من امرأة واحدة أو اثنتين..

وواضح: أنه عليه السلام لم يكن عقيماً، بدليل ولادة هذا العدد له، كما أنه يستحيل عادة أن يكون كل هذا العدد الكبير من النسوة يعاني من العقم..

فأين هي تلك الذرية المتناسبة مع هذه الأعداد الكبيرة من الزوجات المزعومة؟! فإن وسائل منع الحمل لم تكن تستعمل في تلك الأيام!!

ثالثاً: إنه لا مجال لإنكار سهولة وكثرة التزوج بالنساء في تلك الفترة، لأسباب مختلفة، لكن ذلك لا يختص بالإمام الحسن عليه السلام، فقد ذكر عن عمر، وعن عثمان، وعن غيرهم: أنهم قد تزوجوا بكثير من النساء، قد يصل إلى العشر، ويزيد عليها، مع التصريح بأسمائهن، وحالاتهن..

رابعاً: أما ما ينقلونه عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه كان يقول: <إن حسناً مطلقاً فلا تتكحوه>، أو أنه كان يقول على المنبر: <لا تزوجوا الحسن فإنه مطلق>، أو أنه قال على المنبر: <إن الحسن مزواج مطلق>..

فهو مما لا يمكن قبوله لأكثر من جهة.. فإن الطلاق مبغوض لله تعالى، لا يلجأ إليه الإنسان المؤمن بدون مسوغ يرفع هذه المبغوضية.. ويدل على مبغوضيته ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام، في حديث: <إن الله يحب البيت الذي فيه العرس،

ويبغض البيت الذي فيه الطلاق، وما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق>^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: <ما من شيء مما أحله الله أبغض إليه من الطلاق، وإن الله عز وجل يبغض المطلق، الذواق>^(٢).

وعنه عليه السلام: <سمعت أبي يقول: إن الله عز وجل يبغض كل مطلق وذواق>^(٣).

وعنه عليه السلام: <تزوجوا، ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش>^(٤).

فهل يصح القول إن الله يبغض الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟!..

وهل يمكن أن يتخذ إمام معصوم، وسيد شباب أهل الجنة، من هذا المكروه طريقة عيش، وأسلوب حياة؟ وفيه ما فيه من الأذى للمؤمنات المطلقات؟!..

خامساً: لماذا ينهى أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن تزويج ولده من على المنبر، ولماذا لا ينهى ولده نفسه عن هذا الفعل فيما بينه وبينه؟!..

فإن كان قد نهاه سرّاً، فهل يعقل أن يكون قد عصاه، فاضطر لقطع الطريق عليه بهذه الطريقة؟!..

ألا ترى معي: أن بني العباس هم الذين افتعلوا هذه الفرية، مضادة منهم لخصومهم بني الحسن، وسعيّاً في إضعاف

(١) الوسائل ج ١٥ ص ٢٦٧ عن الكافي ج ٢

ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق، عنه.

(٣) المصدر السابق، عنه.

(٤) المصدر السابق، ج ١٥ ص ٢٦٨، عن

مكارم الأخلاق.

أمرهم؟!.. ولو عن طريق الكذب والتزوير، كما يظهر من رسالة المنصور لمحمد بن عبد الله بن الحسن^(١).
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

ما المبرر لإنكار صلح الإمام الحسن x؟

السؤال (٥٠٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا الكريم:

ما رأيكم بمن يقول: إن صلح الإمام الحسن عليه السلام لم يحدث.. وأظن أنه كاشف الغطاء في كتابه صلح الحسن عليه السلام.. وأنه أجبر من قبل أهالي الكوفة على الذهاب إلى المدينة؟ أنا أرى أنه مقنع نوعاً ما..
فما رأيكم يا سيدنا الكريم..؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن إعطاء رأي يخالف مسلمة تاريخية، لا يمكن قبوله، إلا إذا قدم له من الأدلة والشواهد ما يكفي في تكذيب تلك المسلمة، وإسقاطها عن الاعتبار.

(١) العقد الفريد طبع دار إحياء التراث
ج ٥ ص ٦٦ إلى ٧١، وصبح الأعشى ج ١ ص ٣٣٣،
فما بعد، والكامل للمبرد، وطبيعة
الدعوة العباسية.

فيرجى أن تتحفونا بالأدلة التي سوغت الالتزام بهذا القول الذي أشرتم إليه..
هذا وقد نشر لنا كتاب باسم عاشوراء بين الصلح الحسنى والكيد السفينى، ربما يكون اطلاعكم عليه مفيداً فى هذا المجال..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من تولى تجهيز الإمام الحسين x؟

السؤال (٥٠٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبى القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
كيف توفقون بين هذه الرواية بأن المعصوم لا يغسله (أو يجهزه) إلا المعصوم، أو معصوم مثله؟
وبين ما نقله أرباب السير والتاريخ أن بعض الأئمة قام بتجهيزهم غير المعصوم. كالإمام الحسين عليه السلام حيث ورد أن بنى أسد هم الذين قاموا بتجهيزه وأن الإمام الكاظم عليه السلام قام بجهازه بعض وجهاء بنى العباس وهو سليمان، وهكذا فى بعض الأئمة عليهم السلام؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فأما بالنسبة للإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، فالرواية تقول: إن الإمام السجاد عليه السلام هو الذى تولى

تجهيزه، والصلاة عليه، ودفنه، وقد أعانه بنو أسد على ذلك..^(١).
وأما بالنسبة للإمام الكاظم عليه السلام، فإن ما فعله سليمان
هو أنه حين رأى ما يجري على الجسر ببغداد من إهانة واستهانة
بالجسد الطاهر للإمام عليه السلام، خاف من أن يثور الشيعة،
فأمر غلمانه أن يأخذوا الجنازة من حاملها، ثم أن ينادوا عليه
بنداء الكرامة، فكان ذلك، ثم شيع الإمام عليه السلام من قبل
شييعته.

وقد صرحت بعض الروايات بأن الذي تولى تجهيز الإمام
وصلى عليه، هو ولده الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه..^(٢)
فراجع.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رضاع الإمام الحسين x

من إبهام رسول الله ؟

السؤال (٥٠٦):

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته
الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
ما صحة الرواية التي تقول: أن الإمام الحسين عليه السلام

(١) راجع: مقتل الحسين للمقرم ص ٣١٩ ط
سنة ١٤١٤هـ

(٢) البحار ج ٤٨ ص ٢٢٥ و ٢٤٧ وفي هامشه عن
عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٠ وعن الكافي
ج ١ ص ٣٨٥ ومقتل الحسين للسيد المقرم
ص ٣١٩.

لم يرضع من أحد، حيث كان النبي صلى الله عليه وآله يضع إبهامه في فم الحسين عليه السلام فيمصها فيكفيه اليوم، واليومين، والثلاثة؟.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هناك أكثر من رواية وردت تدل على أن الحسين عليه السلام قد رضع من إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله..

وقد روى ذلك الكليني، والصدوق رحمهما الله أيضاً^(١)..

ولكن ما رأيانه من هذه الروايات هو بين المرسل والضعيف سنداً، ولم نجد من بينها ما هو صحيح سنداً، لكن ذلك لا يعني أن القضية مكذوبة من أساسها، فإن كثيراً من الحقائق قد رويت بأسانيد ضعيفة، أو وردت في أخبار مرسلة.. واللازم في مثل هذه الحالات عدم المبادرة إلى إصدار الحكم الجازم بصحة الخبر أو برفضه إذا لم تتأيد صحته أو يتأكد ما يقتضي رفضه بقرائن تفيد في ذلك..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) راجع: الكافي ج ١ ص ٤٦٤ و ٤٦٥ وعلل الشرائع ج ١ ص ١٩٦ نشر مكتبة الطباطبائي بالمدرسة الفيزية، قم، إيران، وتفسير نور الثقلين ج ٥ ص ١٢ و ١٤ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٥٠ وجمار الأنوار ج ٤ ص ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٣٥٠ وتفسير البرهان ج ٤ ص ١٧٣ و ١٧٤.

سند زيارة عاشوراء

السؤال (٥٠٧):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.
سماعة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
يوجد بعض الإخوة يقولون إن سند زيارة عاشوراء ضعيف
فما هو تعليقكم على ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة لسند زيارة عاشوراء، نقول:

لنفترض أن السند ضعيف، لكن ذلك لا يعني عدم ثبوت هذه
الزيارة. فإن نفس تلقي الشيعة - بعلمائها وجهابذة الفكر والعلم
فيها- لها بالقبول، وأخذ اللاحقين لها عن السابقين من دون تردد
ولا نكير، كاف في ذلك..

ولأجل ذلك نقول بصحة خطبة السيدة زينب عليها السلام
في مجلس يزيد وبصحة خطبة السيدة الزهراء عليها السلام في
المهاجرين والأنصار.. وكذلك الحال بالنسبة لدعاء كميل، أو
دعاء الافتتاح، وغير ذلك كثير..

هذا كله.. بالإضافة إلى أننا لا نجد أي داع للكذب في
مضامين هذه الزيارة، فإن مضامينها متداولة ومقبولة لدى
الشيعة، وقد وردت بطرق أخرى متفرقة ومعتبرة.. فلا ندري ما
هو الداعي للتشكيك..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

ضريح الإمام الحسين والسيدة زينب

السؤال (٥٠٨):

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..
يوجد خلاف كبير حول ضريحي الإمام الحسين عليه السلام،
والسيدة زينب سلام الله عليها، هل هما حقاً في مصر؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لمسألة الضريحين المباركين نقول:

إن ما أظهره المصريون من حب وولاء لأهل البيت عليهم
السلام، لهو أمر جدير بالتقدير، وحقيق بالاحترام..
ولم يقتصر اهتمامهم بأهل البيت عليهم السلام على مسجد
رأس الإمام الحسين عليه السلام، ولا على مرقد السيدة زينب بنت
علي عليها السلام، بل هو قد تجاوز ذلك ليشمل الكثير من
الضرائح لأشرافهم من سلالته النبي صلى الله عليه وآله
والزهراء عليها السلام وعلي عليه السلام، مثل السيدة نفيسة
إحدى حفيدات الرسول صلى الله عليه وآله وزوجة إسحاق
المؤمن ابن الإمام الصادق عليه السلام.

أما بالنسبة للمرقد الموجود في مصر، وهل هو مرقد السيدة
زينب عليها السلام أم أنه مرقد السيدة زينب بنت يحيى المتوج،
فهو موضع بحث وأخذ ورد، بين الباحثين ولكل واحد من
الاتجاهين دلائله وشواهد، التي لا يمكن تجاهلها، أو التقليل من

أهميتها..

ولعل أكثر من أوغل في بحث هذه القضية هو الشيخ محمد حسنين السابقي في كتابه: «مرقد العقيلة زينب» الذي جمع الكثير من الأقوال والشواهد لكلا الاتجاهين، وناقشها ومحصّها، وفق ما تهيأ له.. وأما بالنسبة لمسجد رأس الإمام الحسين عليه السلام، فإن الروايات الواردة عن طريق أهل البيت عليهم السلام تقول: إن الإمام زين العابدين عليه السلام قد أخذ الرأس ودفنه مع الجسد، كما أن الظاهر من النصوص أيضاً أنه قد طيف بالرأس الشريف في البلاد.

فإذا أخذنا بهذه الروايات وتلك، فإنه سوف يتأكد لدينا احتمال أن يكون أهل مصر بدافع من محبتهم لأهل البيت عليهم السلام قد بنوا في الموضع الذي وضع فيه الرأس الشريف مقاماً يزوره محبو أهل البيت عليهم السلام ويتبركون به..

وأعتقد أن على الناس أن يستفيدوا من كل هذه الأماكن الشريفة، وأن إثارة جدل من هذا القبيل، سوف يثير لدى الناس حالة من التشكيك في هذه المراقد ويوجب صدودهم عنها، وأن تفقد تأثيرها في ربط العبد بربه، وفي حضور قلبه، وفي تهينته نفسياً وروحياً للتوبة النصوح، وللإخلاص في الدعاء، فإن هذه الأماكن المشرفة إنما هي وسائل هداية، وسبب صلاح وإصلاح. وهمزة وصل بين العبد وخالقه، عن طريق أصفياء الله وأوليائه الذين أمر الله بمحبتهم وبمودتهم، وبالتقرب إليه بطاعتهم، والتزام خطهم ونهجهم..

إن مجرد انتساب المقام لأهل البيت عليهم السلام يكفي مبرراً لاتخاذهم موطناً للدعاء والابتهال، وداعياً للارتباط به سبحانه بسببهم وعن طريقهم صلوات الله وسلامه عليهم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد، وآله الطاهرين..

القسم السادس:

العصمة

تكامل المعصوم وتكامل غيره

السؤال (٥٠٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
 الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله
 الطاهرين..
 وبعد، إلى سماحة العلامة آية الله السيد جعفر مرتضى
 العاملي..
 ما هو الفرق في التكامل ما بين المعصوم وغير المعصوم
 أرجو التفصيل الدقيق في المسألة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 فإن الفرق في التكامل بين المعصوم وغير المعصوم. هو أن
 المعصوم إنما يتكامل في الدرجات التي هي فوق درجة العصمة..
 فينتقل من مقام إلى مقام أعلى، ومن كمال إلى أكمل منه، على
 القاعدة التي تقول: <اللهم إني أسألك من كمالك بأكمله، وكل
 كمالك كامل، اللهم إني أسألك بكمالك كله>..
 وهذا نظير كوب ماء يكون الورق المقوى هو الحد الأدنى من
 الصلابة التي يحتاج إليها لحمله، ولكن الخشب أيضاً يحمله، ولوح
 الزجاج، ولوح الألومنيوم، ثم الحديد، ثم الفولاذ أيضاً قادر، بل أقدر على
 حمل هذا الكوب..

أما التكامل في غير المعصوم، فيبدأ من درجة الصفر.. ثم يسير سيراً تكاملياً باتجاه العصمة.. فربما يصل إليها، وربما لا يصل.. كما أنه قد يتجاوزها أيضاً..
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

العصمة ذاتية أم اكتسابية؟

السؤال (٥١٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل عصمة النبي صلى الله عليه وآله الأئمة المعصومين وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعليهم أجمعين ذاتية، أم اكتسابية، أم اختيارية، بينوا لنا ذلك، رحمكم الله؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

حديث حول العصمة:

إن الحديث عن العصمة طويل، ومتشعب، وهي - بلا شك - عصمة اختيارية، أساسها العقل الكامل، والتوازن في الشخصية، وقضاء الفطرة، والعلم بالله وبآياته، والمعرفة التامة بشرائعه وأحكامه، ومع ذلك كله اللطف، والرعاية الإلهية، والتسديد الرباني.. على قاعدة: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}.

فمن يرى أن أي تمرد على الله تعالى هو بمثابة شرب السم القاتل، أو بمثابة الانغماس في مادة سريعة الاشتعال، ثم إطلاق شعلة النار فيها. لا يمكن أن يقدم على أمر كهذا أبداً.. إذا كان

يملك عقلاً راجحاً، وفطرة سليمة، وسوف يجد كل من يحبه، ويرأف به، ويعطف عليه، على استعداد لأن يعينه في الابتعاد عن هذا الخطر.. فكيف إذا طلب منهم ذلك، وألح عليهم به؟! وليس ثمة أرحم وأعطف وأرأف من الله تعالى بعباده.. ولا بد أن يساعدهم، ويسددهم، ويفتح لهم أبواب الهداية والرحمة حين يسعون للابتعاد عن الأخطار والتخلص من المهالك.. ويطلبون منه أن يكون لهم الهادي والمعين، والمرشد، والمسدد.

وإذا كان أهل البيت والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، منذ أن أفاض عليهم الوجود، قد عرفوا أن لهم خالقاً، وإلهاً، ورباً، ومديراً، فخضعوا له، وسعوا إلى نيل رضاه، وتدرجوا في مراتب القرب منه، وحصلوا على الهدايات التي طلبوها منه، وزادهم ذلك صلابة ومناعة وقوة في دينهم، ثم زادهم قرباً منه، وبعداً عن المهالك والمزالق، وحصانة منها..

وإذا كان ذلك لا يختص في نشأة بعينها، ولا في سن بعينه، بل هم يرون الحقائق منذ صغرهم، وحتى قبل ذلك أيضاً.. ويتعاملون معها، وفق مقتضيات الفطرة السليمة، وأحكام العقل، ومعايير الأخلاق.

وإذا كنا نرى أن بعض الناس يظهر عليه التمييز في سن مبكرة كأولئك الذين يحفظون القرآن، ويتصرفون فيه بدرجات عالية، وهم في سن الطفولة، وبعمر السننتين، والثلاث سنوات.. فما بالك بصفوة الخلق، وخيرة الله، فهل يمكن أن يكونوا أقل شأنًا، وأضعف إدراكًا، وأدنى من أولئك تمييزًا، وتفردًا؟! أم أن المتوقع أن يكونوا في درجات لا يدانيها ولا يصل إليها أحد بل لا تمر في وهم ولا في خيال أحد من البشر، ممن هم أقل معرفة وأضعف في ملكاتهم، وفي إدراكاتهم، وفي خصائصهم.. ولم تشملهم الألطاف والعنايات الإلهية، بالمقدار الذي نال الأنبياء، والأئمة الأصفياء..

وأما لماذا لم تكن العصمة إجبارية، فذلك بحث قد أشرنا إليه في العديد من الموارد، وقلنا: إن ذلك معناه إزالتهم عن مراتب الفضل إلى حد أن يصبح أشقى الأشقياء أفضل من أفضل الأنبياء

بمجرد أن يفعل حسنة واحدة في حياته..
كما أن ذلك يجعل العدل الإلهي في قفص الاتهام، ويثير أكثر
من شبهة، وي طرح العديد من التساؤلات حول حقيقة هذا العدل،
وصحة التدبير الإلهي..

عصمة الزهراء ÷:

وأما بالنسبة لكون السيدة الزهراء عليها السلام واجبة
العصمة، بمعنى أن العقل يحكم بضرورة وبداهة كونها معصومة،
حتى ولو لم ينقل إلينا ذلك في آية ولا رواية.. **فنقول:**

إن الأمر كذلك أيضاً: إذ إن للزهراء عليها السلام مهمات عظيمة
جداً في حفظ أساس الإسلام، وخصوصاً الإمامة، فبها ظهر عدوان
المعتدين على مقام الإمامة، وعرفت الأمة أنهم مبطلون فيما يدعونه،
مخالفون لله ولرسوله فيما يسعون إليه ويطلبونه، وذلك بما جرى عليها
من ضرب، وإسقاط جنين..

ثم إنها كانت هي السبب في تمكين الأمة من معرفة أن أولئك
القوم يفقدون أهم الشرائط للتصدي لأي أمر ديني مهما كان
بسيطاً، وذلك في قضية اغتصابهم لفدك..

وقد أوضحنا ذلك في كتاب: **«مختصر مفيد»** وفي كتاب:
«الغدير والمعارضون»، وغير ذلك..

وواضح أن حفظ الإمامة من كيد الخائنين وشبهات المبطلين،
حفظ للدين، في أخطر قضية واجهته بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله..

وعصمة الزهراء عليها السلام هي المرتكز الأهم في هذا الأمر
الخطير، فالعقل يحكم بضرورة توفر هذا العنصر - العصمة - إذ إن
الإخلال به يوجب ضياع جهود الأنبياء والأولياء والأصفياء.. وهذا
معنى كونها عليها السلام واجبة العصمة.. والحمد لله والصلاة والسلام
على محمد وآله.

هل العصمة إجبارية عند السيد الخوئي؟

السؤال (٥١١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

هل العصمة إجبارية كما هو واضح من جواب الإمام الخوئي على المسئلة التالية:

ما المقصود من قوله تعالى: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا} في سورة يوسف عليه السلام؟

جواب السيد الخوئي قدس سره: أن المرأة مالت إليه بالحرام، ولكنه لو لم يعصمه الله لمال إليها أيضاً، وأجابها بأنه بشر كغيره، فأراه الله برهانه فصرف عنه السوء فامتنع من المعصية، والله العالم..

والسلام عليكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لهذا السؤال، نقول:

١ - إنه لو كانت العصمة إجبارية فإن محاذير كثيرة سوف تواجهنا:

فأولاً: إنه يلزم من ذلك أن يصبح أشقى الأشقياء، مثل يزيد، وابن ملجم، والشمر بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد، وفرعون لعنهم الله - إذا فعل حسنة واحدة، بأن أطعم حيواناً جائعاً مثلاً، أو ترك سيئة واحدة أيضاً - أفضل من جميع النبيين والمرسلين، ومن الأئمة الطاهرين، لأنه إنما فعل ذلك بمجاهدة نفسه، وكبح جماح غرائزه، وشهواته، وأهوائه، وباختياره..

أما المعصوم، فإنه لا فضل له في كل أعماله.. لأنه مجبر

مقهور عليها مسير فيها..

ثانياً: إن ذلك ينافي العدل الإلهي، إذ لا معنى لأن يجبر الله أنبياءه على فعل الصالحات، ويقهرهم على الامتناع عن المحرمات، ثم يرفع درجاتهم إلى أعلى عليين، ثم يحاسب غيرهم على مثقال الذرة من خير أو شر، ويقول: **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}**.

مع أنه قد أوجد بهم ما يدعوهم للتمرد عليه، والمخالفة لأوامره، وهو شهواتهم وغرائزهم، وما في الحياة الدنيا من زينة ومغريات، ثم هو قد أفسح المجال للشياطين لأن تحتوشهم، وتعمل على فتنتهم، وخداعهم..

٢ - أما بالنسبة لإجابة السيد الخوئي عن قصة النبي يوسف عليه السلام، فهي لا تدل على العصمة الإجبارية، لا من قريب ولا من بعيد، بل هي على خلاف ذلك أدل، وأصرح، وأبين، وأوضح..

حيث فسر مراده من قوله: <لو لم يعصمه الله لمال إليها> بقوله: <فأراه الله برهانه، فامتنع من المعصية>.. أي أنه هو الذي اختار الامتناع من المعصية حين أراه الله برهانه..

وأما قوله: <لو لم يعصمه الله الخ>.. <فهو جار مجرى قول أمير المؤمنين عليه السلام، <لست في نفسي بفوق أن أخطئ إلا أن يكفي الله بلطف منه>.. أي أنني إذا وكلت إلى نفسي، وحجب عني لطف الله ورعايته، فأنا بشر، كسائر البشر - ولأجل ذلك قال - في نفسي - وقال: بلطف منه..

فاللطف الإلهي في قضية يوسف عليه السلام إنما هو بإراءته البرهان، الذي قد يكون هو علمه بحقيقة تلك السيئة التي كانت المرأة تدعوه إليها، تماماً كما يشعر النبي والولي بقبح الغيبة، وكأنه يباشر بأكل لحم أخيه ميتاً، أو أنه أراد ضربها لمنعها عن نفسه، فرأى ما يدل على قدوم زوجها من خلال وصول الكلب الذي كان ملازماً لصاحبه، فبادر إلى الباب هارباً منها، وحاولت

هي أن تسبقه إليه، لتظهر لزوجها أنها هي التي تهرب منه،
وجذبتة بقميصه فقدته.. القصة قال تعالى: {وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ وَكُنَّا
قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ} (١).

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

القسم السابع:

عقائد الشيعة

تشيع صفوي.. أم تشيع علوي!!

السؤال (٥١٢):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
كثر الكلام في المنتديات عن ما يُسمى بالتشيع الصفوي و
التشيع العلوي، وينسب لنا أتباع البعض أننا على التشيع
الصفوي.. فما هو تعليق سماحتكم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للسؤال عما يقال من تشيع صفوي وتشيع علوي..

أقول:

إن التشيع هو حقيقة دين الله تعالى الذي أنزله على رسوله
محمد صلى الله عليه وآله.. فمن تمسك به كان من المهتدين، ومن
حاد عنه كان من الضالين..

ولا حاجة إلى اللجوء إلى مثل هذه المهاترات التي لا تفيد
شيئاً، لا في إحقاق الحق، ولا في إبطال الباطل، بل هي سلاح

العاجز المهزوم في ساحة البرهان والحجة..
على أن اتهام جيل من الناس بأن تشيعه ليس علوياً لهو أمر
بعيد عن أخلاقيات الإسلام، وهو يحتاج إلى كثير من الجراءة على
الحق وأهله.. كيف وقد نشأ في تلك الحقبة، أعظم علمائنا،
وحفظة الدين، وحملة العلم، ومنهم العلامة المحقق المجلسي،
والمحقق الكركي، وغيرهما من أساطين العلم الذين نشروا علوم
آل محمد، وساعدوا في حفظ الإيمان وأهله. حينما كانت قوى
التعصب المقيت تسعى للقضاء عليهم، واستئصالهم، وتقويض
دولتهم، وخضد شوكتهم..

نقول هذا، ونحن لا ننكر أن لكل حقبة سلبات تطفو فيها على
السطح لعوامل وأسباب مختلفة، ونحن نعتقد: أن من الذين
يتحدثون عن تشيع علوي وصفوي، ويسعون إلى تصنيف أنفسهم
في التشيع العلوي، من هو أضر على التشيع، بل على الدين كله،
من السباع الضارية، والوحوش الكاسرة.. فإننا لله وإننا إليه
راجعون..

وفي جميع الأحوال نقول: إن هذه التصنيفات تسهم في
تمزيق الأمة، وفي إيجاد العقد المستعصية على الحل فيها.. من
خلال ادّعاءات ترمي لتسويق ما يعجزون عن تسويقه في ظل
الفكر المنفتح، والهيمنة العقلية، وسلطة البرهان والحجة، فيلجأون
إلى مثل هذه الأساليب الملتوية لمحاصرة العقل، والفطرة،
والوجدان ضمن أسوار الأحقاد والضغائن والإثارات اللاإنسانية..
والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطاهرين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل هذا من الغلو؟

السؤال (٥١٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدنا ويشرفنا وجود آية الله السيد جعفر العاملي حفظه الله في هذه الشبكة المباركة المعطاة لكل خير وبركة ونصرة مذهب الحق ورفع راية الحق وخاصة مؤسسيها ومشرفيها الذين نذروا أنفسهم ليكونوا أنصاراً للحق ولمظلوم كربلاء.

أتوجه بسؤالي إلى سيدنا العاملي ليجيبنا حول صحة بعض الخطب والتي تنسب لأمير المؤمنين عليه السلام.

وبما أن لسيدنا كتاب حول هذا الموضوع وفصل فيه مواطن الضعف والرفض لذا أطلب منك سيدنا الإجابة عن صحة هذه الخطب والتي استخرج منها البعض عقائده بل كانت عقائده المستخرجة من تلك الخطب مقياس لبقية الشيعة وتعميم ذلك عليهم.

خطبة البيان والخطبة التطنجية.

كما أرجو توضيح سبب رفضها لعلمائنا الأعلام وتبيان مواضع الضعف ومعارضتها لكتاب الله.

وحتى يكون جوابكم لتوضيح خطأ من استخرجوا عقائدهم من تلك الخطب.

السؤال (٥١٤):

والسؤال الثاني:

هناك من يرجع الضمائر القرآنية إلى أئمتنا عليهم السلام..
مثل: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} فضمير الهاء يرجع إليهم..
وكذلك: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} فضمير الكاف يرجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام.. فهل يصح ذلك؟
وما حكمه شرعاً؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

١ - بالنسبة لخطبة البيان، أقول: إنني كنت قد بحثت حول هذه الخطبة منذ سنوات، وقد نشر هذا البحث في كتاب مستقل باسم: <بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان>. وهو موجود على صفحة الهادي.

وبإمكانكم الاطلاع عليه..

وأما الخطبة التطنجية، فبالإضافة إلى أنني لم أجدها في كتب المتقدمين، وليس لها سند ليتمكن النظر فيه، فإن ملاحظة ما جاء فيها يعطي: إنها تقترب في مضامينها من خطبة البيان أيضاً، فما ذكرناه في تلك يفترض أن يكون مغنياً عن بسط الكلام في هذه..
وأما فيما يرتبط بالذين يستخرجون عقائدهم من هذه وتلك، فهؤلاء إنما يتبعون المتشابهات، مع أنه لا بد من اتباع المحكمات في الأمور العقائدية، من أجل تحصيل اليقين، والأمن من الأخطار، فكيف يصح الاعتماد على خطبة ليس لها سند أصلاً، وفيها الكثير من الضعف في التراكيب، والأخطاء في النحو واللغة، والتاريخ، وفيها تكرار.. ومع أن الاعتقادات إنما تؤخذ من المصادر الصحيحة، والموثوقة، والصريحة الدلالة..

وإنني أذكرهم هنا بقوله تعالى: {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}..

وبقوله تعالى: {وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}..

٢ - وأما بالنسبة للسؤال عن مرجع الضمير في قوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ}.. فنقول: قال الله تعالى: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}..

فمرجع الضمير هو لفظ الجلالة في الآية الأولى..

كما أن الخطاب في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} هو لله سبحانه.. ولا يصح سوى ذلك، لا في هذه ولا في تلك..

فإن ما عداه، ليس سوى أقاويل تدخل في دائرة الترهات، والأباطيل، والأضاليل..

٣ - وأما حكم من يقول برجوع الضمير - بأنه يعود - للأئمة عليهم السلام، فإنه إن كان معتقداً بأنهم هم الله جل شأنه فهو من الغلاة، وله حكمهم، وشأنه شأنهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الإمام يعلم بموته ويُخبر..

السؤال (٥١٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وعلى آل بيته الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل أهل البيت عليهم السلام يملكون الموت الاختياري؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ عَدَاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (١).

فهذه الآية تدل على أن أي نفس لا تعرف بأي أرض تموت، والمراد: أنها لا تعلم بذلك بصورة ذاتية، ولكن لا مانع من أن يخبر الله بعض عباده بذلك، سواء بالنسبة إليه، أو بالنسبة لآجال

غيره من العباد..

وهذا ما دلت عليه الروايات الشريفة، ودل بعضها أيضاً على تخيير الإمام عليه السلام في أمر موته، فمن ذلك:

١ - ما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: أنه أخبر الجماعة التي أحضرها السندي بن شاهك فقال: <إني قد سقيت السم في سبع تمرات، وأنا غداً أخضر، وبعد غد أموت>..^(١).

٢ - كما أن الإمام السجاد عليه السلام قد أخبر الإمام الباقر عليه السلام بموته ليلة مات صلوات الله عليه^(٢).

٣ - إن الإمام الحسين عليه السلام قد خيّر النصر، أو لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله تعالى..^(٣).

وهناك ما يدل على أن الإمام علياً عليه السلام قد خيّر في ليلة استشهاده..^(٤) ونحوه غيره فراجع.

٤ - وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: إن أبي مرض مرضاً شديداً، حتى خفنا عليه، فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر فقال: إني لست بميت من وجعي هذا، إنه أتانى اثنان فأخبراني أنني لست بميت من وجعي هذا.

قال: فبرئ، ومكث ما شاء الله أن يمكث، فبينما هو صحيح ليس به بأس قال: يا بني، إن اللذين أتياني من وجعي ذلك، أتياني، فأخبراني أنني ميت يوم كذا وكذا..

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٩.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٥٩ وبصائر الدرجات ص ٤٨٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٦٠ والبحار ج ٤٥ ص ١٢ ،
واللهوف في قتلى الطفوف ص ٦١.

(٤) الكافي ج ١ ص ٢٥٩ ونور الثقلين ج ٤
ص ٢٢١.

قال: فمات في ذلك اليوم.. (١).

٥ - وفي رواية: أن أحدهم قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟

قال: نعم، يعلم بالتعليم، حتى يتقدم في الأمر.

قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين، الذين بعث إليه يحيى بن خالد؟

قال: نعم.

قلت: فأكله وهو يعلم؟

قال: أنساه لينفذ فيه الحكم.. (٢).

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: أنه أتى أبا جعفر ليلة قبض، وهو يناجي، فأومأ إليه بيده: أن تأخر، فتأخر حتى فرغ من المناجاة، ثم أتاه، فقال: يا بني، إن هذه الليلة التي أقبض فيها، وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله..

قال: وحدثني: أن أباه علي بن الحسين أتاه بشراب في الليلة التي قبض فيها، وقال: اشرب هذا.

فقال: يا بني إن هذه الليلة التي وعدت أن أقبض فيها، فقبض فيها.. (٣).

والأحاديث التي تفيد هذا المعنى كثيرة..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨١ والبحار ج ٢٧ ص ٢٨٧.

(٢) بصائر الدرجات ص ٤٨١ و ٤٨٣ والبحار ج ٢٧ ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

(٣) بصائر الدرجات ص ٤٨٢.

التوسل وعبادة القبور

السؤال (٥١٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الطيبين الطاهرين..

الحمد لله الذي أتاح لي الفرصة، بأن أسأل أحداً من أبرز علمائنا العظام سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى حفظه الله لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

مسألتني: في التوسل

شيخنا الفاضل: سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى حفظه الله

ورعاه.

الوهابية لا يفرقون بيننا وبين مشركي قريش.. من حيث إننا نزور القبور ونتوسل بهم إلى الله والمشركون يعبدون الأصنام للتقرب إلى الله.

ويسموننا بعبدة القبور.. والعياذ بالله طبعاً: الفرق كبير ولكن كيف نقنعهم عقلياً بأننا نتوسل وليس نعبد.

عقلياً: لأن أكثر الوهابية جهلاء ما في كتبهم..

مع العلم: بأن الوهابية يفرقون بين التوسل بالحي والميت وبين القادر والعاجز عن قضاء الحاجة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

قد ذكرت أيها الأخ في رسالتك: أن الوهابيين جهلاء بما في كتبهم.. ومن كان يجهل حتى ما في كتبه، ثم هو يواجه الآخرين،

بجفاء، وعنجهية، وتعصب مقيت، ويصدر قراره الحاسم والآثم ضدهم.. فإن إقناعه بالحق سوف يكون أمراً صعباً وعسيراً، إذ <ما حاجت عاقلاً إلا وحجته، وما حاجت جاهلاً إلا وغلبي>.

وقد يمكن إقناع الوهابي أولاً: بأن العقل لا يدرك قبح أمثال هذه الأمور، لكي يرجع إليه في ذلك..

وثانياً: قد يمكن إقناعه بأن أحداً لا يستطيع أن يقول: إنك إذا زرت أباك كنت مشركاً عابداً للأصنام، إذ ما الفرق بين زيارة الحي في بيته، أو زيارة قبره إذا مات.. ليتذكر الزائر بعض الأمور التي جرت له معه.. وليتذكر الموت، ويعتبر..

كما أن نفس ثبوت التوسل، وزيارة القبور بالأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن صحابته لا يبقو مجالاً للاستحسانات العقلية - لو فرضت - ولا لغيرها، فقد قال الله تعالى: {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ}..

وقال: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}..

وفي الآيات القرآنية دلالات على ذلك أيضاً، فمن لا يقنعه ذلك، فإنه هو الذي يتحمل المسؤولية، ويبوء بإثم العناد، والظلم، والأذى لغيره..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الاهتمام بعقيدة التبري

السؤال (٥١٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد الدعاء لكم بطول العمر، وتقيل يدكم المباركة نسألكم..

لماذا لا نرى مؤلفات تهتم بعقيدة <البراءة> من أعداء أهل البيت عليهم السلام؟ مع أهمية هذه العقيدة؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة لهذا السؤال فإننا نقول:

إن القرآن الكريم زاخر بالتوجيهات الصارمة والصريحة بلزوم التبري من أعداء الله، كما أن مواقف الأنبياء عليهم السلام وكلماتهم، وتاريخهم، غني بالدلالات على وجوب هذا التبري.. وقد زخرت مؤلفات أصحابنا بالحديث عن ذلك، خصوصاً في مباحث الإمامة..

كما أن هناك مؤلفات لعلمائنا حول هذا الموضوع، ومنهم المحقق الكركي وسواه.. فيمكن تتبعها.. ولكن ذلك لا يمنع أيضاً من مواصلة التأليف في هذا الاتجاه، فإنه مفيد إن شاء الله، إن كان بالطريقة العلمية الصحيحة، التي لا تثير مشكلات نحن في غنى عنها.. والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لماذا وصف الله الكتب المحرفة بالتوراة والإنجيل؟
السؤال (٥١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال حول الإنجيل المحرف، خطر في بالي هذا التساؤل حول قوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ}.

لماذا وصف الله كتبهم بـ <التوراة والإنجيل> مع كونها محرقة؟

سيدنا الجليل، أرجو المعذرة ولكني أحتاج الرد بأقرب فرصة ممكنة وسامحونا.. مع خالص الحب والتقدير..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

أولاً: إن الله تعالى قد ذكر في هذه الآية المباركة: أن اسم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، مذكور عندهم في التوراة والإنجيل..

ولكنه لم يقل: إنه يقصد بكلامه هذا خصوص ما هو متداول الآن من هذين الكتابين، فلعله يقصد الكتابين الحقيقيين منهما، اللذين كانا لا يزالان موجودين عند أحبارهم، ورهبانهم، وإن كانوا قلما يظهرونهما للناس.. ويكتفون بإظهار نسخ متلاعب فيها منهما..

ثانياً: إنه إذا كان كتاب يحمل اسم التوراة والإنجيل عند قوم، فإنه يصح أن يقال لهم: إن هذا الأمر أو ذاك، موجود عندكم فيما تسمونه باسم التوراة والإنجيل - حتى لو كانا كتابين مزورين، أو محرفين على النحو الذي وصفناه في إجابة سابقة.

ثالثاً: إن التحريف قد ينال جميع الكتاب أيضاً، حتى ليصبح كتاباً آخر لا يمت إلى الأصل بصلة، لكن بما أن صاحبه يزعم أنه هو نفس الأصل، وبما أنه قد تلاعب وتصرف في جميع الفقرات، وغيرَ وبدل في كلماتها.. مع بقاء الصورة العامة، فإنه يصح أن يقال له على سبيل المجازة في إطلاق الاسم: إن الذي عندك ليس هو الإنجيل الحقيقي، بل هو إنجيل محرف، أو توراة محرقة..

وبعبارة أخرى: لو أن إنساناً عمد إلى كتاب، فيه فقرات كل فقرة سطر، أو سطران.. وبدل في كل فقرة بعض كلماتها، بحيث تتغير

معاني تلك الآيات.. ويوجب ذلك نقصاً أو زيادة، أو تبديلاً في دلالاتها، فإنه يصح أن يقال: إن هذا الكتاب هو نفس ذلك الكتاب، ولا ضير في ذلك..

وعلى كل حال، فقد قال تعالى عنهم: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ} (١).

رابعاً: إن ما في أيديهم من كتب يسمونها باسم: <توراة> و<إنجيل> وإن كان مما كتبه بأيديهم، وقالوا: {هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (٢)، ولكنهما لا يخلوان عن لمحات ولو قليلة مما كان قد علق بأذهانهم من تعاليم صحيحة.. فإن الكاذب قد يقول الصدق، أو بعض الصدق أحياناً..

هل يصدر الذنب عن الروح؟

السؤال (٥١٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي.. دام ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إذا كانت الروح من أمر ربي، وإذا كانت الروح هي نفخة الله سبحانه وهو الكمال المطلق الذي لا شر فيه، فكيف نتصور صدور الذنب من هذه الروح التي بين جنبينا؟
كيف يصدر الذنب الأول والحال هذه؟
ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

(١) الآية ٧٩ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٧٨ من سورة آل عمران.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المراد بالروح الذي تحدثت عنه الآية كما دلت عليه الروايات الشريفة الواردة، في تفسير قوله تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}** ^(١) هو جبرئيل عليه السلام.. وهذا هو المنسجم مع السياق، من حيث إنهم إنما يسألون عن موضوع الوحي، وعن حقيقة الروح الذي يأتيه صلى الله عليه وآله..

وأما الروح في قوله تعالى: **{وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي}** ^(٢) فقد روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت، فقال بيّتي، وقال لرسول من الرسل، خليلي، وأشباه ذلك. وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث، مربوب مدبر.. ^(٣)

ومعنى النفخ في الآية الكريمة هو إطلاق الروح في الجسد لكي تدبره، وتهيمن عليه.. وإضافتها إلى الله حيث قال: **{مِنْ رُوحِي}** من جهة أنه خالقها، وصانعها، ومالكها، كقوله تعالى: **{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ}**.. أو يا أرضي، ويا سمائي.. ونحو ذلك..

فإذا كانت إضافة الروح إليه تعالى على هذا النحو، فلا تكون هذه الإضافة مانعة من صدور الذنب، كما هو ظاهر لا يخفى.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) الآية ٨٥ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٧٢ من سورة ص.

(٣) راجع: البحار ج ٦١ ص ٢٨.

هل يعذب الإنسان مرتين؟ السؤال (٥٢٠):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
إذا أذنب إنسان، وكان يستحق أن يقام عليه الحد في الدنيا،
فهل إذا أقيم عليه هذا الحد، لا يعذب في الآخرة؟
وهل هناك فرق بين الذنوب، بحيث يعذب على بعضها في
الدنيا والآخرة، وعلى بعضها الآخر في الدنيا فقط؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن القرآن الكريم يصرح بأن: {مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}..^(١) غير أن هناك آيات تقول: {إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}..^(٢)
وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا}..^(٣)
وللجمع بين الآيات لا بد من النظر إلى عنصر التوبة
والشفاعة.. حيث إن بعض الذنوب إذا عوقب عليها في الدنيا، فإن
تاب منها، فإنه لا يعاقب في الآخرة أيضاً..
كما أنه قد تناله الشفاعة، لأجل بعض الأسباب، فيتخلص من

(١) الآية ٩٣ من سورة النساء .

(٢) الآية ١١٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٥٣ من سورة الزمر .

العذاب..

فتكون آية: {فَجَزَاوُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا}.. مقيدة بقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا}.. وبآية: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}.. أي إذا تاب، أو إذا نالته الشفاعة بأن كان ممن يستحقها..

وفيما عدا ذلك، فإنه قد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا إلا كان أجود، وأمجّد من أن يعود في عقابه يوم القيامة، ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا، إلا كان أجود، وأمجّد من أن يعود في عفوه يوم القيامة، الخ..^(١). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجاحدون يدخلون النار

السؤال (٥٢١):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله المَنَّان بالنعمة، خالق الأشياء من العدم، والصلاة والسلام على منقذ الأمم من دياجير الظُّلم، الرسول الممجد والنبي المسدد، سيدنا ومولانا، نبينا ومقتدانا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله المصطفين البررة، والقادة الخيرة، الذين مَن لازمهم لاحق، ومن تقدّمهم مارق، ومَن تأخّر عنهم زاهق، وعلى صحبه المنتجبين الذين اتبعوه بإحسان، واللجنة اللامتناهية على أعدائهم أعداء الله أجمعين، حتى قيام القيامة وملازمة النفس اللوامة.

السلام عليكم..

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي

(١) البحار ج ٧٥ ص ٥٢ عن تحف العقول

ومستدرک سفینه البحار ج ٧ ص ٣٠٠.

دام ظله، الذي أمتعنا بكتابه الشيق <مأساة السيدة الزهراء عليها السلام> جعلنا وإياكم من الذين تشفع الزهراء عليها السلام لهم يوم القيامة بحق محمد وآل محمد.

سؤالي هو:

يقول تعالى في محكم كتابه في سورة الأنبياء: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} ^(١).

يقول الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل: <لجعلت النار كلها برداً وسلاماً، وما كان لأحد فيها مقراً ولا مقاماً>.

فكيف يقول الإمام علي عليه السلام بأن النار لم يسكنها أحد حينما كانت برداً وسلاماً والقرآن يصرح بأن النبي إبراهيم عليه السلام كانت له برداً وسلاماً؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ما ورد في دعاء كميل ناظر إلى قضية تقديرية، تقول: إنه <لولا أن الله تعالى قد قضى بتعذيب الجاحدين، وإخلاق المعاندين في النار يوم القيامة، لجعل النار برداً وسلاماً على الناس، ولم يدخل فيها أحداً>..

أي أنه إنما يدخلهم إليها ويعذبهم بها، لأنه قضى على الجاحد والمعاندين بالعذاب.

وأما إبراهيم عليه السلام فلم يكن معانداً ولا جاحداً، فلذلك ليس فقط سوف لا يعذبه الله بالنار في الآخرة، بل هو تعالى لم يعذبه بالنار في الدنيا أيضاً، بل جعلها برداً وسلاماً عليه، حينما ألقاه فيها النمرود في دار الدنيا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الثامن:

فرق ومذاهب

حول الأخبارية

السؤال (٥٢٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيدنا الأستاذ الفاضل.. وبعد..

فما هي المشكلة الأساسية - أو النقطة المركزية - التي ترونها سماحتكم عند الفرقة الأخبارية والتي أسست عليها هذه الفرقة أساسها الفكري والفقهية؟؟

وحبذا لو أعطينا نبذة عن أهم الفروقات بين هذه الفرقة وإخوانهم الأصوليين وهل هم فعلاً جميعاً يذهبون إلى قطعية صدور الكتب الأربعة الشريفة؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ذكر بعض العلماء طائفة من الفروقات والاختلافات فيما بين الأصوليين والأخباريين، كالشيخ الحر العاملي في كتابه: <الفوائد الطوسية> في الفائدة رقم ٩٢، والشيخ محمد حسين الأعلمي المهرجاني الحائري في كتابه دائرة المعارف المسمى بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر، ج ٣ ص ٢٩٦ / ٣٠٩ وذكر ذلك أيضاً صاحب روضات الجنات في كتابه ج ٦ ص ٢٧٩ / ٢٨٦>.

فيمكن للأخ السائل أن يراجع هذه الكتب، فإن بقي ثمة من أمر يحتاج إلى أن نتعاون على معرفته، وتحصيله، فيمكن التواصل في فرصة أخرى، فإن الأسئلة الكثيرة تمنع من التوسع

في الإجابة، مع اعتذارنا للسائل الكريم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخية

السؤال (٥٢٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الله المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كثير الحديث مؤخراً عن فرقة الشيخية خصوصاً بعد وفاة عبد الرسول الإحقاقي في الكويت، وعلمائنا بين خائف على الوحدة ساكت لا يبين موقفه وآخر يريد لمّ الشيعة من الشتات فلا يتعرض للموضوع، تاه الناس ولم يعرفوا الحقيقة، فحبذا لو نحصل عليها منكم بكل وضوح وصراحة كما عهدناكم في كل كتاباتكم الكريمة:

١ - ما هو موقف مراجعنا حفظهم الله من الشيخية بشكل عام؟

٢ - ما هو موقع هذه الفرقة من التشيع؟

٣ - هل ترون في توارثهم للمرجعية أصلاً وحقاً يعتد به للتقليد؟

٤ - هل يصح اعتبارهم من المغالين؟

٥ - هل صحيح أنه صدرت هناك العديد من الفتاوى من المراجع في زمن الشيخ الأوحد بتكفيره؟ ما قولكم في هذه الفتاوى؟ وهل تغير موقف مراجعنا الكرام اليوم منهم؟
هذا، ولكم وافر الشكر والثناء على جهودكم الكريمة خصوصاً بهذا اللقاء..

نسألكم الدعاء سيدنا وقبله على جبينكم الكريم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: بالنسبة للشيخية، نقول:

إن كلمة <الشيخية> تطلق على الذين تابعوا الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي..

وقد كان الخلاف في أمر الشيخ أحمد الأحسائي قد ظهر في أيامه، بسبب جملة من الآراء ظهرت في كتبه، وبالأخص في شرحه للزيارة الجامعة..

حيث فهم العلماء منها أموراً أخذوها عليه، مثل:

١ - تجريحه بالعلماء، وإبطاله لمدارسهم الفقهية الأصولية منذ عهد الشيخ المفيد قدس سره.

٢ - عبادة الإمام علي عليه السلام، وأنه هو الرازق والخالق، والمحيي والمميت من دون الله.

٣ - عروج النبي صلى الله عليه وآله بروحه دون جسده.

٤ - إنكاره للمعاد الجسماني، وأن الجسم دنيوي لا يعود.

٥ - إن الله تعالى لا يعلم الجزئيات.

٦ - إن علمه تعالى حادث، وله علم آخر قديم.

٧ - إن الإمام الحسين عليه السلام لم يقتل في كربلاء، وإنما

شبه للناس.

وقد دافع هو عن نفسه، ثم دافع عنه أولاده وتلاميذه، وأنكروا نسبة ذلك إليه، ومنهم تلميذه السيد كاظم ابن السيد قاسم الرشتي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ. وذلك في كتابه دليل المتحيرين.

ثانياً: قد ذكرتم حفظكم الله: أن العلماء لا يرغبون في إثارة هذه القضايا، حفاظاً منهم على وحدة الأمة، وسعيّاً إلى لَمِّ الشيعة من الشتات، فلماذا لا نكون عند حُسن ظن علمائنا الأخيار، الذين هم الأمناء على الدين وعلى الدنيا، وهم أقدر على تشخيص ما يفيد في حفظ وحدة الأمة، ومعرفة ما فيه صلاحها، فلا نحاول القفز فوقهم، وتضييع جهدهم.

ثالثاً: إن بإمكان كل مقلد إذا كان مبتلى بأمر يرتبط بدينه، أن

يرجع إلى من يقلده، ليرشده إلى الصالح، الموافق لأحكام الشرع. ولا حاجة إلى مخالفة العلماء وتضييع جهدهم، وإحباط مساعيهم.
رابعاً: وأما الحديث عن موضوع توارث المرجعية، فلا محل له في مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل هناك ضوابط وأحكام لا بد من مراعاتها في اختيار من هو أهل لمقام الفتوى، والنيابة عن الإمام أرواحنا فداه. ولم نجد أحداً من مراجعنا العظام قد قام بتوريث المرجعية.

خامساً: وأما موضوع الغلو، فهو مبين في الروايات، ومحدد في فتاوى العلماء والمراجع العظام. فيمكن الرجوع إليهم لأخذ ذلك منهم، وتطبيقه في الموارد التي يحتاج المكلف إلى تطبيقه فيه.

سادساً: وأما بالنسبة لفتاوى التكفير للشيخ أحمد الأحسائي، فقد يقال: إنها لم تثبت، إذ إن مصدرها هو واحد من العلماء، فلا يمكن الجزم بحصول ذلك، فإن كان ذلك قد حصل فعلاً، فلعله كان في نطاق محدود، ولا يتخذ صفة الشيوع..

سابعاً: أما بالنسبة لمواقف مراجعنا في هذه الأيام، فلا بد من الرجوع إليهم لسؤالهم عن ذلك..

حفظكم الله ورعاكم، وسدد خطاكم.
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

متى نجامل أهل الباطل؟

السؤال (٥٢٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الإحقاقية، وهم من الشيعة كما هو الظاهر، ولكن هل ما زالوا متمسكين بمعتقدات الشيعة الأولى؟

أم أنهم اختلفوا عن الشيعة ومالوا نحونا وتركوا الكثير من الخرافات كما يقال؟!:

بحسب الاطلاع فهذه المجموعة بالذات قد تخلّت كثيراً ما عن تطرفات العقيدة الأمّ للفرقة، وتبنّت الفكر الشيعي المعتدل، المتمثل في الحوزات العلميّة ومراجع التقليد، كما يظهر ذلك من سيرتهم ومؤلفاتهم، وهذا شيء يستحقّ التقدير إلى حدّ ما. والعلم عند الله>..

بأي طريقة يكون التعامل معهم؟
وكيف نعامل مرجعهم؟
وهل يجوز تعزيتهم عند وفاة أهلهم أو مرجعهم؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإنه لا مجال لغض النظر أو المجاملة فيما يرتبط بالأمر العقائدية، وقضايا الإيمان، لأن أي تساهل في هذا الأمر قد يفسح المجال لتجذر الخطأ فيها، وسريان الشبهة إلى الآخرين من الغافلين، ممن يتيسر لأولئك المخطئين الاتصال بهم، والتأثير عليهم..

ولكن، إذا اتضح الحق، وميّز الناس بينه وبين ما هو باطل ودخيل، ولم يعد ثمة من خشية على الناس في ذلك، فإن للمجاملة حينئذ دورها كأسلوب للحفاظ على مصلحة الإسلام والمسلمين، حيث تمس الحاجة إلى اختيارها واعتمادها في هذا الاتجاه..
وقد تصلب الإمام علي عليه السلام، في موقفه من غاصبي حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى إذا اتضحت الأمور للناس، وظهر ظلمهم وعدوانهم، صار يجاملهم..
كما أنه اتخذ الموقف الحازم والصريح من أهل الجمل وصفين والنهروان، ليعرف الناس أن لا حق لهم فيما يدّعون.. ولكنه بعد أن

ظهر باطلهم للناس عفا عن حاربه، وداوى جرحاهم، واحتمل إساءاتهم..

وعلى كل حال، فإن المعيار في التعامل مع الناس هو اقترابهم من الحق، وابتعادهم عنه.. والحق عندنا هو ما جاء في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين المعصومين عليهم السلام، وإجماع الطائفة هو الكاشف عن ذلك والمميز له، وكبار علمائها هم الذين يجددون - من خلال الاعتماد على ما ذكرناه - مبادئها، وخصوصياتها العقائدية..

ولا يقبل الشذوذ عن هذا الحق، ولا يلتفت إلى الشاذ النادر، كما لا يكفي الالتزام بالقضايا العامة، بل لا بد من الحذر من أية مخالفة، فإن مخالفة واحدة، خاصة في أمور العقيدة، قد تؤدي إلى الخروج من دائرة المذهب الحق بالكلية.. فليلاحظ ذلك بدقة، وبحرص تام..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

القسم التاسع:

من السيرة النبوية

يوم المهراس

السؤال (٥٢٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.
سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلك وحفظك الله وأيدك بروح منه.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يقول الدكتور الوائلي دام محفوظاً محظوظاً في قصيدته >إلى أبي تراب> ذاكراً بعض غزوات وحروب أمير المؤمنين شهيد المحراب عليه أفضل صلوات المصلين من كل الأصحاب في هذه الدار وفي الأصلاب:

بدر وأحد والهراس وخير والنهروان ومثلها صفين
ما هي وقعة <الهراس> ما تأريخها؟
ولماذا هي خافية علينا ولم نسمع بها قبل هذا البيت؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد سألتكم عن يوم المهراس، الذي ورد في شعر الشيخ الوائلي رحمه الله.

فنقول: إن المراد به يوم أحد..^(١).
وقد سمي بذلك لأن الإمام علياً عليه السلام قد جاء فيه بالماء
من المهراس..^(٢).
وقال شبل بن عبد الله يذكر حمزة الذي دفن بجانب المهراس:
واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيل بجانب المهراس
وقيل إنه لسديف..^(٣).
والظاهر: أن الأمر قد اشتبه على الشيخ الوائلي فظن أن يوم
أحد هو غير يوم المهراس، فعطف الثاني على الأول.. مشيراً
بذلك إلى المغايرة بينهما، إذ إن العطف هنا ليس عطف تفسير لأن
التفسير إنما يكون بما هو أعرف وأجلى..
كما أنه رحمه الله قد تصرف في بنية الكلمة، فقال:
<المهراس> بدل <المهراس>..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل كان يوجد منافقون قبل زمن الأنبياء؟

السؤال (٥٢٦):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

-
- (١) مستدرک الحاکم ج ٣ ص ١١١ والمناقب
للخوارزمي ص ٢١ و ٢٢ وراجع: إرشاد
المفيد ص ٤٨ وتيسير المطالب ص ٤٩.
(٢) راجع: مستدرک الحاکم ج ٣ ص ١١١
والنهاية في اللغة ج ٥ ص ٢٥٩.
(٣) راجع: الكامل للمبرد ص ١١٧٨ ومعجم
البلدان ج ٤ ص ٦٩.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
هل كان هناك منافقون في زمن الأنبياء السابقين قبل الخاتم
صلى الله عليه وآله؟ فنحن لا نجد ذكراً للمنافقين في أي زمن
سابق على زمن المصطفى صلى الله عليه وآله؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن النفاق ليس من الأمور التي تختص بفئة دون فئة، أو
بزمان دون زمان، وذلك لأنه من إفرازات الخوف، أو الطمع، في
مواقع الطموح أو التحدي..

وعن قولكم: إنه لا يوجد ذكر للنفاق في الأمم السالفة، نقول:
إن الأمر ليس كذلك، فانظر على سبيل المثال في المثاليين التاليين:
١ - عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنه قال:
<إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام، صابراً من
الطواغيت على الأواء (الظاهر أن الصحيح اللأواء) والضراء،
والجهد والبلاء، حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت، فقوي بعدهم
أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت
شعيب امرأة موسى، في مائة ألف رجل الخ..> (١).
٢ - في نص آخر جاء قوله عليه السلام: <.. فنزل جبرئيل عليه

(١) البحار ج ١٣ ص ٤٤٥ وراجع: ص ٣٦٦ عن
كمال الدين ص ٩١ و ٩٢ وأمالى الصدوق
ص ١٤٠.

السلام، وقال: يا محمد، إن الله قتل يحيى بن زكريا سبعين ألفاً من المنافقين، وسيقتل بابن ابنتك الحسين سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً من المعتدين..^(١).

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

أين دفن النبي؟

السؤال (٥٢٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أثبتتم في كتابكم دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام> أن الرسول صلى الله عليه وآله قد دفن في بيت الزهراء عليها السلام، لكن السؤال الذي يتبادر للذهن.. كيف دفن أبو بكر وعمر في بيت الزهراء عليها السلام؟

ولماذا لم يدفن الإمام الحسن عليه السلام في بيت الزهراء صلوات الله عليها، عندما اعترضت عليه الحميراء، وقالت: لا تدفنوا في داري من لا أحب؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إنه بعد دفن الرسول صلى الله عليه وآله، وربما قبل ارتحال سيدة النساء صلوات الله عليها، صار الناس الذين يتواردون إلى المسجد يأتون للسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في موضع دفنه، فلم يعد يمكن السكنى للإمام علي عليه السلام في ذلك المكان.. الذي أصبح من المفترض: أن يبقى مفتوحاً أمام الزائرين.. فتحول عنه، والظاهر أن عائشة التي كان بيتهما بالقرب

من ذلك المكان، قد بادرت لفرض هيمنتها على المكان، بل وتحولت إليه، وسكنت فيه أيضاً.. وضربت حائطاً بينها وبين القبر.. (١).

وصارت تأمر الناس وتنهاهم، وكرست لها السلطة هذه الهيمنة، ثم صارت تتصرف بالببيت نفسه.. حتى إنها لما رأت الناس يأخذون من تراب القبر للتبرك به، حاولت أن تمنعهم، فلم تغلح، فضربت حائطاً على القبر، وأبقت فيه كوة، فصاروا يتناولون من تراب القبر الشريف من تلك الكوة أيضاً، فسدتها..
وقيل: بل إن عمر بن الخطاب هو الذي ضرب الحائط على القبر..

وقيل: إنهم إنما سدوا وستروا على القبر، بعد محاولة الإمام الحسين عليه السلام دفن أخيه الإمام الحسن عليه السلام عند جده صلى الله عليه وآله (٢).

ولما مات أبو بكر دفنوه إلى جنب الرسول صلى الله عليه وآله، بدون مسوغ، إمعاناً منهم في سياساتهم القاضية بتخصيص أنفسهم بالامتيازات، ولو بطريق غير مشروع، والاستفادة حتى من الموت للإيحاء بها وتأكيدھا..

ولما مات عمر بن الخطاب طلب من عائشة - وما شأن عائشة في هذا الأمر - أن يدفن أيضاً إلى جانب أبي بكر. فدفن هناك ولكنها منعت الإمام الحسن عليه السلام من أن يدفن في بيته، الذي ولد ونشأ فيه، وعند جده. وركبت بغلة، وجمعت حولها جماعة من بني أمية، وصارت تقول: نحوا ولدكم عن بيتي، ولا تدخلوا بيتي من لا أحب.. ورميت بسببها جنازة الإمام الحسن عليه السلام بالنبال.. وجرى ما جرى مما هو معلوم..

ولم يكن الإصرار على دفن الإمام عليه السلام عند رسول الله

(١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٥٦٤ و ٥٦٥.

(٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٢٤٨ و ٥٤٤.

صلى الله عليه وآله والذي يمكن للناس أن يفهموه على حقيقته، بل سوف يقوم الناس الغافلون بإلقاء اللوم على الإمام الحسين عليه السلام، في هذه الحالة، ويقولون: لماذا هذا الإصرار على أمر ليس بذي أهمية، ولا فائدة منه، سوى نيل البركة، والشرف، بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا فائدة للأمة - بنظرهم - من القتال وإراقة الدماء من أجله، وسيفسرون الموضوع على أنه أمر شخصي وبسيط..

غير أن مما لا شك فيه أن ما جرى قد أظهر مظلومية أهل البيت عليهم السلام، وعدوانية مناوئهم، وجرأتهم على الله، وعرف الناس كيف أنهم لا يلتزمون بأحكام الدين، ولا بالقيم الإنسانية، وأنهم ينطلقون من أحقاد دفينة، ومن سياسات ظالمة، ومن أهواء، لا من مثل ومبادئ..

والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

عدد الصحابة، والثناء عليهم

السؤال (٥٢٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا المبجل، فارس بني هاشم، العلامة المحقق آية الله الحاج جعفر مرتضى العاملي دام عزه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدنا الحبيب، ورد الحديث التالي في البحار وهو تام سنداً، ولكن خفيت علي دلالاته وفهمه بشكل صحيح، ونصه هو:

الهمداني عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أصحاب رسول الله اثني عشر ألفاً، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من أهل مكة، وألفان من الطلقاء.. لم ير فيهم حروري، ولا معتزلي، ولا صاحب رأي..

كانوا يكون الليل والنهار ويقولون: اقبط ارواحنا من قبل

أن نأكل خبز الخمير> (١).

فالحديث فيه شيء من المدح، إضافة إلى اعتباره، حتى الطلقاء، من الصحابة، أفلا يتعارض ذلك مع أحاديث أخرى يثبتها الواقع والتاريخ من ندرة المؤمنين بينهم وانقلابهم على الأعقاب بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

بالنسبة للحديث الذي يذكر عدد صحابة النبي صلى الله عليه وآله نقول:

إنه، وإن كان صحيحاً سنداً، لكنه مشكل دلالة، ولا يمكن قبوله على ظاهره، بل لا بد من رد علمه إلى أهله.. وذلك للأمر التالية:

١ - إنه يذكر: أن أصحابه صلى الله عليه وآله من أهل المدينة كانوا ثمانية آلاف، وهذا معناه: أن مجموع سكان المدينة كان ما بين ثلاثين إلى أربعين ألف نسمة.. مع أن الظاهر هو أن عدد سكانها كان آنذاك لا يصل إلى أربعة أو خمسة آلاف على أبعد تقدير، وقد ذكرنا بعض شواهد ذلك في أكثر من مورد..

٢ - إنه ربما يكون الحديث ناظراً إلى ما يجنده النبي صلى الله عليه وآله في حروبه، ممن هم من أهل المناطق التي هي أقرب إلى المدينة، لأن أغلب من كانوا يشاركون في الحروب الكبيرة، لم يكونوا من أهل المدينة بل كانوا من المناطق والبلاد الأخرى..

٣ - ما ذكرتموه من المدح الظاهر للصحابة، فإنما هو مدح لهم بما ليس فيهم بصورة عامة، ولا ينطبق إلا على أقل القليل

منهم..

٤ - إن قولكم: إن الإمام عليه السلام يثبت نشوء هذه الفرق في وقت متأخر، صحيح في نفسه، مع ملاحظة: أن الحرورية، وأصحاب الرأي، وحتى المعتزلة، في نشأتهم الأولى، قد عاصروا عدداً كبيراً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله..

وكان في الصحابة، من يقول بمقالات تلك الفرق، إذ قد ظهر فيهم من يقول بالرأي، بل إن فيهم من هو أشد من الخوارج.. فضلاً عن أن بعضهم قد أصبح حرورياً خارجياً أيضاً، أو اتهم بالميل إليهم وممالاتهم حتى مثل: ابن عمر، وأنس بن مالك، فضلاً عن المسور بن مخرمة، وشقيق بن سلمة، وأبي وائل.. وغيرهم..

٥ - والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة، هو: لماذا خص هؤلاء الأصناف الثلاثة بالذكر، ولم يذكر غيرهم من الفرق الضالة؟

٦ - إن من المعلوم: أن مكة كانت أكبر من المدينة، من الناحية السكانية، فكيف أصبح عدد أهل المدينة ضعف عدد أهل مكة؟!..

ألا يؤيد ذلك ما ذكرناه، من أن المقصود هو هذا الحشد الذي كان يعتمد على غير أهل المدينة، ممن يسكنون في المناطق المنسوبة إليها في مقابل المناطق المحسوبة على مكة.. والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم العاشر:

أشخاص وشخصيات

عالمة غير معلمة

السؤال (٥٢٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله..

ما هو معنى قول الإمام السجاد عليه السلام للسيدة زينب عليها السلام <عالمة غير معلمة>؟

وكيف يصف الإمام عليه السلام عمته بصفة هي لله عز وجل؟

وعليه كيف نفرق بين علم الله عز وجل وعلم السيدة زينب عليها السلام من حيث إنهما من غير معلم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

وأما بالنسبة لقول الإمام السجاد للسيدة زينب عليهما السلام: <أنت بحمد الله عالمة غير معلمة>.. فهو يحتمل أحد معنيين:

الأول: أنها عالمة بالله تعالى وبآياته الظاهرة، من خلال فطرتها الصافية، وعقلها الراجح، وتدبرها في آيات الله تعالى، فلا تحتاج إلى من يعرفها بما يتوجب عليها في مثل هذه المواقع الحساسة ما يجب عليها من التحلي بالصبر، وجميل العزاء، والكون في مواقع القرب من الله تعالى، راضية بقضائه صابرة

على نزول بلائه..

ولعل هذا المعنى هو المناسب لواقع الأمور التي تواجهها عليها.. والتي دعت الإمام السجاد عليه السلام لأن يقول لها ذلك..
الثاني: أن يكون مراده عليه السلام: أنها قد بلغت مراتب عالية جعلتها أهلاً لتلقي الإلهامات الإلهية الهادية، ومحلاً لنور العلم الذي يقذفه الله في قلب من يشاء، على قاعدة **{وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}** (١).

وأما بالنسبة للسؤال حول وصف الإمام عليه السلام عتمه بصفة هي الله تعالى، نقول:

إن المراد بقول الإمام زين العابدين عليه السلام: إن السيدة زينب عالمة بتعليم الله تعالى لها. عن طريق إلهامها للحقائق، وفتح باب فهمها.. ويقظة فطرتها، وتدبرها في آيات الله تعالى.. فهي عالمة غير معلمة من أحد من الناس. وإن كانت معلمة بتعليم الله، وتوفيقه، وهداياته، وشتان ما بين علم الله تعالى وعلمها عليها السلام، فإنه تعالى عالم بالذات، وأما زينب عليها السلام فهي عالمة بتعليمه تعالى، تماماً ككون الله غنياً بالذات، وفلان من الناس غني بالله تعالى.. والله قادر بالذات وغيره قادر بإقداره تبارك وتعالى.. وهكذا.. والله هو العالم بالحقائق.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

زواج سكينة وفاطمة بنتي الإمام الحسين x

السؤال (٥٣٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد..

نحيي سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله وجعله من المنافحين والذابين عن حياض مذهب الحق والحقيقة

مذهب محمد وآله عليهم السلام.. ونشكر له كذلك جهوده في تأليف الكتب لإفادة الناس وبيان الحق ورد الشبهات، ومن أنفس كتبكم كتاب مختصر مفيد، الذي هو في الحقيقة موسوعة قائمة بحد ذاتها.

أما سؤالي سماحة السيد الجليل فهو حول شبهة جديدة يطرحها الوهابية مؤخراً، وقد تزامنت مع ظهور المسلسل الرمضاني المسمى بـ <الحجاج> حيث يعرض المسلسل <سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام> كزوجة لمصعب بن الزبير. وكذلك كون <فاطمة بنت الإمام الحسين عليهما السلام> كزوجة لأحد أبناء عثمان بن عفان؟

فما هو الرد سيدنا الجليل.. ولكم منا جزيل الشكر والإمتنان..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

زواج سكينة بمصعب؟!!

فإننا بالنسبة لزواج سكينة بمصعب نقول: إن مما لا ريب فيه أنه قد بذلت محاولات كثيرة للنيل من مقام أهل البيت عليهم السلام، وكل من لهم بهم أدنى رابطة، أو نسبة.. ولم تسلم حتى النساء من التجني والافتراء، ومنهم السيدة سكينة رضوان الله تعالى عليها..

ومهما يكن من أمر، فقد رووا: أن سكينة قد تزوجت ستة رجال: أحدهم مصعب بن الزبير المقتول سنة ٧١ هجرية، وزعموا: أنه أبو عذرتها^(١).

وقد ذكر السيد عبد الرزاق المقرم: أن رواية زواج مصعب بن الزبير بها لا تعدو الزبيريين أنفسهم، فإن روايتها هم: الزبير بن بكار، وابن أخيه مصعب، وعروة بن الزبير..^(١).
مع أن المروي أيضاً: أن زوجها الأول هو عبد الله الأكبر، ابن الإمام الحسن المجتبي، وأمه رملة، وقد استشهد يوم الطف..^(٢).

وقد صرح جماعة من المؤرخين: أنه هو أبو عذرها..^(٣).
وقيل: إن أبا عذرها عمر بن الحسن بن علي..^(٤).
 على أن من البعيد أن يكون زواجها من مصعب - لو صح - كان عن رغبة ورضى منها، فإن آل الزبير كانوا من المبغضين للإمام علي وأهل بيته عليهم السلام ومن الشائئين لهم، وقد حاربوه في واقعة الجمل، وقد قتل الإمام علي عليه السلام الزبير،

- وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٥ وأعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢ عنه ..
- (١) سكينه بنت الحسين ص ٩٢ عن عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٥٨ وراجع: الأغاني ج ١٤ ص ١٦٣.
- (٢) راجع: إعلام الوري ص ١٢٧ والمجدي في أنساب الطالبين ص ١٩ وإسعاف الراغبين، بهامش نور الأبصار ص ٢٠٢، والأغاني ج ٤ ص ١٦٣.
- (٣) الخبر ص ٤٣٨ والمتراذفات للمدائني ص ٦٤ المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات وبه صرح في الأغاني أيضاً..
- (٤) أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢.

وهو أبو مصعب، فكيف يتزوج ابنه بحفيدة قاتل أبيه، إلا إن كانت هناك مقتضيات ومآرب أخرى دعت به إلى ذلك، مثل محاولة إذلالهم، وإيصال الأذى إليهم.

ولعل هذا يؤيد صحة ما ذكره من أنه قد تزوجها قهراً، وجبراً..^(١).

وكيف يكون زواجاً عفويّاً، ونحن نعلم أن أخاه قد جمع الهاشميين وحصرهم في الشعب، وصار يجمع الحطب عليهم ليحرقهم.. والقضية أشهر من أن تذكر..

وقد زعموا تارة: أنها ولدت لمعصب بنتاً اسمها فاطمة..^(٢).

وأخرى: اسمها رباب..^(٣).

وزعموا أيضاً: أن من أزواجه: عبد الله بن عثمان الحزامي، وأنها ولدت له غلاماً اسمه قرير، أو قرين^(٤)، وأن من أزواجه أيضاً زيد بن عمرو بن عثمان، والأصبع بن عبد العزيز بن مروان، ولم يدخل بها. وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها أيضاً..^(٥).

(١) أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢ عن تذكرة الخواص..

(٢) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٥ وأعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢ وتذكرة الخواص ص ٢٧٨.

(٣) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٨٣ وأعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢ عن الأغاني وعن سبط ابن الجوزي..

(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٣٤.

(٥) أعيان الشيعة ج ٣ ص ٤٩٢ عن الأغاني وعن تذكرة الخواص..

زواج فاطمة بابن عثمان؟!!

أما بالنسبة للسؤال عن أن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قد تزوجت بعبد الله بن عمرو بن عثمان، فنقول:

إن فاطمة كانت قد تزوجت بابن عمها الحسن بن الحسن، فولدت له عبد الله، ومحمداً، وإبراهيم، وزينب، ثم مات عنها، فأقامت على قبره سنة كاملة.. ثم تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان فولدت له القاسم، ومحمداً، وهو الديباج (جمالته) .. ورقية. وقد روى في الأغاني قصة عن كيفية تزويجها بعبد الله هذا، وأنه قد تزوجها بمجرد انقضاء عدتها، وهي قصة تتضمن إهانات رخيصة لمقام هذه السيدة الجليلة، ولا شك في أنها مكذوبة من أجل النيل من كرامتها..

مع أنهم يذكرون عنها: أنها كانت تصوم النهار، وتقوم الليل، وتشتغل بالتسبيح بخيط فيه عُقْدٌ^(١).

ومع أن رواية المفيد قد صرحت بأنها أقامت على قبر الحسن بن الحسن سنة كاملة..^(٢).

فكيف تكون قد تزوجت بعبد الله بن عمرو فور انقضاء عدتها..

ومع أنهم يذكرون أيضاً: أن سبب تزويجها هو أن أمها <أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله> حلفت عليها لتتزوجنه، وقامت في الشمس، وآلت ألا تبرح حتى تتزوجنه، فكرهت فاطمة أن تخرج، فتزوجته..

وبذلك يعلم كذب الرواية التي جعلت السبب في ذلك هو

(١) نيل الأوطار ج ٢ ص ٣٥٩ وتحفة الأحوذى ج ٩ ص ٣٢٢.

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٢٦ وراجع: كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا ص ٩٢ وشرح النهج للمعتزلي ج ١٠ ص ٢٨٧.

عشقها لعبد الله بن عمرو بن عثمان، وانقيادها لهواها في أمره.
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

هل لعلي الأكبر × أولاد؟

السؤال (٥٣١):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.
سماعة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام
ظله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
هل صحيح أن لعلي الأكبر عليه السلام أبناء كما يذهب إلى ذلك
المرحوم الشيخ عبد الرزاق المقرم في كتابه (علي الأكبر) ص ٢٠ -
٢١؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للسؤال عن أن لعلي الأكبر عليه السلام أولاداً أم لا
نقول:

إن الظاهر هو صحة ما ذكره السيد المقرم رحمه الله حول
ذلك، وذلك استناداً إلى رواية عن الإمام الرضا عليه السلام تقول:
إن البزنطي قال له: بلغنا أن علي بن الحسين السجاد تزوج
بنت الحسن بن علي عليهما السلام، وأم ولد الحسن..
فقال عليه السلام: ليس هكذا إنما تزوج ابنة الحسن عليه

السلام، وأم ولد لعلي بن الحسين المقتول عندكم..^(١).
فإنه عليه السلام قد ذكر: أنه قد كانت لعلي الأكبر المقتول
 في كربلاء، أم ولد، وهذا معناه أنها كانت جارية له، وأنه قد
 أولدها، إذ من البعيد أن تكون أم ولد لغيره، وأنه هو إنما كان
 مالكا لها فقط..

وفي الزيارة المروية عن الإمام الصادق عليه السلام، يقول
 فيها عليه السلام مخاطباً علياً الأكبر:
 <صلى الله عليك، وعلى عترتك، وأهل بيتك، وآبائك
 وأبنائك، وأمهاتك الأخيار>..^(٢)
 والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
 الطاهرين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

علي شريعتي وكتبه وأفكاره

السؤال (٥٣٢):

بسم الله الرحمن الرحيم
 سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
 وفقكم الله لخدمة المذهب والدفاع عن العقائد الحقّة..
 ما هو رأيكم بـ (علي شريعتي) وكتبه وأفكاره؟
 وما صحة ما ينسب للإمام الخميني والسيد الخامنئي وغيرهما
 من مديح في حقه؟
 وهل تصدى له أحد من العلماء والمراجع؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦١ وقرب الإسناد ص ٣٧٠.

(٢) كامل الزيارات ص ٢٤٠.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن موقفي من أي إنسان يتصل بمدى قربيه وبعده من حقائق الدين، ومدى التزامه أو عدم التزامه بشرائعه وأحكامه..

فما أخطأ فيه، لا بد من الدلالة عليه، والتحذير منه، وما أصاب فيه، لا بد من قبوله منه، والتسليم له به..

أما بالنسبة لما ينسب لآية الله الخميني، ولآية الله الخامنـه إي من موقف تجاه علي شريعتي، فليس لدي كبير ولا كثير اطلاع على ذلك..

والسيد الخامنـه إي حفظه الله موجود، ويمكنكم توجيه هذا السؤال إليه عبر وسائل الاتصال بمكتبه عبر الإنترنت، أو بغير ذلك من

وسائل..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله

الطاهرين..

توبة جعفر ابن الإمام الهادي x

السؤال (٥٣٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الجليل والعلامة القدير المحقق السيد جعفر مرتضى

العالمي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدي الجليل والعلامة القدير عندي سؤال أرجو التكرم علينا

بالإجابة عليه حفظكم الله:

هل صحيح أن جعفر الكذاب ابن الإمام الهادي عليه السلام قد تاب

عن عمله الذي ادّعى به الإمامة كذباً وهل توجد روايات بهذا

المضمون؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لجعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام، أقول:

روى الطوسي رحمه الله، توقيعاً صادراً عن الإمام الحجة
صلوات الله عليه، جاءت فيه عبارات قوية وصارمة حول هذا
الرجل، مثل قوله: <وقد ادّعى هذا المبطل، المفترى على الله،
الكذب بما ادعاه الخ..> ^(١) فراجع، فإن فيها كلمات قوية وصريحة
في التجريح بجعفر هذا...

وهناك توقيع آخر أشد منه، لكنه لم يصرح باسم جعفر، لكن
يظهر من لحن الكلام أنه هو المقصود فراجع.. ^(٢).

وهناك توقيع ثالث وصف من يدّعي الإمامة سواه عليه
السلام - والحديث إنما هو عن ادّعاء جعفر لها - بقوله:

<ولا يدّعيه غيرنا إلا ضال غوي الخ..> ^(٣).

وروي أن الإمام الهادي عليه السلام لم يظهر سروراً وقت
ولادته، وقال: إنه سيضل خلقاً كثيراً.. ^(٤).

وأما توبته فليس ثمة دليل صالح لإثباتها..

نعم، قد استدل على ذلك السيد محمد صادق الصدر، بالتوقيع
الصادر عن الإمام عليه السلام، بواسطة السفير الثاني محمد بن
عثمان العمري، يجيب فيه على أسئلة إسحاق بن يعقوب، وقد جاء

(١) الغيبة للطوسي ص ١٧٥ والبحار ج ٥٠

ص ٢٣٠ والإحتجاج ج ٢ ص ٢٧٩.

(٢) الغيبة للطوسي ص ١٧٣ والبحار ج ١٣

ص ٢٤٧.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ١٩٠.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨٥ وراجع: قاموس

الرجال ج ٢ ص ٦٤٥ عن الكافي.

فيه:

«وأما سبيل عمي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام»..^(١)

قال: «يشير بذلك إلى عفو الله تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام، بعد أن كانوا قد ناصبوه العدا، وغرروا به»..

إلى أن قال: «وهذا البيان من الإمام المهدي يدل على العفو عن جعفر، لنفس السبب الذي عفي به عن إخوة يوسف، وهو اعتذارهم، ورجوعهم إلى الحق، وتوبتهم عما فعلوه»^(٢).

غير أننا نقول: إن هذا الكلام لا يمكن قبوله في صورته الظاهرة، إذ لعله عليه السلام قد شبه عمه وأولاده، بإخوة يوسف من حيثية أخرى، هي: أن الذي دعاهم إلى الكيد له، هو حسدهم، وحبهم للدنيا، وإيثارهم لها..

ولسنا بحاجة إلى بيان المفردات التي تدل على هذا الأمر في تاريخ جعفر هذا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

حول الشيخ أحمد الأحسائي والسيد الرشتي!

السؤال (٥٣٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) راجع: تاريخ الغيبة الصغرى ص ٣٣٧

عن تاريخ سامراء ج ٢ ص ٢٤٩ عن

الإحتجاج، والإحتجاج ج ٢ ص ٢٨٣ ط سنة

١٣٨٦، وراجع: الغيبة للطوسي ص ١٧٦

والبحار ج ٥٠ ص ٢٢٣.

(٢) تاريخ الغيبة الصغرى ص ٢٣٧.

السلام على سماحة السيد الكريم.. وبعد..
 فهل يسمح لكم وقتكم الثمين بتزويدنا ببعض المعلومات حول
 شخصيتي كل من الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والسيد
 كاظم الرشتي؟؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 ١ - أما فيما يرتبط بالسيد كاظم الرشتي، تلميذ الشيخ أحمد
 زين الدين الأحسائي، فإن ترجمته ليست في متناول يدي الآن،
 لأنني بعيد عن مكتبتي في هذا الوقت، فإن كان ثمة من ضرورة
 إلى ذلك، فيمكن للأخ السائل الاتصال بنا عبر بريد صفحة
 الهادي، في وقت لاحق، فلعلنا نستطيع أن نلبي طلبه..
 ٢ - وأما بالنسبة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، فقد ترجم له
 الكثيرون، ومنهم السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة^(١)، وصاحب
 الروضات^(٢)، والشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال،
 وغيرهم..

وقد كانت له طريقة أثارت الكثيرين ضده، واتهم بالغلو، بل
 بالإفراط فيه، حتى إن ولده الشيخ محمد كان ينكر على طريقة
 أبيه، أشد الإنكار، نظير إنكار الميرزا إبراهيم، ابن الملا صدرا
 على أبيه..

بل إن بعضهم حكم بكفره، نظراً إلى ما يستفاد من كلامه، من
 إنكار المعاد الجسماني، والمعراج الجسماني، والتفويض للأئمة

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٠ فما بعدها.

(٢) الروضات ج ١ ص ٨٨.

عليهم السلام، وغير ذلك..^(١).
 لكن السيد بحر العلوم - كما يقولون - كان فيه من المتوقفين..^(٢).
 أما صاحب الروضات فأثنى عليه ومدحه..
 وأما الشيخ آقا بزرك الطهراني، فقال:
 <اختلفت آراء العلماء والمؤلفين في المترجم، بعد أن اتفقت على
 فساد جملة من تلامذته وتبعته، لإنكارهم بعض الضروريات>..^(٣)
 هذا.. وقد كان الشيخ أحمد الأحسائي شديد الإنكار على
 طريقة المتصوفة، بل على طريقة الفيض الكاشاني في العرفان
 أيضاً..
 وحسبنا ما ذكرناه..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

حقيقة عبد الله بن سبأ

السؤال (٥٣٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
 السلام على سيدنا المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله.
 سيدنا قرأت بأنكم ليس ممن يقولون بأن عبد الله بن سبأ
 شخصية خرافية وهمية..
 فإن كان كذلك فهل لكم سيدنا أن تعطونا نبذة عن تاريخه
 وحياته ودوره في إضلال الناس؟
 ولكم جزيل الشكر والامتنان وحفظكم من كل سوء.. ونسألكم
 الدعاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

-
- (١) راجع: أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٩٠.
 (٢) معارف الرجال ج ٣ ص ٨٦.
 (٣) الكرام البررة ج ١ ص ٨٩.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد قام العلامة السيد مرتضى العسكري بجهد مشكور فيما
يرتبط بموضوع عبد الله بن سبأ. وإذا أردنا تقييم ما لدينا من
نصوص، فإننا نجد أنفسنا مضطرين للقبول بأن عبد الله بن سبأ
الذي تصوره روايات سيف على أنه صانع كل تلك الأحداث،
ومدير كل هاتيك السياسات، ما هو إلا أسطورة صنعها خيال
سيف، وفقاً لما ذكره العلامة العسكري..

أما عبد الله بن سبأ الذي كان يهودياً، وأسلم، وأظهر الغلو في
أمير المؤمنين عليه السلام، حتى قتله صلوات الله وسلامه عليه أو
نفاه، فإنه ليس له أي ارتباط بتلك الأحداث، فلا يصح نسبة شيء
منها إليه..

وأما محاولة نفي وجود هذا الثاني أيضاً، فإنها لم يحالفها
التوفيق، من حيث إن الاستدلالات على ذلك كانت غير قادرة على
إثبات هذا الأمر، كما أن الإشكالات على الروايات المثبتة لوجوده
لم تكن كافية لإسقاط تلك الروايات..

وأما بالنسبة لدور عبدالله بن سبأ في إضلال الناس، فلا شك
في أن ما ذكره سيف، وأضرابه في هذا السياق ما هو إلا محض
اختلاق، وأما ما عده، فإنك لا تكاد تجد شيئاً سوى ما ورد في
بعض الروايات، من أن علياً عليه السلام قد أحرقه في جملة
سبعين رجلاً قالوا بمقالته^(١).

لكن أكثر الروايات لم تشر إلى هؤلاء السبعين. وفي
الروايات أيضاً أنه عليه السلام قد استتابه ثلاثة أيام، فلم يرجع
فأحرقه.. و..

(١) تنقيح المقال ج ٢ ص ١٨٤ وراجع: قاموس

الرجال ج ٦ ص ٣٦٨ وشرح نهج البلاغة

للمعتزلي ج ٥ ص ٦.

لكن قد ذكر النوبخي، وأبو العباس الثقفي: أنه عليه السلام نفاه من الكوفة إلى المدائن ولم يقتله^(١) وأنه بقي إلى ما بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام.. وكيف كان فإن ما ينقله سيف وأضرابه لا يمكن أن يعتبر تاريخاً صحيحاً لعبد الله بن سبأ، فليس لدينا ما يصلح أن نعتمد عليه في إعطاء هذا السائل نبذة منه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

المختار الثقفي

السؤال (٥٣٦):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي - صان الله مهجته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
روى شيخ الطائفة الطوسي - قدس سره - في اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٤٠ ما يلي:
محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالوا: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال:
دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟
قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدًا من أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه، حتى كاد يقعده في

(١) قاموس الرجال ج ٦ ص ٢-٣٦٧ وراجع:
فرق الشيعة ص ٢٢ ونهج البلاغة للمعتزلي
ج ٥ ص ٦.

حجره بعد منعه يده.

ثم قال: أصلحك الله، إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا، والقول والله قولك.

قال: وأي شيء يقولون؟!

قال: يقولون كدّاب، ولا تأمرني بشيء إلا قبلته.

فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله، إن مهر أمي كان مما بعث به المختار، أولم يبين دورنا؟ وقتل قاتلنا؟ وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله. (النتهى).

فإذا كانت ولادة الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه سنة ٥٧ هجرية، وثورة المختار ٦٦ - ٦٧ هجرية..

فكيف يمكن أن يكون هذا؟؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإن ما أوردتموه على رواية كتاب اختيار معرفة الرجال، لا يكفي للطعن في صحة الرواية، إذ إن الرواية لم تصرح بتاريخ إرسال المختار لتلك الأموال، فمن الجائز أن يكون المختار كان قد أرسل أموالاً إلى الإمام قبل أن يقوم بثورته سنة ٦٦ - ٦٧ هجرية، فقد كان الشيعة يرسلون بالأموال إلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام إما من الخمس، أو من غيره..

ويمكن للمتكلم أن يجمع بين فقرات مختلفة في كثير من خصوصياتها وفي أزمانها في كلام واحد.. فيكون المختار قد بنى دور بني هاشم، وقتل قاتلهم، في وقت.. وأرسل إليهم بالأموال في وقت آخر..

والحمد لله، والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

ابن عربي

السؤال (٥٣٧):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
 سماحة العلامة الحجة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه
 المولى.

سيدنا، في كتابكم عن ابن عربي تشيرون إلى أنه إنسان سني،
 والمسألة حول مذهبه مختلف فيها بين المحدثين والفقهاء
 والعرفاء، ولكن ما نراه هو إصرار العرفاء على نفي تلك
 المقولات عنه والقول بأنها منسوبة إليه ومنحولة على مؤلفاته من
 قبل المتصوفة، فالسيد الخميني قدس سره والمطهري رحمه الله
 وغيرهما إنما كانوا يُعدون نفس مقولاته العرفانية صحيحة -
 ليست الفقهية وغيرها- مثال ذلك إيمانه بالإنسان الكامل والحقيقة
 المحمدية كصادر أول. ودروس الشيخ جوادي آملی مثلاً على
 متن فصوص الحكم، تكشف عن ذلك، وهي تمس جملة أساسية
 من الحقائق المتعالية.

سؤالي سيدنا إذا كانت مؤلفات الرجل متفق على وقوع
 التحريف فيها بين كل أطراف النزاع فكيف يمكن معرفة مذهبه
 ونسبته إلى مذهب بعينه، فلا مبرر لنسبته للسنة أو للشيعة!
 خصوصاً وأنه شخصية قلقة جداً فرسانه التي حققت مؤخرأ عن
 نسخة مخطوطة في المتحف العراقي، مكتوبة بلغة خاصة جداً،
 وأحياناً مجهولة المعنى مع ظهورها بالولاء أحياناً، فأراء الشيعة
 متناثرة في رسائله كما يقول محققا المخطوطة، في دراستهما عن
 مذهبه..

وختاماً تقبل الله أعمالكم وأدامكم للمذهب أسداً محامياً راداً
 على ضلالة أهل الضلال، وزيع أهل البدع وقبلاتنا لأناملكم
 الطاهرة..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للسؤال عن ابن عربي:

فإنني أحسب: أن ما أوردته في كتاب: <ابن عربي: سني متعصب> كاف وواف في إثبات أنه على غير المذهب الحق. وأنه منابذ للشيعة، وللتشيع، بل ولأهل البيت عليهم السلام أيضاً..

مع العلم بأن ما أوردته في ذلك الكتاب ما هو إلا جزء يسير، قد لا يصل إلى عُشْر ما هو مبثوث في كتبه من شواهد على معاداته للشيعة والتشيع، والتزامه بمذهب أهل السنة في الأصول، والفروع، وفي المناهج، وفي مختلف المجالات..

ولعمري إذا كانت كتب ابن عربي محرفة إلى هذا الحد، فما هو نفعها؟ وما هي قيمتها؟!.. ولماذا نهتم بها، وبصاحبها؟!..

على أن ادّعاء التحريف لكتاب <الفتوحات المكية> إنما صدر من الشعراني، مدّعيًا: أن تحريف كتب ابن عربي إنما هو بزيادة ما يزعمون: أنه يدل على تشيعه، وليس العكس..

أما ما يدّعيه الذين يزعمون أنه شيعي، فهم يدعون عكس ذلك تماماً، وهي مجرد دعوى لا شاهد لها، ولا دليل عليها..

وقد شرحنا ذلك كله في كتابنا عن ذلك الرجل، وقلنا: إن مجرد إظهار الولاء لا يكفي للحكم بتشيع أحد، لأن أهل السنة ملزمون وملتزمون بإظهار ذلك، وإلا أخرجوا من الإسلام، فضلاً عن الإيمان..

ومجرد العثور على بعض ما يناسب آراء الشيعة في بعض كتبه، لا يكفي للحكم بتشيعه أيضاً.. لأن أمثال ذلك موجود حتى في كتب أعدى أعداء الشيعة، كابن تيمية وأضرابه، فضلاً عن سائر علمائهم..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

المعلی بن خنیس

السؤال (٥٣٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤالي عن المعلی بن خنیس، فهناك اضطراب حوله في كتب
علمائنا بين مادح وذام، فهل المعلی شخصية صالحة ومؤمنة؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

وحول السؤال عن المعلی بن خنیس الكوفي المدني، نقول:

إنهم يقولون: إن المعلی بن خنیس كان من موالی الإمام
الصادق عليه السلام، وكان في أول أمره مغيرياً، ثم دعا إلى
محمد بن عبد الله بن الحسن، فأخذه داود بن علي، والي المنصور
على المدينة، فحبسه، ثم قتله، ثم صلبه..

لكن في بعض روايات الكشي: أن الإمام الصادق عليه السلام
قال حين أخبر بقتله: أما والله لقد دخل الجنة..

ويقولون أيضاً: إنه حين أرادوا قتله، أشهد الناس: أن جميع
أمواله هي لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام..

وأن الإمام الصادق عليه السلام أخرج داود بن علي، فكانت
النتيجة: أنه عليه السلام، أمر ولده إسماعيل بقتل قاتل المعلی،
وهو صاحب شرطة داود بن علي نفسه، وأن الإمام عليه السلام
دعا على داود بن علي، فمات في تلك الليلة..

وبعض الروايات تقول: إن الإمام الصادق عليه السلام أخبر
أبا بصير بما يجري على المعلی، وأنه لن ينال درجتهم عليهم
السلام إلا بما ينال منه داود بن علي..

وفي بعض الروايات أيضاً: أن داود بن علي، قد طلب من المعلى بأن يكتب أسماء شيعة أبي عبد الله عليه السلام، فرفض. **وذكرت بعض الروايات كذلك:** أن المعلى ممن أذاع سرهم، والصعب من حديثهم عليهم السلام، فابتلي بحر الحديد..^(١). وفي جميع الأحوال، فإنه يمكن مراجعة كتب الرجال والتراجم، للوقوف على تفاصيل أكثر مما ذكرناه.. والحمد لله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين..

الملا معروف الكرخي

السؤال (٥٣٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
سيدنا: في كتاب عن الملا معروف الكرخي، للسيد الطهراني يثبت فيه بأنه إنسان مؤمن ومن أجلة أصحاب الإمام الكاظم صلوات الله وسلامه عليه، فهل كان مؤمناً صالحاً برأيكم الشريف؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**
إن معروف الكرخي هو أبو محفوظ بن فيروز، أو الفيرزان، وقبره ببغداد، وتوفي سنة مائتين..^(٢).

(١) راجع في جميع ما تقدم: إختيار معرفة

الرجال ص ٣٧٦ - ٣٨٢.

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٠٨.

وهذا الرجل متصوف شهير، وهو فيما يظهر من رجال أهل السنة، ويذكرون له كرامات يظهر عليها أثر الجعل والوضع^(١).

ويقول ابن النديم: أخذ الجنيد عن السري، والسري، عن معروف الكرخي، ومعروف عن فرقد، وفرقد عن الحسن البصري، والحسن عن أنس^(٢).

وهذه السلسلة تبين بوضوح أن الكرخي يقع في محيط سني، وليس بشيعي..

لكن قد ذكر ابن شهر آشوب: أن الكرخي أسلم على يد الرضا عليه السلام^(٣).

ويعارضه ما ذكره الطريحي، من أنه قد روى عن الإمام الصادق عليه السلام^(٤).

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

(١) راجع: تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٠٨.

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٢٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١.

(٤) مجمع البحرين ج ٥ ص ٩٩ وراجع: الأربعون

حديثاً للشيخ البهائي ص ٢٦٦.

القسم الحادي عشر:

فقهيات

الإقامة الموجبة للتمام في السفر

السؤال (٥٤٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد العاملي حفظك الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سألت إحدى الأخوات عن سبب كون عدة أيام السفر بعدد العشرة أيام كي يستطيع الصائم إكمال صيامه وإتمام صلاته الرباعية..

علماً بأن هذه الأخت من أهل السنة ودخلت مذهب أهل البيت عليهم السلام للتو وهذا القريب لها سني ولكن متحير لأن كل مذهب له حكم في المسألة..

وكذلك إذا كان هناك حديث أو رواية يمكن لسماحتكم أن تشيروا إليها..

أرجو أن تجيبونا جزاكم الله خيراً..

السلام عليكم ورحمة الله..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد اختلف علماء أهل السنة في مدة الإقامة التي يجوز معها الصوم، وإتمام الصلاة، فذهب فريق منهم وهم الأحناف إلى أن

المدة التي تبيح ذلك هي خمسة عشر يوماً، وقال آخرون هي أربعة أيام، أو مدة تجب فيها على المكلف عشرون صلاة.. وعن الأوزاعي التحديد باثني عشر يوماً، وعن ربيعة: يوم وليلة، وعن الحسن البصري: أنه يصير مقيماً بدخول البلد، وعن عائشة بوضع الرحل..^(١).

ولكن روايات أهل السنة التي يحاولون الاستناد إليها في أقوالهم مختلفة، فبعضها يقول: إنه صلى الله عليه وآله أقام بمكة عشرأً يصلي قصرأً، وفي بعضها تسع عشرة ليلة، وفي بعضها سبع عشرة، وفي بعضها خمس عشرة، وفي بعضها ثمانى عشرة، وفي بعضها أقام بتبوك عشرين يوماً..

ولأجل ذلك حاولوا: ادّعاء أن القضية ليست توقيفية، وإنما هي اجتهادية، بحسب ما يراه الناس إقامة.

وأما عند أهل البيت عليهم السلام: فإن ما يوجب الصوم وإتمام الصلاة هو نية الإقامة لمدة عشرة أيام، والنصوص الدالة على ذلك عنهم عليهم السلام كثيرة فراجع بحار الأنوار، والوسائل، والكافي، وغير ذلك..

وأكتفي هنا بنقل نص واحد من كتب أهل السنة، يشير فيه إلى وجود النص عن الإمام علي عليه السلام وابن عباس، وهو التالي: قال الشوكاني:

«وذهبت القاسمية، والناصر، والإمامية، والحسن بن صالح - وهو مروي عن ابن عباس - أنه لا يتم الصلاة إلا من نوى إقامة عشر. واحتجوا بما روي عن علي عليه السلام، أنه قال: يتم الذي يقيم عشرأً، والذي يقول اليوم أخرج، غداً أخرج، يقصر شهراً.

(١) راجع: نيل الأوطار ج ٣ ص ٢٥٤ - ٢٥٦

والفقه على المذاهب الأربعة ج ١ ص ٤٧٨ -

قالوا: وهو توقيف الخ.. > (١).
ومن الواضح: أن أهل البيت عليهم السلام أدرى بما فيه،
 خصوصاً بعد تلك الاختلافات الفاحشة فيما بين علماء العامة..
 والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
 الطاهرين..
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من هو المستضعف؟

السؤال (٣٤٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
 المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..
 السلام على سيدنا العلامة ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**
 فما هو رأيكم في سند ومتن الرواية التالية: معاني الأخبار -
 الشيخ الصدوق ص ٢٠٠:

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمهما الله - قالوا:
 حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن
 أبي الخطاب قال: حدثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي،
 عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر أن المستضعفين ضروب
 يخالف بعضهم بعضاً، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو
 مستضعف.

وقد علق المحقق سماحة الشيخ الغفاري في نفس الصفحة
 قائلاً:

والمستضعف عند أكثر أصحابنا من لا يعرف الإمام ولا
 ينكره ولا يوالي أحداً بعينه.

وفي المحكي عن ابن إدريس - رحمه الله - هو من لا يعرف
 اختلاف الناس في المذاهب ولا يبغض أهل الحق على اعتقادهم

وهو أوفق بالأحاديث.
فما هو الرأي الصحيح بارك الله فيكم؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن المراد بالمستضعف: تارة الأئمة عليهم السلام، إذ قد
استضعفهم الأعداء في الأرض.. وبهذا فسر قوله تعالى: {وَأُثِرِدْ
أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً} (١).
وقد قال أمير المؤمنين للنبي صلى الله عليه وآله حينما جيء
به إلى المسجد للبيعة، وكذلك قال هارون لموسى: {قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ
الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي} (٢).

وقد عقد في البحار ج ٢٤ ص ١٦٧ باباً عن أنهم صلوات
الله عليهم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى.
وهناك روايات طبقت قوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} (٣) على الأئمة عليهم السلام (٤).
أما قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ
قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ

(١) الآية ٥ من سورة القصص.

(٢) الآية ١٥٠ من سورة الأعراف.

(٣) الآية ٧٥ من سورة النساء.

(٤) راجع: البحار ج ٢٤ ص ١٧٢ و ج ٢٧

مَصِيرًا، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ..^(١).
 فإن الروايات قد دلت على أن المستضعف فيها هو من لم ترفع
 إليه حجة، ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف، فليس
 بمستضعف، فراجع رسالة الإمام الكاظم عليه السلام لعلي بن سويد^(٢).
 وروي بسند صحيح عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه
 السلام قال: من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف^(٣).
وعن علي عليه السلام: >أما من تمسك بالتوحيد، والإقرار
 بمحمد، والإسلام، ولم يخرج من الملة، ولم يظاهر علينا الظلمة، ولم
 ينصب لنا العداوة، أو شك في الخلافة، ولم يعرف أهلها وولاتها، ولم
 يعرف لنا ولاية، ولم ينصب لنا عداوة، فإن ذلك مسلم مستضعف،
 يرجى له رحمة الله، ويتخوف عليه ذنوبه>^(٤).
 وعن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:
 سألته عن المستضعفين، فقال: البلهاء في خدرها، والخادم تقول
 لها صلي، فتصلي، لا تدري إلا ما قلت لها، والجليب الذي لا
 يدري إلا ما قلت له، والكبير الفاني، والصبي الصغير، هؤلاء
 المستضعفون.
 فأما رجل شديد العنق، جدل، خصم يتولى الشراء والبيع، لا
 تستطيع أن تغبته في شيء، تقول: هذا مستضعف؟ لا، ولا
 كرامة^(٥).

(١) الآيتان من ٩٧ و ٩٨ من سورة النساء.

(٢) البحار ج ٤٨ ص ٢٤٢ و ج ٧٥ ص ٣٢٩ عن الكافي.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٧٨.

(٤) البحار ج ٢٩ ص ٤٧١.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٠٣ وتفسير العياشي

وعن سفیان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في المستضعفين؟

فقال لي: - شبيهاً بالمفزع - وتركتم أحداً يكون مستضعفاً؟ وأين المستضعفون؟ فوالله، لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن، وتحدث السقايات بطريق المدينة^(١).

فاتضح بما ذكرناه: أن قول ابن إدريس، وقول الأصحاب لا يختلفان من حيث المؤدى والمفاد، غير أن كلاً منهما قد فسر المستضعف بأحد منطباته، وكلاهما مما ورد التطبيق عليه في الروايات.

وأما سند رواية الصدوق الواردة في السؤال^(٢) فهو ضعيف بالنظر بن شعيب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ولاية الفقيه المطلقة

السؤال (٥٤٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤالي هو: هل أنتم من الذين يؤمنون بولاية الفقيه المطلقة؟

ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

ج ١ ص ٢٧٠.

(١) البحار ج ٦٩ ص ١٦٠.

(٢) والمروية عن معاني الأخبار للصدوق

ص ٢٠٠.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن القدر المتيقن هو أن من أذن له الشارع بالتصدي لحفظ
النظام هو الفقيه الأعلم الجامع للشرائط، ومع عدم تمكن الأعلم
من التصدي لذلك، أو عدم إقدامه عليه، فإن غيره من الفقهاء
الجامعين للشرائط يقوم بهذا الأمر..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من هو الأعلم الذي يجب تقليده؟

السؤال (٥٤٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف..
مولانا ومقتدانا سماحة آية الله الحجة السيد جعفر مرتضى أدامكم
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
يشرفني أن أتوجه ببعض الأسئلة راجياً منكم المسامحة إن
كان في سؤالي ما يكلفكم من ثمين الوقت الذي طالما أنفق دفاعاً
عن الحقيقة..
من برأيكم الأعلم الذي يجب علينا تقليده كما يشترط المراجع
في ذلك؟

وما هي صفات الذين يطلق عليهم (أهل الخبرة) لتحديد
الأعلم، وهل كل معمم بإمكانه الحكم في ذلك، وعلى أي أساس
تكون الدعاية للعالم الفلاني أو المرجع الفلاني، فهل يكون هذا
الداعي جاهلاً بالأعلمية؟ أم أنها ليست بشرط؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للسؤال عن الأعلم، الذي يجب علينا تقليده، فإنني أعتذر
عن الإجابة على هذا السؤال، لأنني قد أخذت على نفسي طيلة كل

هذه السنين أن لا أتدخل في هذا الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد..

أما عن صفات أهل الخبرة، الذين يمكنهم تحديد الأعم من المجتهدين.. فإنهم من بلغ درجة الاجتهاد، أو قارب هذه الدرجة، بحيث يكون قادراً على التمييز، وتحديد من هو أطول باعاً في الاستنباط، وأكثر اطلاعاً على المسائل وفروعها وتشعباتها، وأدق نظراً فيما يحتاج إلى دقة النظر وغير ذلك من مواصفات يحتاج إليها الفقيه في مجال الاستنباط..

وأهل الخبرة على درجات متفاوتة، ففيهم الخبير، وفيهم الأكثر خبرة، وأكثر احتمالاً لإصابة الواقع.. وليس كل من لبس العمامة يكون من أهل الخبرة؟ ولا قيمة للدعايات لهذا العالم أو ذاك، بل القيمة للعلم وللتقوى، وللصدق، والأمانة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الصلاة في ثياب تحمل صوراً

السؤال (٥٤٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

هل تجوز الصلاة بقميص فيه صورة حيوان (رسمة أو حقيقي) أو إنسان؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه تكره الصلاة في ثوب فيه تماثيل..

ففي صحيح ابن بزيع أنه سأل الإمام الرضا عليه السلام عن

الصلاة في الثوب المعلم، فكره ما فيه تماثيل^(١).
وعن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام: >أنه كره
أن يصلي وعليه ثوب تماثيل>^(٢).
وسئل الإمام الكاظم عليه السلام، عن الثوب يكون فيه
التماثيل، أو في علمه، أيصلي فيه؟ قال: لا يصلي فيه^(٣).
وعن الإمام الصادق عليه السلام في الثوب يكون في علمه
مثال الطير، أو غير ذلك، أيصلي فيه؟! قال: لا.
والرجل يلبس الخاتم فيه نقش مثل الطير، أو غير ذلك:
قال: لا يجوز الصلاة فيه^(٤).
وقد حمل هذا على الكراهة، إذ قد ورد: أن علي بن جعفر سأل
الإمام الكاظم عليه السلام عن الخاتم فيه نقش سبع أو طير، أيصلي
فيه؟
قال: لا بأس^(٥).
وروي أيضاً: لا بأس أن يصلي وفي كفه طير^(٦).

-
- (١) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس المصلي، الحديث ٤٠٠.
- (٢) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس المصلي، الحديث ٢٠٠.
- (٣) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس المصلي، الحديث ١٦٠.
- (٤) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس المصلي، الحديث ١٥٠.
- (٥) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس المصلي، الحديث ٢٣٠.
- (٦) الوسائل الباب ٤٥ من أبواب لباس

وعلى كل حال، فلا بد من رجوع المكلف في حكم هذه المسألة إلى المرجع الذي يقلده ليأخذ الحكم منه..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الخمس للعاطلين عن العمل

السؤال (٥٤٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

سماحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الأموال الشرعية عند وكلاء مراجعنا دامت بركاتهم هل يمكن صرفها للعاطلين عن العمل الذين قد تساعدهم بعض الأموال حيث لا عائل لهم حكومي؟

وهل يمكن صرفها لجهات حقوقية عبارة عن مؤسسات تسعى لتطبيق حقوق الإنسان والدفاع عنها بما تيسر والتي لا مورد مالي مستمر لها؟

وإذا لم يكن ذلك ممكناً فما المانع؟

أما من نظرة جديدة في هذا الباب؟

نحن بانتظار جوابكم ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..

ودمتم موفقين وللموالين ذخراً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة لصرف الحقوق الشرعية على العاطلين عن العمل،

لا بد من مراجعة المراجع العظام أنفسهم في ذلك.. وهناك بعض الفروض التي يمكن الترخيص بصرف الحقوق الشرعية فيها، وفق شروط ومواصفات معينة..

وأما السؤال عن تبلور نظرة جديدة في هذا الاتجاه، فإن كان المقصود به السؤال عن تحقيقات في النصوص الإسلامية، وفق قوانين التحقيق والاجتهاد المَرْضِيَّة عندهم، فهو سؤال في محله.. وإجابتنا أنفاً تكفي إن شاء الله..

وإن كان المقصود هو التشنيع على الإسلام، وعلى تشريعاته، والدعوة إلى تجاوز الضوابط المرضية في البحث الاجتهادي، فهي دعوة مرفوضة جملة وتفصيلاً، فإن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة.. وحرامه حرام إلى يوم القيامة.. فلا يتغير الحكم إلا إذا تغير موضوعه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الثاني عشر:

حول الفضائيات والإنترنت

حول قناة المنار

السؤال (٨٤٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله
الطاهرين..

سؤالي إلى سماحة السيد العاملي.

ذكر الشيخ علي الكوراني.. تعريفاً لما يقوم به المجاهدون في
الجنوب اللبناني بأنه توطئة للظهور الشريف.. أي أن المجاهدين
هم موطنين و عليه فإني أفهم من كلامه أن من يشارك في العمل
الجهادي يعتبر موطناً بالتبعية.

لكن منذ وقت ليس بالقليل.. عكفت قناة المنار الشيعية
الجنوبية اللبنانية على تقديم مسلسلات مصرية يقوم بأدوار
بطولتها ممثلات وممثلين لهم سوابق في اللاأخلاقيات وحياتهم
محورها الإيغال في الشبهات..

١- ما رأيكم سماحتكم، هل يجوز الاستعانة بالفاسقات في
التوطئة.. أو منحهن فرصة المشاركة في التوطئة..

٢- هل يرضى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يكون
في جيشه نساء فاسقات كالممثلة المتفسخة يُسرا والراقصة عايدة
رياض.. (أجديني غير مضطراً للإفاضة في التعريف بسلوكياتهن
فالمنار وفرت للجميع عرضهن والتعرف إليهن)..

٣- إن كان ما تقدمه قناة المنار غير لائق فما هي أسباب
صمت العلماء على هذه المهازل..

ملاحظة:- لقد وجهت عدة أسئلة للقائمين على القناة لمعرفة
الشخص الذي أفتى وأباح لهم الاستعانة بهاتين الممثلتين

وغيرهن.. فلم يأتني الرد.. فهل لديكم علم باسم المرجع الذي يتبعه ويقلده هؤلاء الموطئون الجنوبيون في قناة المنار..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه لا شك في أن لقناة المنار خدمات جليلة تشكر عليها.. كما أننا لا نشك في أن الإخوة العاملين فيها لا يتعمدون الإساءة للدين، ولا الترويج للفاسقين..

أما فيما يرتبط بتقديم بعض المسلسلات التي يشارك في إنتاجها أناس قد يكون لبعضهم سوابق سيئة، فإنني أعتقد أن عرضها ربما كان هفوة من أناس لا يدعون لأنفسهم العصمة، وربما كان اضطراراً ألجأهم إليه القانون الذي يحتم عرض ساعات معينة لمسلسلات اجتماعية، ولم يكن لديهم ما يسدون به هذا الفراغ، ويدفعون به غائلة المخالفة القانونية سوى عرض تلك المسلسلات، علماً بأنهم كانوا غير قادرين على إنتاج ما يغني عنها.. ويبدو أنهم قد بدأوا الآن في تنفيذ خطة تغنيهم عن أمثالها.. وذلك في نطاق خيارين..

أحدهما: الدبلجة لمسلسلات جيدة وراقية، ونقل حواراتها من اللغات الأخرى - كالفارسية - إلى اللغة العربية..

الثاني: الإنتاج، الذي ينتهي بالاكتماء الذاتي إن شاء الله تعالى..

ومهما يكن من أمر، فإن علينا: أن نكافح من أجل نشر دين الله، وأن ننافح عن هذا الدين وعن العاملين في سبيل الله.. وفقكم الله لكل خير، ودفع عنكم كل شر.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فضائيات تسعى لإثارة الفتنة

السؤال (٥٤٩):

بسم الله الرحمن الرحيم

أحسنتم موفقين، وأكمل الصلاة وأتم السلام على خيرة الخلق وصفوة الأنام محمد المصطفى وعلي المرتضى وآلهما الطيبين الطاهرين.. واللجنة الدائمة المتواترة على أعدائهم ومنكري حقوقهم والمشككين بفضائلهم، ومظلوميتهم، ومن أعانهم [ويعينهم] على ذلك ولو بمدة قلم أو حرف من الكلم من الأولين والآخرين لاسيما المعاصرين، لعنة يستغيث منها أهل سقر وسكان سجين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتقبل الله أعمالكم.

كمستبصر شاهدت <قناة المستقلة> في عدة مناظرات ولكن ما راعني أن ردود الإخوة لم تكن مقنعة بالشكل المطلوب هل هذا نتاج للوضع السائد في الحوار أم ماذا؟

لقد تقطنت إلى مسائل عدة منها أن بعض الإخوة المستبصرين والذين يدعون للإسلام المحمدي الأصيل (كالتيجاني السماوي وهو ابن بلدي وغيره) تنقصهم دراسة في الحوزة كشكل دورات تقوم بها الحوزة ويشرف عليها علماء أجلاء كالسيد كمال الحيدري وغيره لأنني لاحظت ضعف في الاستدلال بالقرآن وكتب الحديث و.. و.. و.. والسلام.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نلاحظ الأمور التالية:

١ - إن ما عرضته قناة المستقلة وكثير مما يعرض على

غيرها من قنوات، وفضائيات لا يمثل الحوار السليم، الجامع لأدنى مواصفات القبول.. وذلك لأن الأجواء التهريجية والغوغائية التي فرضها البلوشي وفريقه على الحوار، قد أعطت الانطباع السيء والمهين والمشين عن مستوى متدن جداً في أخلاقيات الحوار لدى المسلمين، من خلال أناس يزعمون للناس: أنهم من الطليعة المثقفة، والغيورة، والمعنية بالحفاظ على الدين، وعلى الأمة.. وعلى سياستها، ويتصدون لقيادتها وهدايتها باتجاه شاطئ السلام والأمن، لتواصل نشاطها وجهدها في مسيرتها الحضارية، ولتمسك بزمام المبادرة، من موقع الأهلية والجدارة..

نعم.. لقد كانت انتكاسة خطيرة في هذا الاتجاه.. ولم يستطع الفريق الآخر الملتزم بأداب الحوار أن يغير شيئاً يفيد في تصحيح الانطباع، رغم الجهود التي بذلوها، شكر الله سعيهم.

٢ - إن الردود التي قدمها الإخوة الشيعة قد كان فيها الكثير مما هو جيد وقوي، بل وبعضه كان ممتازاً.. غير أن بعض الردود قد ضاعت، أو حجبت قهراً أو عمداً، أو ظهر أنها لم تكن بالمستوى المطلوب، وذلك يعود إلى أكثر من سبب...

منها: أن طريقة إدارة الحوار كانت قاصرة، وغير منصفة أحياناً.. لأنها كانت تنحاز إلى رأي مسبق وتسعى لإعطاء الفريق الآخر الفرصة للتعبير عنه، ومنع الطرف الآخر من ذلك.

ومنها: أن بعض ما كان يطرح كان يحتاج إلى خبرة في علوم لم يكن للإخوة المحاورين يد طولى فيها.. لأنهم لم يدرسوا علوم الشريعة والدين.. في حواضر العلم، وفقاً للمناهج المتبعة..

ومنها: الجو النفسي الذي وجد هؤلاء المحاورين فيه أنفسهم، وهو أمر لم يعتادوه ولا ألفوه.

ومنها: أنها كانت خطوة مرتجلة، ومبادرة عفوية، فرضتها المستقلة على هؤلاء الإخوة، فلم تنهياً لهم الفرصة لمراجعة كثير من المطالب.. بل إنهم لم يتمكنوا من إعداد حتى المراجع والمصادر التي يحتاجون إليها في المراجعة..

مع ملاحظة: أنهم مجرد مثقفين، وليسوا من العلماء الكبار

العارفين بدقائق الأمور..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

واجب الشباب في عصر المعلوماتية

السؤال (٥٥٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مولانا العزيز سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله وأبناكم لخدمة الإسلام والمذهب الحق.

في عصرنا هذا <عصر المعلومات كما يطلق عليه> انتشرت المنتديات والمواقع الإلكترونية بكثرة، ومع انتشارها زاد عدد مرتاديها، وتنوعت الموضوعات المطروحة والشبهات أيضاً، وهنا برزت عدة إشكالات تتطلب النظر فيها بجدية ومنها:

١ - سابقاً كان من لديه بعض الأفكار الخاطئة فإنه يروج لها بين مجتمعه المصغر، وحتى بالنسبة للفكر المنحرف فإنه يظل بين دفتي الكتب وإن خرج فسيكون في ندواتٍ من الممكن الوقوف والتصدي لها بسهولة.

ولكن الآن نرى أن المنتديات والمواقع تروج بشكل رهيب للأفكار الضالة أو المنحرفة أو المنحلة، وهناك الكثير من الشباب والمراهقين من يتأثرون بهذه الأفكار وقد يحملونها بدون معرفة خطرهما، وهذا الشيء ليس بخافٍ على من ينظر بعين البصيرة لهذه الأمور، فعلى سبيل المثال هناك من يناقش في <المساواة بين الرجل والمرأة> ويأتي باستدلالات علمانية لمفكرين مضللين متأثرين بالفكر العلماني.

فما هو واجب الشاب المؤمن تجاه هذه الانحرافات التي تتوغل بشدة في محيطنا الاجتماعي؟؟

هل يتركها ويقول <القافلة تسير>.. أم أنه يترتب عليه الوقوف بوجه هذه الانحرافات ويكون من المجاهدين إلكترونياً.

٢ - كيف نستفيد من هذه الموارد الإعلامية في الدعوة لأهل

البيت عليهم السلام بالشكل الذي يجذب الآخرين.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنه كلما عظم الخطر، فإن المسؤوليات فيما يرتبط بدفعه، والتخلص منه، تعظم وتكبر.

كما أن من المهم جداً أن لا ندفع خطراً ويكون ثمن ذلك إيقاع أنفسنا وشبابنا في خطر أعظم وأشد منه..

من أجل ذلك أقول: إنه إذا كان الشباب بصدد مواجهة أخطار الانحراف الأخلاقي، وأخطار التضليل العقائدي والثقافي، فلا بد أن يكونوا على درجة كافية من الحصانة الأخلاقية، وفي مستوى لائق من الناحية الثقافية، خصوصاً في مجالات العقائد، والفهم العميق لحقائق الإسلام، وإطلاع واسع على أحكامه..

وذلك لأن الضعف والوهن في هذا أو ذاك قد يكون من نتائجه، وقوع نفس هذا المدافع في براثن الخطر، وابتلى بالانحراف، وحينئذ تكون المصيبة أشد، والكارثة أعظم، حيث يصبح هو وسيلة تضليل وإفساد، تفوق في درجة تأثيرها وفعاليتها جهود الآخرين، مهما تعاظمت وتضافرت وتضاعفت..

كما أن التعاطي مع القضايا يجب أن ينصب على الأساسية منها، وحسم الأمور فيها، والوصول من خلال ذلك إلى منطلقات ومشاركات، يمكن الاستفادة منها في البحث في التفاصيل..

كما أن من الضروري عدم المساس بما يقده الآخرون ويحترمونه إلا بما يفرضه الأسلوب العلمي الهادئ والحكيم، مع مراعاة تهذيب الكلمة، وطهرها في جميع مراحل الحوار، ومع الحرص على عدم التعرض لما يثير عواطف الآخرين أو يجرح مشاعرهم، إلا بالمقدار الذي يحتاج إليه البحث العلمي والموضوعي..

كما أن السباب والشتائم لا تبرر اعتماد ما يماثلها، فلا بد من الترفع

عن ذلك، فلا يواجه السباب بالسباب، ولا الشتيمة بالشتيمة.. فإن ذلك من شأنه أن يثير حالة من التعصب الأعمى التي تحجب العقول، فلا يتمكن من مخاطبتها، وتغلق القلوب أبوابها، فلا تستجيب لنداء التقوى، ولا تلتين بعد هذا لذكر الله، حتى وإن بذلت محاولات للتذكير به.

بل ربما يكون الطرف الآخر هو الذي يسعى لفرض أجواء التشنج. على الحوار، لكي يحصن من يهتم بهم من الانتباه لما يمكن أن يفتح أعينهم على خفايا وقضايا لو اطلعوا عليها لدفعتهم إلى إعادة النظر في حساباتهم، وربما كانت لهم بمثابة باب هدى، وسبيل نجاة..

على أن التشاور في مثل هذه الأمور مفيد جداً فلا بأس بإعمال المشورة في اختيار الأشخاص الذين يتصدون للدخول في حوار مع الآخرين.. وإعمالها أيضاً في اختيار الفكرة، وفي طريقة عرضها على الطرف الآخر، فإنه <ما ندم من استشار>. كما أن الرجوع إلى العلماء العارفين، ليواكبوا مسيرة الحوار قد يكون من الضرورة بمكان، من أجل ضمان سلامة وصحة ما يراد عرضه على الطرف الآخر. والحديث في هذا المجال طويل، نكتفي منه بما ذكرناه.

أما السؤال عن كيفية الاستفادة من الإنترنت في الدعوة إلى المذهب الحق، فلعله قد علم مما ذكرناه آنفاً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التعامل بين الجنسين في الإنترنت

السؤال (٥٥١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هي ضوابط المعاملة بين الجنسين في الإنترنت؟ مثل المنتديات الحوارية الثقافية؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني أنصح أولاً بعدم الدخول في حوارات مع الجنس
الآخر، بل فليترك لكلٍ عالمه وفي محيطه، ليتعامل هو مع أبناء
جنسه.

وإن كان ولا بد من الإجابة على أسئلتهم، فلا بد من الاختصار
على مورد الضرورة، والبقاء في منأى عن الخضوع بالقول
منها، وابتعاده هو عن الإطماع والاستدراج إلى أجواء
ومنعطفات، بعيداً عن مواقع الضوء، وحيث تتبعث منها روائح
تحفز للدخول في دائرة المحرمات والممتنعات.

والأهم من ذلك أن يكون الله تعالى هو الحاضر والناظر
والمهيم.. ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ
إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا
كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ﴾^(١).

{قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}^(٢).

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

نصيحة لمن يكتب في الإنترنت

السؤال (٥٥٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيدنا المكرم ورحمة الله وبركاته..

فهل من نصائح توجهونها لأبنائكم الكتاب في المنتديات
والمواقع الحوارية على الإنترنت؟؟

(١) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٢) الآية ٦٤ من سورة يوسف.

حفظكم المولى وبارك فيكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المتوقع من الإخوة العاملين في المنتديات الحوارية هو أن يقوموا بمسؤولياتهم في التوعية وفي بيان كثير من الحقائق التي يسعى الآخرون لتجاهلها وإبعادها عن دائرة التداول..

غير أن الملاحظ هو: أن بعض هؤلاء الإخوة يفقدون السيطرة على عواطفهم، فيتعاملون مع الآخرين بشيء من الانفعال، الذي يجبرهم لإطلاق كلمات لا تتحملها أجواء الحوار الهادئ والصريح.. ولربما تُتخذُ ذريعة لصد الناس عن السماع منهم، والأخذ عنهم.. بل قد تكون أحياناً من وسائل توجيه الاتهامات الظالمة للمذهب نفسه، ولعلمائه..

فلا بد من ضبط النفس، وعدم الانجرار إلى المواقف التي يريد الآخرون جرهم إليها..

كما لا بد من توفر عنصر الحكمة في الدعوة إلى الله، واختيار الكلمة، والمعنى، والأسلوب الأمثل، والاستفادة من ذلك كله في الموقع المناسب..

إضافة إلى أن من الضروري إقامة علاقات احترام مع رموز الفكر لدى الآخرين، وأن يكون هناك سعي حثيث لفتح القلوب أولاً، بالكلمة الطيبة والهادئة، وبالموعظة الحسنة، فإن القلوب إذا فتحت أمكن الوصول إلى الحق.. وأمكن الاعتراف به، والبخوع والخضوع له..

والأهم من ذلك كله أن يشعر من تحاوره بأنك مخلص له غيور عليه، تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.. على أن من الضروري أن يكون هناك انتقاء مدروس للموضوعات التي يتم التداول فيها، فقد ورد أن العلم كثير، فخذوا

منه ما أهمكم..

كما أنه يجب أن لا يكون طرح المسائل والدخول إلى المنتديات عشوائياً، بل لا بد من هدف محدد، ومن دراسة وسائل الوصول إلى ذلك الهدف، من خلال الإمكانيات المتوفرة..

ثم إنني أحب أن أطلب من إخواني الكرام الذين ليس لديهم باع طويل في الموضوعات المطروحة أن لا يزوجوا بأنفسهم فيها، فإن ضرر ذلك قد يكون أعظم من نفعه..

حفظ الله جميع الإخوة العاملين، والغيورين على الإسلام، وعلى الإنسان، وسدد خطاهم، ووفقهم لكل خير، وصلاح، ونجاح، وفلاح، إنه ولي قدير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم الثالث عشر:

متفرقات

حول جابرية الشهرة

السؤال (٥٥٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي..
لن نحبيك سيدي هنا، ذلك أن لشبكة أنصار الحسين الموقرة سعة..
ولنا طاقة محدودة، لا تكفي لشكركم أو مدحكم..
فتوفيراً لوقتكم الثمين، الذي يجب أن تصرفوه على ما هو أهم
منا في خدمة الدين، والآل الكرام، والقرآن الكريم..
نتوجه بسؤال: هل ترون سماحتكم للشهرة أثر في كسر الرواية أو
جبرها؟

بمعنى آخر، هل توافقون على القول أن الشهرة جابرة أو كاسرة؟؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فأما بالنسبة لجابرية الشهرة الاستنادية، بمعنى أن يُعلم شيوع
الاستناد، ويشتهر العمل بالرواية في زمان المعصوم، أو في
العصر المتصل بزمانه، فإن الخلاف فيه واقع بين العلماء..

ولكن من الواضح: أن العمل بالخبر الضعيف مما يوجب
الوثوق بصدوره، فإذا كان الملاك في حجية الأخبار هو الوثوق
بصدورها، كما عليه مشهور علمائنا رضوان الله تعالى عليهم،
وكما هو الحق، كانت تلك الشهرة موجبة لتحقيق ملاك الحجية..
كما أن إعراض الأصحاب في تلك العصور عن الخبر وهو

بمرأى ومسمع منهم، يوجب ضعف الوثوق بذلك الخبر..
وأما إن قلنا: إن ملاك حجية الأخبار هو وثاقة الرواة، كما
 ذهب إليه آية الله العظمى السيد الخوئي وبعض آخر، فإن الشهرة
 الاستنادية لا توجب توثيقاً لرواة ذلك الخبر..
 وأما الشهرة الروائية فقد دلت رواية عمر بن حنظلة على
 الترجيح بها للخبر الموافق لها في مورد التعارض..
 والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
 الطاهرين..

القياس في الشريعة

السؤال (٥٥٤):

بسم الله الرحمن الرحيم
 السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
 مسألة القياس.. البعض من المراجع (إن صح النقل) يقول إنه
 يجوز استعمالها الآن..؟ فما رأيكم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**
 فإن حرمة العمل بالقياس في الشريعة من بديهيات مذهب أهل
 البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فإن كان هناك مرجع يقول بجواز
 ذلك، فليأتوا ببرهان يتضمن التصريح من ذلك العالم، أو المرجع، لكي
 نتمكن من أن نطالبه بدليله، وبالمبرر الذي دعاه لمخالفة ما هو ثابت
 عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ لعل ما يقول به هو خصوص
 قياس الأولوية الذي هو في حقيقته من الظهورات اللفظية، ومنه قوله

تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ} (١) الدال على حرمة الشتم والضرب.
وعلى كل حال، فإنه لا قيمة للادّعاءات من دون شواهد
وأدلة، فقد تعودنا من فريق من الناس ظهور عوار ما يدّعون، بل
ظهور التحريف فضلاً عن التدليس فيما يقولونه، ويكتبونه.. والله
حسيبهم..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من هو صاحب كتاب

<الحوزة العلمية تدين الانحراف>؟

السؤال (٥٥٥):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

هل لديكم معلومات من هو صاحب كتاب الحوزة العلمية
تدين الانحراف؟!..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأما بالنسبة للسؤال عن صاحب كتاب: <الحوزة العلمية
تدين الانحراف>، فالجواب هو: أن هذا الرجل هو من العلماء
الذين نجلهم ونحترمهم.. وهو يقطن فعلاً في مدينة قم المقدسة،
وله مؤلفات قيمة ومعروفة..

ولعل عدم التصريح باسمه هو أنه لم يرد أن يعرض نفسه
للإهانات، والمضايقات التي يواجه بها محبو السيد محمد حسين

فضل الله من يتقوه بأي كلمة اعتراض على مخالفاته..
على أن من اللازم لفت النظر إلى أن المهم هو الحقائق الموجودة
في ذلك الكتاب، وليس المهم اسم الكتاب ولا اسم مؤلفه..
وأخيراً.. ليسمح لي هذا السائل بالمزاح معه، فإن بعض
الإخوة رأى في طبيعة صياغة هذا السؤال حيث قال: <هل لديكم
معلومات من هو الخ..> أنه يشبه الأسئلة الاستجوابية!! أو
غيرها!! وكأنما هو سؤال عن شخص هارب من وجه العدالة، أو
سؤال عن مفقود، أو ما إلى ذلك..
والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
الطاهرين..

ترتيب المناجاة الخمس عشرة

السؤال (٥٥٦):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.
سماعة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
المناجات الخمس عشرة هل ترتيبها معصومي الصدور؟
وهل هي مراحل للسالك نحو جناب الكمال المطلق تقول له:
انتقل من التوبة.. وكونك من التائبين - وهي أول مناجاة - وهكذا
إلى الزهد ومعية الزاهدين وهي آخر مناجاة؟
ولماذا هي خمس عشرة عدداً، هل لهذا العدد خصوصية؟
نحن بانتظار جوابكم ولكم منا جزيل الشكر والامتنان..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للسؤال عن ترتيب المناجاة الخمس عشرة، هل هو معصومي الصدور؟

أقول: ليس فيما بين يدي ما يدل على ذلك.. فإن كان لديكم نص يثبت هذه النقطة، فتكرموا به علي، وأنا لكم من الشاكرين.. كما أنني لا أعرف السبب في تحديدها بالخمس عشرة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

العلم والعلماء في جبل عامل

السؤال (٥٥٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف..
مولانا ومقتدانا سماحة آية الله الحجة السيد جعفر مرتضى أدامكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أتوجه ببعض الأسئلة راجياً منكم المسامحة إن كان في سؤالي ما يكلفكم من ثمين الوقت الذي طالما أنفق دفاعاً عن الحقيقة..

مولانا الكريم: ازدهر جبل عامل بثلة عظيمة من العلماء حتى قال صاحب كتاب <أمل الآمل> في ذكر علماء جبل عامل: <وقد سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني>.

يقول: (الشيخ الحر العاملي) رحمه الله: <إن علماء الشيعة في جبل عامل يبلغون نحو الخمس من علماء الشيعة في جميع الأقطار مع أن بلادهم أقل من عشر عشر بلاد الشيعة>.
هل هذه الإحصائيات لازالت قائمة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
بالنسبة للعلماء في جبل عامل، أقول: إنه لا شك في أن ثمة
تراجعا من ناحية المستوى العلمي، من حيث عدد المجتهدين،
بالمقاييس إلى عهد الشهيد الثاني..
وإن كان العدد الإجمالي لطلاب العلم قد تضاعف عما كان
عليه في ذلك الزمان..
غير أنه قد تمكن الإشارة إلى فرق طرأ على المتطلبات،
وعلى التنوع في الاهتمامات في هذا العصر، بالنسبة إلى العصور
السابقة، فإن التطور، في متطلبات الحياة، وأساليبها، وأشكالها،
وإمكاناتها، واختلاف وتكثر الحاجات، الذي تشهده الساحة
العالمية، يلقي بظلاله على الواقع الثقافي، والأخلاقي أيضاً.. كما
أن للغزو الثقافي بوسائله المتطورة، وبأشكاله المتنوعة أثر في
إرباك النشاط الثقافي والتربوي لأية شريحة اجتماعية ترى نفسها
في موقع الخطر والتحدي..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ارتباط ليلة القدر بالنصف من شعبان

السؤال (٥٥٨):

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
ذكر أحد العلماء بأن ليلة النصف من شعبان مرتبطة بليلة
القدر، فهل هذا صحيح؟
وإذا كان صحيحاً كيف يكون ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا شك في أن العالم الذي قال هذا القول أعرف بمراذه مني. وهذا ما يجعل توجيه السؤال إليه أصوب، وأرجح وسيكون البيان منه أصرح وأوضح..

غير أنني أستطيع أن ألمح إلى أن ثمة صلة وتشابهاً بين ليلة القدر وبين ليلة النصف من شعبان.. من ناحية الآثار، والتحويلات، حيث إن فيهما تقسم الأرزاق وتكتب الآجال.. والخ..

مع التصريح في الروايات عنهم عليهم السلام بأن الله قد جعل ليلة النصف من شعبان لأهل البيت عليهم السلام بإزاء ما جعل ليلة القدر للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله..

فقد يستفاد من هذا: أن من لا يتمكن من إدراك مطلوبه في ليلة القدر، فإن في ليلة النصف من شعبان عوضاً.. أو أن التقدير في ليلة النصف من شعبان في لوح المحو والإثبات، ثم يكون الحتم في ليلة القدر..

وعلى كل حال، فإننا نذكر من هذه الروايات التي تفيد في إعطاء هذا الانطباع ما يلي:

١ - سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال:

<هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمناه.. إلى أن قال: وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيينا صلى الله عليه وآله.. الخ> (١).

- ٢ - عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: هذه ليلة النصف من شعبان فيها تقسم الأرزاق وفيها تكتب الآجال^(١).
- ٣ - وفيه عنه صلى الله عليه وآله: فيها تنسخ الأعمال، وتقسم الأرزاق، وتكتب الآجال^(٢).
- ٤ - وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله: يثبت الله فيها الآجال، ويقسم فيها الأرزاق من السنة إلى السنة، وينزل ما يحدث في السنة كلها^(٣).
- وهذه الأحوال قد ورد أنها مما يكون في ليلة القدر، فراجع الأحاديث الشريفة..
- هذا وقد حاول السيد ابن طاووس بيان وجوه عديدة تجمع بين الأخبار^(٤) فلا بأس بمراجعة كلامه..
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ص ٨٣١ وإقبال الأعمال ج ٣ ص ٣١٥ والبحار ج ٩٥ ص ٤٠٨ - ٤١١ وج ٩٤ ص ٨٥ وأمالي الشيخ ج ١ ص ٣٢ والوسائل ج ٨ ص ١٠٦.

(١) مصباح المتهد للشيخ الطوسي ص ٨٢٤.

(٢) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٣٢٦ ومصباح المتهد ج ٢ ص ٨٢١ والبحار ج ٩٥ ص ٤١٨.

(٣) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٣٢٠، والبحار ج ٩٥ ص ٤١٣ والوسائل ج ٨ ص ١٠٤.

(٤) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٣٢٢ ط مكتب الإعلام الإسلامي سنة ١٤١٦ للهجرة قم إيران.

لعن المبتدع في الدين

السؤال (٥٥٩):

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..
ما رأيكم فيمن.. يلعن مدعي العلم لأنه أبدع في الدين؟
ويصفه البعض أنه من العملاء الصهاينة؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
أما بالنسبة للعن المبتدع في الدين، فإن على كل مكلف: أن
يقتصر في ممارساته على ما يجيزه له الشرع الشريف، ولا
يتعداه.. كما أن عليه أن يأخذ بنظر الاعتبار مختلف العناوين التي
قد يكون لها التأثير في ثبوت بعض الأحكام، في الموارد
المختلفة..

وأما فيما يرتبط بالاتهام لشخص ما بأنه من عملاء الصهاينة،
فإنه إن كان يعلم بذلك حقاً، ولديه ما يثبت ذلك، فقد يجب عليه
إشهار أمره، حفظاً للأمة من شره.. وإن كان مجرد ادّعاء عليه،
أو انسياقاً وراء احتمال ليس له ما يؤكده.. فإن الشرع الشريف لا
يرضى بالقول بغير علم، ولا بالإخبار عما لا واقع له.

وهناك استثناءات ذكرها العلماء في مؤلفاتهم.. ويمكن
الرجوع إلى مراجع التقليد فيها..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كيف نتعامل مع التطرف الوهابي؟

السؤال (٥٦٠):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
نرحب أولاً بالعالم الفاضل السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه
الله..

لدي سؤال سيدي: ونحن نعيش هذه الظروف السياسية
المتلاحقة في بلدنا السعودية، والتي هي كما تعلمون منشأ المذهب
الوهابي والداعية إليه..

كيف يمكن لنا كشيعية، التعامل مع هذه الظروف بشكل يخدم
المذهب؟ حيث كما تعلمون أصبح هناك شيء من التخوف من
المذهب الوهابي وعلاقته بالإرهاب والتطرف..

كذلك عند دعوتنا لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وخاصة
مع من تشرب المذهب الوهابي من خلال دراسته أو من خلال ما
ولد ونشأ عليه، ما المدخل الصحيح لهذه الدعوة؟

وهل يُفضل أن نبدأ بمظلومية أهل البيت عليهم السلام وما
جرى في واقعة الهجوم على دار الزهراء عليها السلام أو بمدخل
آخر؟؟

ونسألكم الدعاء مولانا.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

الحكمة في التربية وفي التعليم:

فقد قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}..

وغير خفي عليكم: أن أهم شيء يواجهه الشاب الذي يدخل معترك الحياة، هو تلك الطروحات التي كانت غائبة عنه في محيطه الذي كان فيه، وخرج منه.. فيرى نفسه في الموقف الحرج، ويضطر لاتخاذ قرارات آنية، دون أن يكون على بينة من أمره، أو أن يعتمد على ركن وثيق.. فيخطئ تارة، ويصيب أخرى، ثم تتراكم الأخطاء، حتى يبلغ السيل الزبى، أو حتى يبلغ الحزام الطُّبِّيْن..

ولعل الطريق الأمثل لمساعدته في مواجهة هذا الأمر، هو أن يتم التركيز في تنشئته الشباب على المعايير والضوابط، وعلى الأسس والمنطلقات، التي من شأنها أن تجعله قادراً على إدراك أن ثمة شبهة، وأن عليه أن يتحرز ويتحفظ منها، ثم السعي لاكتساب المزيد من الوقت لمعالجتها من موقع الدراية، والقدرة، والهيمنة.

فمثلاً حين يتعلم الشاب أن الأنبياء عليهم السلام معصومون في كل فعل وقول، وعن الخطأ، والسهو، والنسيان، فإنه سيصبح قادراً على التحرز من أي حديث يتجه لاتهام الأنبياء عليهم السلام بما يخالف ذلك..

وكذلك الحال لو أنه تربي على حقيقة: أن التشريع لا يجوز لأحد إلا الله تعالى، أو لمن أذن الله له، وعلى أن أي حكومة غير الحكومة الإلهية لا مشروعية لها، ولا يجوز تأييدها، وتقويتها.. وما إلى ذلك..

فإن هذه المعايير هي التي تستطيع أن تحفظه وأن تصونه من الغزو الذي يتعرض له في فكره، وفي عقيدته، وفي أخلاقيته، وفي كل وجوده وحياته.. كما أن مما يساعده على ذلك هو التربية الروحية الصحيحة التي تجعله في موقع الورع عن محارم الله، والعمل بما يرضي الله، والأهم من ذلك كله هو تعريفه بصورة صحيحة على أولياء الله، وتربيته على حبهم، وعلى أعداء الله، وتربيته على البراءة منهم..

تطرف دعاة الوهابية:

وأما فيما يرتبط بالواقع السياسي الذي يمر به المذهب

الوهابي، واتجاه الكثيرين منهم نحو التطرف والإرهاب.. فلا بد من التعامل مع هذه الظاهرة بمزيد من الحكمة، والعقلانية، فيكون التظامن والمرونة والسكوت، في المواضع التي يكون التحدي، أو الكلام بصوت عال، موجبا لفتح شهية أولئك المتطرفين لمحاولة الوثوب والافتراس.. ويكون الحديث الهادئ والعقلاني، حيث تكون الأذان صاغية، والقلوب مفتوحة لسماع الكلمة الطيبة، والهادية..

وأما الحديث عن مظلومية أهل البيت عليهم السلام، فإنه قد يغري - أحيانا - دعاة التطرف والإرهاب، بالتسرع بالإساءة إلى أهل الحق، حيث سيفسرون ذلك على أنه طعن وإساءة لمن يقدسونه.. فلا بد من ملاحظة ذلك، والتعامل مع الأمور بحكمة وروية ومسؤولية.. حفظكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما فائدة التوبة؟

السؤال (٥٦١):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد و آل بيته المنتجبين الأخيار..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

منذ فترة وأنا تراودني بعض الخواطر، وأخشى أن تكون وسوسة شيطانية حول حقيقة ما، وهي:

إن كانت ذنوبنا تحجبنا عن أن نصل إلى القرب الإلهي، والاتصال والقرب، من أهل البيت فما حال من يتوب؟

أليس بالتوبة يرتفع الذنب؟

فلما لا نتمكن من القرب الإلهي رغم ذلك؟..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن التوبة وإن كانت توجب النجاة من عقاب الآخرة، لكن ذلك لا يعني أن النفس الإنسانية قد تخلصت من تلويثات الذنب وآثاره، وأنها قد عادت إلى ما كانت عليه من النقاء والصفاء.. بل يحتاج الإنسان - بالإضافة إلى توبته - إلى أن يعالج نفسه بالمزيد من العناية بها، وإزالة ما لحق بها من شوائب، ثم إلى ترميم ما نشأ عن تلك الذنوب من صدمات ونقائص..

فإن التائب بمثابة مريض استطاعت العملية الجراحية والدواء، إزالة المرض والآلام عنه، ولكن قد بقيت الندوب الناشئة عن العملية الجراحية، بحاجة إلى معالجات، كما أن إزالة الضعف الذي أحدثه المرض، يحتاج إلى مقويات تعيد للجسم ما فقده من قوة ونشاط..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطاهرين..

لا حاجة إلى إحصائيات

السؤال (٥٦٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماعة الخير أنقذوا الإسلام قبل فوات الأوان.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أتعلمون ماذا يفعل المحرفون من أجل تحريف الإسلام؟

يقول المحرفون إن أقل نسبة في العالم نسبة المسلمين؟

فأرجو أن تعطوني الإحصائيات الدقيقة حول نسبة المسلمين

في العالم؟

كي أستطيع مواجهة هؤلاء المحرفين بالبراهين والأدلة

القاطعة حتى لا يبقى مجال لهم في الجدل؟
فأرجو أن تفيدوني بالمعلومات الدقيقة؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: لقد قال تعالى حكاية عن نوح: {وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} (١).

وقال تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} (٢).

وقال تعالى: {ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ} (٣).

وعنهم عليهم السلام: <لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة
سالكيه> (٤).

ثانياً: إن القلة والكثرة ليست هي المعيار في الحق والباطل.
وعلى هذا الأساس نقول: إننا لسنا بحاجة إلى البحث عن
إحصائيات، لا دقيقة، ولا غير دقيقة، لأننا إنما نعتمد على حجتنا
القاطعة، وبرهاننا القوي الساطع وما نعتر به هو إيماننا وقيمتنا،
ورصيدنا هو عملنا الصالح..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

(١) الآية ٤٠ من سورة هود.

(٢) الآية ٢٤ من سورة ص.

(٣) الآيتان ١٣ و ١٤ من سورة الواقعة.

(٤) بحار الأنوار ج ١١ ص ٥٦.

منهجكم في التحقيق

السؤال (٥٦٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سماحة السيد الجليل العلامة المحقق العاملي حفظه الله أقبل يديكم وأسأل الله أن يحشرنا في ركب محمد وآل محمد الطاهرين عليهم السلام.

سيدي، هناك إشكال يوجهه بعض المعترضين على منهجكم في التحقيق في التاريخ وهو أنكم تحاولون بملء قواكم أن تنفوا أي حسنة لأعداء ومناوئي أهل البيت عليهم السلام من جانب وتثبت أي حسنة لأهل البيت عليهم السلام من جانب آخر حتى لو كان الدليل ضعيفاً في ذلك، مما قد يوقعكم في إشكالات أقلها أنكم قد تكونون لم تتبعوا الآية التي تقول: {وَلَا يَجْرِمَكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} وعلى جهة أخرى - بالنسبة لكلامكم عن أهل البيت عليهم السلام - قد تقعون في إشكالات الغلو أو ما شابهه بالنسبة لأهل البيت عليهم السلام كقولكم بأن دابة الأرض هي الإمام علي عليه السلام مع أن بلاغة القرآن تقتضي بأن يذكر شيئاً آخر غير الدابة إذا كان المعني بذلك سيد الموحدين عليه السلام وأكثر من ذلك فقد نراكم تركزون على قضايا هامشية مثل جمال عائشة وأن الرسول صلى الله عليه وآله هل جرح في معركة أم لا وغير ذلك.

فما هو رد سماحتكم على هذا القول؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن فيما ذكرتموه العديد من النقاط التي تستحق التوقف، ولكن بما أن استقصاء البحث في هذه النقاط، سوف يؤدي إلى إسهاب في القول،

وتوسع في البيان.. فقد يفهم ذلك على أنه ناشئ عن رغبة في الدفاع عن النفس، لحوافز شخصية، أو شخصية..
فمن أجل ذلك حاولنا الاختصار، والاختصار على ما يجيش في الصدر من مطالب، فنقول:

١ - إن إثبات حسنات أهل البيت عليهم السلام ونفي حسنات أعدائهم إن كان مستنداً إلى الدليل، فأى ضرر في هذا الإثبات، وذلك النفي، بل إن الإنصاف للحق وللدين وللتاريخ يحتم علينا التصدي لبيان ذلك وتأكيده، وتأيينه، وتشيينه.

٢ - إن ما يزعّمونه من اللجوء إلى استدلالات ضعيفة، يحتاج إلى بيان وهم مطالبون بتقديم الشواهد عليه، فعل ما اعتقدوه ضعيفاً أو سقيماً هو القوي الصحيح..

٣ - لنفترض: أن بعض ذلك كان ضعيفاً بالفعل، فإننا لم ندع لأنفسنا العصمة، فقد يخطئ الإنسان وقد يضعف، وقد يسهو..

٤ - إن قولكم: أو قولهم: إن سبب الاهتمام بهذا أو ذاك هو الحرص الظاهر منا على هذا النفي، نعتبره ثناءً لا نستحقه، ونحن نشكركم عليه. فإن من يكون همه هو تأييد الحق، وحفظه حتى في أصغر الأشياء، ونبذ الباطل وإضعافه، حتى في أضعف مظاهره، لا بد أن يلاقي من محبي الحق التشجيع والتأييد، والرعاية والتسديد..

٥ - إن الذين اهتموا بهذه الأكاذيب الصغيرة - إن صح التعبير - ونسبوا إلى هذا أو ذاك، هم عقلاء، وأهل نظر، ولهم حظ من المعرفة، والعلم، ولهم أهداف يريدون الوصول إليها، ولم يكونوا يلعبون أو يعشّون، فلماذا بذلوا هذه الجهود في حشد هذه الجزئيات وتكثيرها، وتزيينها باللمحات واللفات..

٦ - إنه لا مجال للزهد بالفضيلة، مهما كانت صغيرة، كما لا يجوز الاستهانة بالرديلة مهما كانت كذلك، فإن اجتماع هذه الأمور الصغيرة من الفضائل والمزايا وتضافرها، من شأنه أن يقوي بعضها بعضاً، ويشد بعضها أزر بعض، وسوف يساعد على إعطاء تصور عام، وفي إيجاد مرتكز ذهني، وخلفية ذات

طابع معين، وبصورة عفوية ولا شعورية، تجاه إنسان أو أمر بعينه، ويصبح من الصعب تقديمه في صورة أخرى، بل سوف تواجه الصورة رفضاً وجدانياً قوياً إذا كانت لا تتسجم مع ملامح الصورة التي أنتجت تلك الجزئيات..

فإذا كانوا مثلاً يلقون في وجدان القارئ جمال عائشة، وطفولتها، وبراعة تصرفاتها، وصغر سنها، وحركاتها الظريفة التي توحى بالدلال والإدلال على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأظهروا عطف النبي صلى الله عليه وآله عليها، وسعيه لإرضائها، وتمييزها على غيرها.. و.. الخ.. فإن ذلك سوف يعطي انطباعاً عن مكانتها ودورها المميز في بيت الرسول، الأمر الذي سينشأ عنه صعوبة تقبل أي حديث يخالف ذاك وسيصعب تقبل الحديث الذي يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله أشار إلى بيت عائشة، وقال: من ههنا الفتنة - ثلاث مرات - من ههنا يطلع قرن الشيطان.. وسوف يصعب إدانتها، وتصور حجم جرمها في حربها للإمام علي عليه السلام، وفي قتلها ألوف المسلمين.. كما أننا إذا أهملنا هذه الجزئية، وتلك.. أو أهملنا ذكر فضائل ومزايا أهل البيت عليهم السلام مثلاً، فإن ذهن وعقل الإنسان سوف يبقى خالياً وخاوياً من أي تصور لحقيقتهم عليهم السلام، ولأية فضيلة، وميزة لهم. ولسوف يستغرب، ويستكثر، ويستهج، ويرفض، ويدين، ويحتج، ويشنع عليك، لو قلت له: إن هناك روايات كثيرة رواها السنة والشيعه، وسند بعضها صحيح.. تؤكد على أن المقصود بدابة الأرض التي سوف تكلم الناس، وتُظهر المعجزة، وتكون معها عصا موسى، وخاتم سليمان، هي الإمام علي عليه السلام.

وسوف لا ينفع معهم، أن تقول لهم: إن الدابة تطلق على كل من يدب على الأرض من إنسان أو حيوان.. ولا ينفع معهم أن تقول لهم إن علينا أن نصدق الأئمة عليهم السلام فيما يقولونه، وسوف لا ينفع الخ..

٧ - بل قد يصح لنا القول بأن تبسيط الأمور، ثم اعتبار التدقيق في البحث، واستيعابه لجميع الخصوصيات، وحصصة

الحق، جريمة عظيمة، وهدرًا للطاقة، وإغراقاً في الانطواء، وإمعاناً في التخلف، ودليلاً على ضيق الأفق، كما يحلو لهؤلاء أن يسوّقوا له.. ما هو إلا أسلوب إعلامي، يهدف إلى الحفاظ على ماء الوجه لأولئك المزورين، المجرمين في حق أهل بيت النبوة، وفي حق الإسلام، وأهله.. وهو أيضاً محاولة للإبقاء على شيء من هذا التاريخ الذي كتب بأقلام الخونة والحاquدين، ليستفيدوا منه في مشاريعهم الرامية إلى التلاعب بحقائق الدين، والتاريخ، وصياغتها وفق أهوائهم، وعلى قياساتهم..

٨ - لماذا يؤخذ علينا: أننا نهتم بأصغر فضيلة لأهل البيت عليهم السلام، ولا يؤخذ على أولئك أنهم يزورون حتى أصغر الفضائل، وينسبوننا إلى أعداء أهل البيت صلوات الله عليهم.. ولماذا لا يؤخذ على أولئك أيضاً ما يمارسونه من تشكيك وتلاعب في أعظم فضائلهم عليهم السلام..

٩ - إننا نعلم أن أهل البيت عليهم السلام لا يحتاجون إلى الفضائل، وأن اهتمامنا نحن بتلك الفضائل إنما هو من أجل أن نستفيد نحن منها في أكثر من اتجاه. ويكفي أن فيها تحصين لنا في قبال أعدائنا، وأعداء الحق، وفيها فضح لهم، وإدانة لتزويرهم، وتعريف للناس بجرائمهم، في حق الإيمان، والإسلام، وأهله..

١٠ - بل لقد بلغت الأمور والجرأة بالبعض: أن يدّعي: أنه لم تحدث من الصحابة أية حالة سلبية تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله، في كل واقع الإسلام.. مع أن هذا القائل يدّعي أنه عالم، وأنه من شيعة أهل البيت عليهم السلام.. ويدّعي.. ويدّعي..

١١ - وأما فتوحاتهم، فمن الذي قال: إنها قد نفعت الدين، وأهله.. بل إننا نقول: من الذي قال: إنهم قد قصدوا بها غير توسيع ملكهم، وتأييد سلطانهم، والحصول على المال والحسنات، وعلى البلاد والعباد.. ولماذا لا ينظر إلى السلبيات التي نشأت، والعاهات والبلايا التي ظهرت منها.

على أننا لا نجد أنفسنا معنيين بذكر فضائل لا تحمل أية قيمة أخلاقية وإنما تتبع قيمتها من اتصالها بالذات وبالحياة الدنيا، بل

ربما تخفي وراءها الكثير، الكثير من الخبث والانحطاط، واللؤم حين تخدم أهدافاً شريرة وشخصانية طاغية، وأشخاصاً يريدون تأكيد وتكديس المكاسب لأنفسهم، سواء في ذلك المادية والمعنوية. فما لم نحرز أن تلك الإنجازات - لو صح إطلاق كلمة إنجاز عليها - تنبع من معنى إنساني أو من إحساس بواجب ديني فليس لنا أن نعتبرها فضائل، بل قد يكون الترويج لها ترويجاً للرديلة، لا للفضيلة. وفهمكم كفاية ولا تضطرونا للبوح بأكثر من ذلك.

على أن هذا الأمر مما يُطالب به محبوبهم والذين يريدون تكثير الناس حولهم، وصرف الناس عن أهل البيت عليهم السلام. فهل هؤلاء القائلون يرضون بأن يكونوا في موقع كهذا؟!..

١٢ - وأما الحديث عن الغلو فهو الأغرب والأعجب، ولا سيما إذا كان مستنده هو ما قلناه حول دابة الأرض، مع أننا لم نقل إلا ما روي عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام.. إلا أن يكون القول بالرجعة، ورجعة الإمام علي عليه السلام بالذات غلوً عند هؤلاء.. فإن كان الأمر كذلك فإن جميع الشيعة غلاة، منذ عهد الأئمة عليهم السلام وإلى يومنا هذا.. كما أن الغلو موجود في القرآن فإنه هو الذي قرر أمر الرجعة.. وأخبر الناس عنها، وكذلك النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده..

وحسبي ما ذكرت، فإن الوقت لا يتسع لأكثر من ذلك.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ماذا يصلح حال الشيعة؟

السؤال (٥٦٤):

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، حفظك الله.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مولانا، حقيقة مقصرون عن مطالعة ما يخرج من نور قلمكم الذي هو نورٌ من أنوار محمدٍ وآل محمد!!

ما هي نظرتكم لواقع الشيعة (وبالخصوص عوام الشيعة).
 هل تراهم بعيدين عن أهل البيت صلوات الله عليهم..؟؟
 وما هي الأسباب، وما هو علاج هذا الأمر؟
 مولاي، نسألكم الدعاء بحسن الختام، ونسألكم الدعاء للوالدة
 العزيزة.. خالص دعائي لكم مولاي الحبيب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
 الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
 بالنسبة للسؤال عن واقع الشيعة، فإنني أقول:
 إن جراح الشيعة لا يضمدها، وأمورهم لا يصلحها، وكيد
 أعدائهم لا يُرد عنهم، إلا بظهور إمامهم صلوات الله وسلامه
 عليه..

وأما بالنسبة لمعرفة عوام الشيعة بأهل البيت عليهم السلام،
 وابتعادهم عنهم، وقربهم منهم، فإن ذلك يختلف باختلاف
 الأشخاص، من حيث درجات معرفتهم بهم عليهم السلام، أو مدى
 التزامهم بأحكام الله وشرائعه، ودرجة التزامهم خط التقوى في كل
 قول وفعل.. والورع عن محارم الله..

وبديهي أن تحقيق ذلك يحتاج إلى العمل التربوي الجاد،
 والمتابعة الدقيقة، وإلى نشر معارف أهل البيت عليهم السلام،
 والتأكيد على الاهتمام بالقرآن، قراءة وحفظاً وفهماً.. وتعريف
 الناس على التاريخ الصحيح للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله،
 وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.. وتنمية الشعور بحب العدل،
 والخير وأهله، ورفض الظلم والشر وأهله.. وما إلى ذلك من
 أمور هامة وضرورية..

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله
 الطاهرين..

قلة التفاعل العاطفي مع بقية المعصومين ٨

السؤال (٥٦٥):

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.

سماحة آية الله المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
لماذا نجد في أنفسنا على الأقل البرود والفتور وقلة وضعف
التفاعل ولو العاطفي مع التسعة المعصومين من الذرية ذرية خير
البرية خصوصاً الإمام البقية عليهم أفضل صلاة وسلام وتحية؟
ولكم منا جزيل الشكر والامتنان.. ودمتم موفقين وللموالين ذخراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن من أسباب الشوق والتفاعل، والتوهج العاطفي هو معرفة
الكثير من المعاني السامية، والتاريخ المجيد الذي يجسد قيمهم
وأخلاقهم النبيلة، ومبادئهم بالإضافة إلى الوقوف على كثير من
مفردات معاناتهم، ووضوح مظلوميتهم..
وليس الأمر كذلك بالنسبة لمن عدا الخمسة أصحاب الكساء،
فإن عدم الاطلاع على تاريخهم، وعدم وضوح مظلوميتهم، وقلة
المعرفة بمعاناتهم، إن ذلك من شأنه أن يجعل النفس خالية مما
يثير فيها أية حركة تجاههم.. أو ما يفيد في تأكيد الارتباط بهم،
والعيش في رحابهم.. وذلك لأن أية جزئية تعرض على الإنسان
من تاريخهم، لا بد أن تمر أولاً في المجال الفكري ليتفحصها،
ويتدبرها، ثم يرسل إشاراته إلى المشاعر والأحاسيس، بعد ذلك؛
لتتفاعل معها.. وهذا التحول، والانتقال يحتاج إلى امتداد وفاصل

تخبو معه جذوتها، ويتضاءل توهجها..
أما قضية كربلاء، فإنك بمجرد أن تلمس خيطاً من خيوط أحداث
المأساة فيها لا تحتاج إلى أن يمر ذلك في الخيال، ولا الفكر، ولا إلى
التحليل، بل هو تحريك مباشر لمكامن العاطفة، وإثارة من خلال ملامسة
الأحاسيس..

يضاف إلى ذلك.. أن مأساة جميع الأئمة عليهم السلام الذين
جاؤوا بعد الإمام السجاد عليه السلام، تحتاج في إدراكها إلى فكر
عميق، وإلى الدخول في دائرة التحليل، والدراسة والتأمل..
لكن مأساة الإمام الحسين، والسيدة الزهراء، والإمام علي
عليهم السلام، فهي مما يدركه الوجدان، وهي من الأمور الحسية
أو القريبة من الحس.. لا تحتاج إلى أكثر من التوجه إليها،
والارتباط بها..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أين هم العلماء في جبل عامل؟

السؤال (٥٦٦):

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم الشريف..
مولانا ومقتدانا سماحة آية الله الحجة السيد جعفر مرتضى أدامكم
الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
يشرفني أن أتوجه ببعض الأسئلة راجياً منكم المسامحة إن كان
في سؤالي ما يكلفكم من ثمين الوقت الذي طالما أنفق دفاعاً عن
الحقيقة..

بمن يفتخر اليوم جبل عامل إن سئل عما يحوي من علماء؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن من يفتخر بهم جبل عامل في هذه الأيام، هم المؤمنون الأصفياء، والمخلصون الأتقياء، الذين أخلصوا لله، ويحتضنون في قلوبهم حب أهل البيت عليهم السلام، مهما قل عدد هؤلاء، وتضاءلت إمكاناتهم وقدراتهم المادية، في مواجهة التحدي الكبير، لأساس وجود أهل الإيمان في كل اتجاه.. ولا يفتخر بكثرة عدد، ولا بوفرة مال، ولا بمنصب أو جاه..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سب الشيعة لعائشة والخلفاء الثلاثة

السؤال (٥٦٧):

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا عما يقال عن سب الشيعة لعائشة والخلفاء الثلاثة؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن هناك فرقاً بين السب، وبين عدم الرضا بالأمر الواقع، الذي فرض بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وتخطئة الخلفاء فيما أقدموا عليه وكذلك عائشة.

فإن السب يختزن معنى التجريح بالشخص على سبيل الإهانة والانتقاص لشخصه، وقد نهى علي أمير المؤمنين عن هذا الأسلوب، فقال حين سمع أصحابه يسبون أهل الشام:

<إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم

وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر.. الخ>^(١).
ولكن المشكلة هي أن هناك قضايا هامة وحساسة، لا بد من
الحوار العلمي الصريح حولها. وهذه القضايا هي الأعظم خطراً
وأكثر أهمية وأبلغ أثراً في جمع شمل الأمة وحل مشكلاتها، وفي
بعث الحياة والنهوض بها، وفي رسم معالم السعادة لها، لو أن
الأمة اجتمعت عليها، واتفقت كلمتها حولها وأزالَت مواضع
الشبهة فيها..

كما أن أي خلل في فهمها، وأي اختلاف في طريقة التعاطي
معه سوف يكون له أعظم الأثر، وأكبر الخطر على وحدة الأمة،
وعلى حياتها وعلى مستقبلها.

فلا بد من التعرض لبحثها لمعرفة الصواب من الخطأ والحق من
الباطل فيها. ولكن المشكلة هي أنه حتى هذا المقدار من التعرض لمثل
هذه القضايا، ومجرد التفكير فيها على خلفية أن ثمة صواباً وخطأ،
يواجه بكثير من العصبية والانفعال، والتهمة والتشكيك والالتهام.

فالمسلمون الشيعة يشعرون أنهم مضطهدون من الناحية
الفكرية، لأن مجرد التفكير بوضع رموز معينة في دائرة البحث
العلمي والموضوعي عن الصواب والخطأ، يواجه من بعض
المتعصبين بالتكفير وبالالتهام بالتشهير..

فالسب مرفوض في قاموس الشيعة، ولكن المبدأ الذي يركز
عليه الفكر الشيعي هو أن كل القضايا يجب أن تبحث على أساس
الضوابط الصحيحة وبصراحة وبموضوعية، وأن هناك من أخطأ
وهناك من أصاب، فلماذا لا يتحمل المخطئ نتائج خطئه ولماذا لا
يكافأ المحسن على إحسانه، فنكون مع من أحسن، ونرفض خطأ
من أخطأ ولكن هناك من يواجههم بالقيود والسدود والحدود
والموانع كما قلنا وهذا هو الذي يؤلمهم..

إن الشيعة يعتقدون أن ثمة حقاً قد أضيع، في أمر الخلافة،

(١) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، الخطبة

وأن ثمة خطأ قد ارتكبه الذين حاربوا علياً في الجمل وصفين والنهروان، فلماذا لا ندل الناس على من أخطأ، ونحمله نتائج أخطائه، ونتعامل معه على أساس ما رسمه الشرع، وأثبتته الأدلة الصحيحة.

والمسلمون الشيعة يعتقدون أن إعلانهم بالتخطنة لمن أخطأ ليس سباً، ولا يتضمن أية إهانة، بل هو محض الإنصاف للحق، والنصرة للدين، والحفظ والأداء الصحيح للأمانة، التي هي في عنق كل المسلمين..

والذي يزيد في دهشة المسلمين الشيعة هو أنهم في نفس الوقت الذي يتهمون فيه بأمر يرون أنفسهم في موقع البراءة منه، يكون هناك من يدافع عن الحكم الأموي ورموزه، الذين استمروا في سب علي ألف شهر على منابر الإسلام، حتى شب على ذلك الصغير وهرم عليه الكبير. هذا عدا عما يصدر عن بعض العلماء فضلاً عن العوام. عبر التاريخ وإلى يومنا هذا مما يدخل في دائرة الانتقاص من علي وأهل البيت عليهم السلام.

غير أن الشيعة يعلمون: أن العوام من الناس من جميع الفئات ومن جميع المذاهب لا يلتزمون كثيراً بأحكام الشرع، ولا يقفون عند حدود الدين في تعاملهم مع القضايا.

كما أنهم يعلمون: أن ما يصدر عن بعض العلماء في مذهب لا يمكن مؤاخذه جميع المنتسبين لذلك المذهب به ففي كل جماعة شاذ من العلماء، ومتجراً من العوام، خارج عن حدود الاعتدال والتوازن..

ولكن ليس من حق العلماء أن يسدوا أبواب الحوار العلمي والموضوعي مع إخوانهم، وليس لهم أن يقيدوهم بقيود، وأن يحدوا حركتهم بحدود في مجالات الحوار والمناظرة..

فإن الحدود والقيود والسلوك، إنما هي في مجالات السلوك بعد حسم الأمور من الناحية العلمية والفكرية.

وهذا هو منطق القرآن حتى مع غير المسلمين، فإنه قد سمح لنبيه أن يحاور الآخرين بدءاً من نقطة الصفر على قاعدة {إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}..

أريد كتابة موسوعة إسلامية

السؤال (٥٦٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد جعفر مرتضى أعزه الله..

السلام عليكم..

عندي رغبة بإعداد موسوعة إسلامية شاملة تبدأ من عصر
البعثة النبوية الشريفة إلى الحرب العالمية الثانية..

تتخلل هذه الموسوعة الحقبات التالية:

البعثة الشريفة من العصر الجاهلي إلى وفاة الرسول، ثم
الخلفاء، ثم العصر الأموي، فالفتوحات الإسلامية في الأندلس،
فالعصر العباسي، فالعثماني إلى آخره.

أستطيع أن أرسل لك كامل خطة البحث، المهم أنني أريد
مساعدتكم..

إن كان هناك من موسوعات تقيدني بهذا المضمار، عسى أن
تعطوني أسماءها لكي أشتريها، خاصة عن الأندلس وانتقال الحكم
من العباسيين إلى العثمانيين وغيره..

كما أتمنى أن ترشدونا إن كانت هناك فائدة من وراء هذا
الكتاب - موضوع الفكرة - لأن الله من وراء القصد ولا نبغي
إهدار وقتنا بموضوع استوفى حقه في المكتبة الإسلامية، فإن كان
هناك مثيل لهذا الموضوع عسى أن تقيدونا..

ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. **وبعد..**

فإنني أسأل الله سبحانه لكم التوفيق والتسديد في جميع
أعمالكم، وأحب أن أشير إلى أن هذا العمل الذي ذكرتم أنكم

عازمون على القيام به.. يحتاج إلى بحوث ودراسات واسعة، لإزالة الكثير من اللبس، وكشف الكثير من التزوير للحقائق الذي مارسه المغرضون، وأصحاب الأهواء، والنزعات المختلفة. لأن مجرد جمع مواد وتسجيلها من دون تحقيق، لن يكون ذا فائدة كبيرة فيما أظن. أو على الأقل لن يكون عملاً مميزاً كثيراً، لدى فئات مختلفة من الناس.

ومن المهم الإشارة إلى أننا رغم ما بذلناه من جهود طيلة سنوات عديدة، ومديدة، فإننا لم نستطع أن ننجز الكثير في مجال التحقيق، وحصصة المطالب، وكان كل ما أنجزناه أيضاً محدوداً بوقائع معينة، لا يأخذ صفة الشمولية والاستيعاب. وكتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله شاهد على صدق ذلك.

وما ذلك إلا لأن ما قام به هؤلاء المغرضون من تزوير للحقائق، عبر مئات السنين. لا يمكن التخلص منه بسهولة، علماً بأن الوضع والاختلاق سهل وميسور، ولكن التخلص منه، أمر مضمّن وشاق، قد يحتاج إلى الأيام والشهور، بل إلى السنين والدهور.

ولأجل ذلك فإنني أفضل اختيار مفصل أساسي وحساس، ومعالجة قضاياه بدقة، وشمولية، بحيث تكون المراجعة إليه مُعْنِيَةً، وكافية. وإذا جاز لي أن أقترح عليكم أمراً، فإنني ألفت نظركم إلى أن إعداد سيرة نبوية، وتاريخية تبدأ من عهد النبي آدم عليه السلام، وإلى آخر عهد الأئمة في سنة مائتين وستين للهجرة. من دون إدخال أي نص عن غير المعصوم، لهو أمر لم يسبق له أحد، ولربما يوليه الكثيرون أهمية بالغة، ويصبح أحد المرتكزات المهمة لجهود الباحثين، خصوصاً من شيعة أهل البيت عليهم السلام المهتمين بالبحث العلمي، والكشف عن الحقائق، لأنه يهيء مادة مهمة لبحوث متنوعة، وهادفة.. ولتحمل هذه الموسوعة اسم **<تاريخ الدنيا في أحاديث أهل البيت عليهم السلام>..**

ويمكن أن يشمل أيضاً، إخباراتهم عليهم السلام عن أحداث

المستقبل إلى يوم القيامة.
هذا ما أقترحه عليكم، والأمر في القبول والرفض يعود إليكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

العلوم الدينية

السؤال (٥٦٩):

السلام عليكم تحية طيبة..
إن الكثيرين طلبوا العلم، ويطلبه الكثيرون أيضاً، والحوزات الآن فيها عشرات الآلاف من الطلبة، ولكن القلة هم الذين يمتلكون هذه النعمة، ويكسبون نورها وبركتها ويصبحون هداة مرضيين، ومع ذلك فإن الجميع - الناجح والفاشل، الصالح والرديء - يظهر أمام المجتمع على أنه طالب علم أو عالم، وهنا يترأس الجاهل، ويتحكم الفاسد.

لذلك فإني أحب أن أسمع رأيك الخاص بهذا الخصوص وكيفية التغلب على هذه المشكلة، وكيف يمكن تنحية من ليس أهلاً - علمياً على الأقل - للاستمرار في طريق التحصيل.
ودمت مع بالغ الشكر والتقدير.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن من غير المستساغ حرمان أي إنسان من تحصيل علوم الدين، ولكن المهم هو منع من ليس أهلاً لمقام، من أن يدّعي لنفسه ذلك المقام، حتى لو كان يملك علماً أو جاهاً، فإن العالم الفاسق مثلاً لا يحق له أن يكون في موقع القضاء، فلا بد من منعه من الوصول إلى هذا الموقع، ولكن ليس من حقنا أن نحرمه من طلب العلم، أو أن نعترض، أو أن نضع العراقيل على طريق

تحصيله له..

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يحبس الجهّال من الأطباء والفساق من العلماء.. مما يشير إلى أنه لا بد من منع العالم الفاسق من التحرك في المجتمع بحرية، لأن ذلك يسيء إلى الدين وأهله، وقد يوقع الأبرياء في مآهات خطيرة، أو يسبب لهم مشكلات صعبة، ويعسرّ عليهم السير في طريق الهداية والصلاح، وهم يجدون أن ثمة ممارسات غير مشروعة، ممن ينسب نفسه إلى العلم، ويخلط نفسه بأهل الإيمان.

وقد يكون من وسائل محاصرة فساق العلماء هو دلالة الناس عليهم وتعريفهم بما أعلنوه من مفردات الفسق والخروج عن خط التقوى.

أما حين يكون انحرافهم خطيراً، يصل إلى حد الخروج عن خط الإيمان، فإن تعريف الناس بما أخفوه قد يكون هو التكليف الشرعي الذي يفرضه حفظ الدين من هذا الخطر العظيم..

وقد يمكن اعتماد أساليب ضغط أخرى، تجبرهم على تصحيح مسارهم، أو اختيار الخروج من زيّ أهل العلم إلى غيره، ولعل منها محاصرته من الناحية الاقتصادية، والمبادرة إلى العمل على سد الكثير من الأبواب المشرعة أمامهم، والتي تقويهم على نشر فسادهم وانحرافهم.

عصمنا الله وإياكم من الخطل والزلل، في الفكر، وفي القول، والعمل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كلمة أخيرة:

وبعد..

فإنني أرجو أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب جواباً عن بعض الأسئلة التي ربما تكون قد جالت في خاطره، أو راودت وتراود فكره بين الحين والآخر.

وربما يكون الاختصار الذي هو سمة هذا الكتاب لا يرضي طموحه، ولا يتلاءم مع تطلعاته.. ولكن عذرنا في ذلك هو: أن هذا هو ما تفرضه طبيعة الأمور في حالات كهذه.. ولولا ذلك، فإن من الواضح: أن ثمة أسئلة تحتاج الإجابة المقنعة والمرضية عنها إلى المزيد من التتبع للنصوص، وإلى الاستقصاء للأدلة والشواهد، وإلى طرح مسائل، وتمهيد مقدمات تساعد على إعطاء الانطباع الصحيح، وتجليه الحق، وظهوره، وإبعاد الشوائب، وإزاحة الشبهات عنه.

وعلى كل حال، فإنه إذا كان لنا من رجاء، فهو أن يتحفنا القارئ الكريم بأية ملاحظة تراود خاطره، وأن لا يبخل علينا بما يراه تصويماً ودلالة، فإننا لا ندعي العصمة لأنفسنا. فما أكثر ما نقع في الخطأ والزلل. وما أشد حاجتنا للتوفيق والتسديد والرعاية.. وإن لدعاء الصالحين أكبر الأثر في ذلك..

ولذلك فإن لنا أملاً وطيداً بالقارئ الكريم بأن لا ينسانا من صالح أدعيته، له علينا المنة وله منا جزيل الشكر والتقدير.

نسأل الله سبحانه أن يسبغ علينا جميعاً نعمه، ظاهرة وباطنة، وأن يشم لنا بعين رعايته، وأن لا يحرمانا من فيوضه وألطافه.. إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.

عيثا الجبل < عيثا الزط سابقاً >

١٤٢٤/١٢/٢١ للهجرة. الموافق ٢٠٠٤/٢/١٢ م.
جعفر مرتضى العاملي

الفهارس

- ١ - الفهرس الإجمالي
- ٢ - الفهرس التفصيلي
- ٣ - كتب مطبوعة للمؤلف

١ - الفهرس الإجمالي

م

تقديم: ٤

القسم الأول:

التوحيد ٦

القسم الثاني:

النبوة والأنبياء ٨ ٢٢

القسم الثالث:

الإمام علي بن أبي طالب × ٣٣

القسم الرابع:

السيدة الزهراء ÷ ٤٤

القسم الخامس:

الإمامان الحسنان ' ٨٠

القسم السادس:

العصمة ٩٢

القسم السابع:

عقائد الشيعة ١٠١

القسم الثامن:

فرق ومذاهب ١٢٠

القسم التاسع:

من السيرة النبوية ١٢٨

القسم العاشر:

أشخاص وشخصيات ١٣٨

القسم الحادي عشر:

فقهيات ١٦١

القسم الثاني عشر:

حول الفضائيات والإنترنت ١٧٦

القسم الثالث عشر:

متفرقات ١٨٩

كلمة أخيرة: ٢٢٠

الفهارس ٢٢٢

٢ - الفهرس التفصيلي

م

تقديم: ٤

القسم الأول: التوحيد

العقول العشر ٨

ما معنى المثل الأعلى لله؟! ٩

أرنا الله جهرة ١١

١- التجسيم الإلهي: ١١

٢- التكامل التدريجي: ١٦

يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ١٨

من هو فاعل الحسنه والسيئة؟ ١٩

القسم الثاني: النبوة والأنبياء ٨

زيادة <وسلم> بعد كلمة <وآله> ٢٤

عقيدتنا في آباء النبي ٨ ٢٦

موسى x يفتأ عين ملك الموت ٢٩

أين هو النبي عيسى x؟ ٣١

القسم الثالث: الإمام علي بن أبي طالب x

هل تزوج علي x في حياة الزهراء ÷ ٣٥

الخطبة التطنجية ٣٨

سجود علي x حين الولادة ٤٠

ما المراد من الأنزع البطين؟ ٤٢

القسم الرابع: السيدة الزهراء ÷

- ٤٦ أين هي غيرة وشجاعة علي x؟
 ٤٨ بماذا نالت الزهراء ÷ تلك الدرجات عند الله؟
 ٥٠ الزهراء ÷ المظلومة
 ٥٢ كاشف الغطاء والزهراء ÷
 ٥٧ دفاع علي x عن الزهراء ÷
 ٥٩ ظلامة الزهراء ÷
 ٦٣ رواية إسقاط الجنين
 ٦٧ السيد الخوئي والهجوم على الزهراء ÷
 ٧١ تقضيل الزهراء ÷ على الأنبياء^٨
 ٧٦ حديث كفؤ الزهراء ÷ هل يشمل النبي؟!

القسم الخامس: الإمامان الحسنان '

- ٨٢ الإمام الحسن x ليس مطلقاً
 ٨٥ ما المبرر لإنكار صلح الإمام الحسن x؟
 ٨٦ من تولى تجهيز الإمام الحسين
 ٨٧ رضاع الإمام الحسين x من إبهام رسول الله '
 ٨٩ سند زيارة عاشوراء
 ٩٠ ضريح الإمام الحسين والسيدة زينب^٨

القسم السادس: العصمة

- ٩٤ تكامل المعصوم وتكامل غيره
 ٩٥ العصمة ذاتية أم اكتسابية؟
 ٩٥ حديث حول العصمة:
 ٩٧ عصمة الزهراء ÷:
 ٩٨ هل العصمة إجبارية عند السيد الخوئي؟

القسم السابع: عقائد الشيعة

- ١٠٣ تشيع صفوي.. أم تشيع علوي!!
- ١٠٤ هل هذا من الغلو؟
- ١٠٧ الإمام يعلم بموته ويُخير..
- ١١٠ التوسل وعبادة القبور
- ١١١ الاهتمام بعقيدة التبري
- ١١٢ لماذا وصف الله الكتب المحرفة بالتوراة والإنجيل؟
- ١١٤ هل يصدر الذنب عن الروح؟
- ١١٦ هل يعذب الإنسان مرتين؟
- ١١٧ الجاحدون يدخلون النار

القسم الثامن: فرق ومذاهب

- ١٢٢ حول الأخبارية
- ١٢٣ الشيخية
- ١٢٥ متى نجامل أهل الباطل؟

القسم التاسع: من السيرة النبوية

- ١٣٠ يوم المهراس
- ١٣١ هل كان يوجد منافقون قبل زمن الأنبياء؟
- ١٣٣ أين دفن النبي؟
- ١٣٥ عدد الصحابة، والثناء عليهم

القسم العاشر: أشخاص وشخصيات

- ١٤٠ عالمة غير معلمة
- ١٤١ زواج سكينه وفاطمة بنتي الإمام الحسين x
- ١٤٢ زواج سكينه بمصعب؟!
- ١٤٥ زواج فاطمة بابن عثمان؟!

- هل لعلّي الأكبر x أولاد؟ ١٤٦
- علي شريعتي وكتبه وأفكاره ١٤٧
- توبة جعفر ابن الإمام الهادي x ١٤٨
- حول الشيخ أحمد الأحسائي والسيد الرشتي! ١٥١
- حقيقة عبد الله بن سبأ ١٥٢
- المختار الثقي ١٥٤
- ابن عربي ١٥٦
- المعلّى بن خنيس ١٥٨
- الملا معروف الكرخي ١٥٩

القسم الحادي عشر: فقهيات

- الإقامة الموجبة للتمام في السفر ١٦٣
- من هو المستضعف؟ ١٦٥
- ولاية الفقيه المطلقة ١٦٨
- من هو الأعلم الذي يجب تقليده؟ ١٦٩
- الصلاة في ثياب تحمل صوراً ١٧٠
- الخمس للعاطلين عن العمل ١٧٢

القسم الثاني عشر: حول الفضائيات والإنترنت

- حول قناة المنار ١٧٨
- فضائيات تسعى لإثارة الفتنة ١٨٠
- واجب الشباب في عصر المعلوماتية ١٨٢
- التعامل بين الجنسين في الإنترنت ١٨٤
- نصيحة لمن يكتب في الإنترنت ١٨٥

القسم الثالث عشر: متفرقات

- ١٩١ حول جابرية الشهرة
- ١٩٢ القياس في الشريعة
- ١٩٣ من هو صاحب كتاب <الحوزة العلمية تدين الانحراف>؟
- ١٩٤ ترتيب المناجاة الخمس عشرة
- ١٩٥ العلم والعلماء في جبل عامل
- ١٩٦ ارتباط ليلة القدر بالنصف من شعبان
- ١٩٩ لعن المبتدع في الدين
- ٢٠٠ كيف نتعامل مع التطرف الوهابي؟
- ٢٠٠ الحكمة في التربية وفي التعليم:
- ٢٠١ تطرف دعاة الوهابية:
- ٢٠٢ ما فائدة التوبة؟
- ٢٠٣ لا حاجة إلى إحصائيات
- ٢٠٥ منهجكم في التحقيق
- ٢٠٩ ماذا يصلح حال الشيعة؟
- ٢١١ قلة التفاعل العاطفي مع بقية المعصومين^٨
- ٢١٢ أين هم العلماء في جبل عامل؟
- ٢١٣ سب الشيعة لعائشة والخلفاء الثلاثة
- ٢١٦ أريد كتابة موسوعة إسلامية
- ٢١٨ العلوم الدينية
- ٢٢٠ كلمة أخيرة:
- ٢٢٢ الفهارس
- ٢٢٤ ١ - الفهرس الإجمالي
- ٢٢٦ ٢ - الفهرس التفصيلي

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - الآداب الطبية في الإسلام (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ٢ - ابن عباس وأموال البصرة
- ٣ - ابن عربي سني متعصب
- ٤ - أحيوا أمرنا
- ٥ - إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم
- ٦ - الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل
- ٧ - أكذوبتان حول الشريف الرضي
- ٨ - أفلا تذكرون <حوارات في الدين والعقيدة>
- ٩ - أهل البيت x في آية التطهير (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ١٠ - براءة آدم x حقيقة قرآنية (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ١١ - بنات النبي ، أم ربائبه (الطبعة الثانية مزيـدة ومنقحة)
- ١٢ - بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان
- ١٣ - تفسير سورة الفاتحة
- ١٤ - تفسير سورة الكوثر
- ١٥ - تفسير سورة الماعون
- ١٦ - تفسير سورة الناس
- ١٧ - تفسير سورة <هل أتى> ٢/١
- ١٨ - توضيح الواضحات من أشكل المشكلات.
- ١٩ - حديث الإفك.
- ٢٠ - حقائق هامة حول القرآن الكريم.
- ٢١ - الحياة السياسية للإمام الجواد x
- ٢٢ - الحياة السياسية للإمام الحسن x
- ٢٣ - الحياة السياسية للإمام الرضا x
- ٢٤ - خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ ٦/١

- ٢٥ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ٤/١
- ٢٦ - دراسة في علامات الظهور
- ٢٧ - زواج المتعة (تحقيق ودراسة) ٣/١
- ٢٨ - الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)
- ٢٩ - سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- ٣٠ - سنابل المجد (قصيدة إلى روح الإمام الخميني &)
- ٣١ - السوق في ظل الدولة الإسلامية (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٣٢ - الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
- ٣٣ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم ' ١٢/١
- ٣٤ - صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد &
- ٣٥ - ظاهرة القارونية من أين وإلى أين؟
- ٣٦ - ظلامه أبي طالب x.
- ٣٧ - ظلامه أم كلثوم.
- ٣٨ - عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفيناني.
- ٣٩ - علي x والخوارج ٢/١
- ٤٠ - الغدير والمعارضون (الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة)
- ٤١ - القول الصائب في إثبات الربائب
- ٤٢ - كربلاء فوق الشبهات (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٤٣ - لست بفوق أن أخطئ من كلام علي x
- ٤٤ - لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷
- ٤٥ - مأساة الزهراء ÷ شبهات وردود ٢/١
- ٤٦ - ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودة؟!
- ٤٧ - مختصر مفيد.. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة) ١٠/١
- ٤٨ - مراسم عاشوراء <شبهات وردود> (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة)
- ٤٩ - المسجد الأقصى أين؟
- ٥٠ - مقالات ودراسات
- ٥١ - منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

- ٥٢ - المواسم والمراسم
- ٥٣ - موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام
- ٥٤ - موقف علي x في الحديبية
- ٥٥ - نقش الخواتيم لدى الأئمة ٨
- ٥٦ - الولاية التشريعية